الاختلاط وأثره على التحصيل العلمي والابتكار

إعداد

أ.د محمد وجيه الصاوي

رئيس قسم أصول التربية الإسلامية

كلية التربية جامعة الأزهر

مسابقة فرع الثقافة العامة

لها أون لاين

lahaonline.com

1424-1425

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا(٣٢)وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣) الأحزاب

فهرس

الفصل الأول

الإسلام والمرأة

إن الفتاة المسلمة المثقفة مطالبة بالمشاركة الإيجابية الفعالة في النهضة الإسلامية المعاصرة، وبناء جيل إسلامي واع مثقف مؤهل لتحمل المسؤولية العظيمة في إعادة بناء صرح هذه الأمة فلئن عجز الجيل السابق عن القيام بهذا الدور على الرغم من تدينه وتمسكه بالقيم الأخلاقية؛ لكونه ينقصه الكثير، فهو جيل عانى من الأمية، من ضعف الخبرة في معطيات العصر، وانعدام الفاعلية في حركة المجتمع المعاصر، وضعف القدرة على فهم الجيل الجديد وتطلعاته[١].

إن المرأة في بلادنا تعيش حالة من عدم الفاعلية على المستويين الأمي والمتعلم. كما أن تأثير العنصر النسائي في بناء المجتمعات لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه، أو إخفاء أهميته؛ ذلك أن المرأة تشكل أساس المجتمع الذي يتربى فيه رجال الأمة. وتأثيرها في هذا المجال عميق جداً، فهي الأم، والأخت، والزوجة، والابنة، هي المجتمع كله لا نصفه كما يقال؛ ولأن الله- سبحان وتعالى- أناط بالرجل مهمة إعداد الجماعة، فقد حمل المرأة مسؤولية إعداد الرجل الذي يقود الجماعة[٢].

وخطابنا موجه إلى الفتاة المتعلمة؛ لأنها تشكل الشريحة المثقفة من المجتمع، والقطاع الأساسي من الرأي العام الواعي المؤثر، الذي يجب أن يكون له دوره المستقبلي الفعال، فالمرأة المسلمة المثقفة تتحمل المسؤولية نفسها التي يتحملها الرجل في تحقيق المجتمع الإسلامي بصورته الرائعة، وتطهيره من كل ما داخله من شوائب فكرية وأخلاقية، وعادات غريبة؛ لذا فنحن في حاجة إلى إيجاد جيل من الفتيات المسلمات المثقفات ثقافة إسلامية عميقة، للقيام بالدور المرجو في أوساط قد لا يتأتى دخول الدعاة من الرجال إليها[٣].

إن فتنة الاختلاط يمكن القضاء عليها بصدق النية والعزيمة الأكيدة على الإصلاح وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات تختص بالنساء ولا يشاركهن فيها الرجال وإذا كان النساء شقائق الرجال فلهن الحق في تعلم ما ينفعهن كما للرجال لكن لهن علينا أن يكون حقل تعليمهن في منأى عن حقل تعليم الرجال.

---

[١]- سارة بنت عبد المحسن الجلوي، "فتاتنا الجامعية والمهمة الغائبة"، من الإنترنت.

[٢]- المرجع السابق.

[٣]- نفس المرجع.

تكريم الإسلام للمرأة:

لقد جعل الشرع للحفاظ على عرض المرأة وصيانة كرامتها أحكامًا كثيرة، منها:

١- الأمر بالقرار في البيوت:

قال الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} [الأحزاب:٣٣]. قال القرطبي: "معنى هذه الآية: الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى، هذا لو لم يرد دليل يخصُّ جميعَ النساء، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة"[٤].

٢- الأمر بالحجاب:

قال الله تعالى: {يا أَيُّهَا النَّبِي قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيمًا} [الأحزاب:٥٩].

قال ابن عطية: "لما كانت عادة العربيات التبذل في معنى الحجبة، وكنّ يكشفن وجوههن كما يفعل الإماء، وكان ذلك داعية إلى نظر الرجال إليهن وتشعب الفكر فيهن؛ أمر الله تعالى رسوله ﷺ بأمرهن بإدلاء الجلابيب ليقع سترهن، ويبين الفرق بين الحرائر والإماء فيعرف الحرائر بسترهن"[٥].

قال: "وقوله: {ذلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ} [الأحزاب:٥٩] أي: على الجملة بالفرق حتى لا يختلطن بالإماء، فإذا عُرفن لم يقابلن بأذًى من المعارَضة[٦]. مراقبةً لرتبة الحرية، وليس المعنى أن تُعرف المرأة حتى يعلم من هي"[٧].

٣- النهي عن التبرج:

قال الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأولَى} [الأحزاب:٣٣].

قال الشيخ ابن باز: "ونهاهن عن تبرج الجاهلية وهو إظهار الزينة والمحاسن كالرأس والوجه والعنق والصدر والذراع والساق ونحو ذلك من الزينة، لما في ذلك من الفساد العظيم والفتنة الكبيرة وتحريك قلوب الرجال إلى تعاطي أسباب الزنا، وإذا كان الله سبحانه يحذِّر

---

[٤]) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١٧٦).

[٥]) المحرر الوجيز (٣٩٩/٤).

[٦]) أي: لم يعترض عليهن أحد.

[٧]) المحرر الوجيز (٣٩٩/٤).

أمهاتِ المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن فغيرهن أولى وأولى بـالتحذير والإنكار والخوف عليهن من أسباب الفتنة"[8].

٤- الأمر بغض الأبصار وحفظ الفروج:

قال الله تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} [النور:٣١].

قال ابن كثير: "هذا أمر من الله تعالى للنساء المؤمنات، وغيرة منه لأزواجـهن عبـادِه المؤمنين، وتمييزٌ لهن عن صفة نساء الجاهلية وفعال المشركات"[9]. قال الشيخ ابن باز: "فـأمر المؤمنات بغضّ البصر وحفظ الفرج كما أمر المؤمنين بذلك صيانةً لهن مـن أسـباب الفتنـة وتحريضًا لهن على أسباب العفة والسلامة"[10].

٥- النهي عن إظهار الزينة لغير المحارم:

قال الله تعالى: {وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا} [النور:٣١]. قال ابن كثـير: "أي: لا يظهرن شيئًا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه، قال ابن مسعود: (كـالرداء والثيـاب) يعني: على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلِّل ثيابها وما يبـدو مـن أسـافل الثياب فلا حرج عليها فيه؛ لأن هذا لا يمكنها إخفاؤه"[11].

قال سيد قطب: "والزينة حلالٌ للمرأة تلبيةً لفطرتها، فكلُّ أنثى مولعةٌ بأن تكون جميلـةً وأن تبدوَ جميلة، والزينة تختلف من عصر إلى عصر، ولكن أساسها في الفطرة واحـدٌ هـو الرغبة في تحصيل الجمال أو استكماله وتجليته للرجال، والإسـلام لا يقـاوم هـذه الرغبـةَ الفطرية، ولكنه ينظِّمها ويضبطها ويجعلها تتبلور في الاتجاه بها إلى رجل واحد هـو شـريك الحياة، يطَّلع منها على ما لا يطَّلع أحد سواه، ويشترك معه في الاطلاع على بعضها المحـارمُ المذكورون في الآية بعد، ممن لا يثير شهواتهم ذلك الاطلاعُ"[12].

٦- النهي عن الخضوع بالقول:

قال الله تعالى: {يا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَـلاَ تَخْضَعْـنَ بِـالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ} [الأحزاب:٣٢].

---

[8]) حكم السفور والحجاب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٤، ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ

[9]) تفسير القرآن العظيم (٣/٣١١).

[10]) التبرج والسفور، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٤.

[11]) تفسير القرآن العظيم (٣/٣١٢).

[12]) في ظلال القرآن (٤/٢٥١٢).

قال ابن كثير: "ومعنى هذا أنها تخاطب الأجانب بكـــلام ليـس فيـه ترخيـم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها"[١٣].

قال الشوكاني: "أي: لا تلن القول عند مخاطبة الناس كما تفعله المريبات مــن النســاء فإنه يتسبب عن ذلك مفسدة عظيمة، وهي قوله: {فيطمع الذى في قلبه مرض} [الأحــزاب:٣٢] أي: فجور وشك ونفاق"[١٤].

٧- تحريم الخلوة بالأجانب وتحريم سفرها بلا محرم:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يخطب يقول: (لا يخلون رجـل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم)، فقام رجل فقال: يــا رســول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قـــال: (انطلــق فحــج مــع امرأتك) [١٥].

قال ابن حجر: "فيه منع الخلوة بالأجنبية وهو إجمـــاع"[١٦]. قـــال القـــاضي عيـــاض: "والمرأة فتنة ممنوع الانفراد بها لما جبلت عليه نفوس البشر من الشهوة فيهن، وسلط عليـــهم الشيطان بواسطتهن، ولأنهن لحم على وضم[١٧] إلا ما ذب عنه، وعورة مضطرة إلى صيانـــة وحفظ وذي غيرة يحميها ويصونها، وطبع الله في ذوي المحارم من الغيرة علـــى محارمـــهم والذب عنهن ما يؤمن عليهن في السفر معهم ما يخشى"[١٨].

٨- التحذير من الدخول على النساء لغير المحارم:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قـــال: (إيـــاكم والدخـــول علـــى النساء)، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت) [١٩].

قال القرطبي: "قوله: (الحمو الموت) أي: دخوله على زوجة أخيه يشبه المـــوت فـــي الاستقباح والمفسدة، أي: فهو محرم معلوم التحريم، وإنما بالغ في الزجر عـــن ذلـــك وشـــبهه

---

١٣) تفسير القرآن العظيم (٥٣١/٣).

١٤) فتح القدير (٢٧٧/٤).

١٥) أخرجه البخاري في الحج، باب: حج النساء (١٨٦٢)، ومسلم في الحج (١٣٤١).

١٦) فتح الباري (٩٢/٤).

١٧) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الأرض. مختار الصحاح (ص٣٠٢).

١٨) إكمال المعلم (٤٤٨/٤).

١٩) أخرجه البخاري في النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة (٥٢٣٢)، ومسلم في الأدب (٢٠٨٣).

بالموت لتسامح الناس في ذلك من جهة الزوج والزوجة لإلفهم ذلك، حتى كأنه ليس بأجنبيٍّ من المرأة عادة، وخرج هذا مخرج قول العرب: الأسد الموت، والحرب الموت، أي: لقاؤه يفضي إلى الموت، وكذلك دخول الحمو على المرأة يفضي إلى موت الدين، أو إلى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج، أو برجمها إن زنت معه"[20].

٩- الابتعاد عن مخالطة الرجال حتى في أماكن العبادة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)[21].

قال القرطبي: "فأما الصفُّ الأول من صفوف النساء فإنما كان شرًا من آخرها لما فيه من مقاربة أنفاس الرجال للنساء، فقد يخاف أن تشوّش المرأة على الرجل والرجل على المرأة"[22].

قال النووي: "وإنما فضّل آخرَ صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذمّ أوّل صفوفهن لعكس ذلك"[23].

قال الشيخ ابن باز: "وكان النساء في عهد النبي ﷺ لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الأسواق الاختلاط الذي ينهى عنه المصلحون اليوم ويرشد القرآن والسنة علماءَ الأمة إلى التحذير منه حذراً من فتنته، بل كان النساء في مسجده ﷺ يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال، وكان يقول ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرُّها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) حذراً من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء، وكان الرجال في عهده ﷺ يؤمرون بالتريُّث في الانصراف حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد لئلا يختلط بهنَّ الرجال في أبواب المساجد مع ما هم عليه جميعًا رجالاً ونساء من الإيمان والتقوى، فكيف بحال مَن بعدهم؟! وكانت النساء يُنهَين أن يتحقّقن الطريقَ ويُؤمَرن بلزوم حافّات الطريق حذراً من الاحتكاك بالرجال والفتنة بمماسَّة بعضهم بعضًا عند السير في الطريق"[24].

١٠- التشديد في خروج المرأة متعطِّرة:

---

[20]) المفهم (٥/١/٥).

[21]) أخرجه مسلم في الصلاة (٤٤٩).

[22]) المفهم (٥/١/٥).

[23]) شرح صحيح مسلم (٤/١٥٩-١٦٠).

[24]) حكم الاختلاط في التعليم، نشر مجلة البحوث الإسلامية. العدد ١٥/ ١٤٠٦هـ.

وضد الغيور الديوث، وهو الذي يقر الخبث في أهله أو يشتغل بالقيادة، قال العلماء: الديوث الذي لا غيرة له على أهل بيته، وقد ورد الوعيد الشديد في حقه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث) الحديث[٣٠].

إن الغيرة على حرمة العفة ركن العروبة وقوام أخلاقها في الجاهلية والإسلام؛ لأنها طبيعة الفطرة البشرية الصافية النقية، ولأنها طبيعة النفس الحرة الأبية"[٣١].

---

[٣٠]) أخرجه أحمد (٢/١٣٤)، والنسائي في الزكاة، باب: المنان بما أعطى (٢٥٦١)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩/٣٤)، والألباني في صحيح سنن النسائي (٢٤٠٢).

[٣١]) عودة الحجاب (٣/١١٤-١١٥).

قوانين حماية المرأة في المواثيق العالمية والشريعة الإسلامية(٣٢) :

تنطلق كل من الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية في مسألة حماية الأفراد من منطلق حقوق الإنسان، ويستمد كل منهما شرعيته في مسألة الحقوق من مرجعية ذات أصول فكرية وعقدية متباينة.

وتقتضي منا المقارنة عند تناول قوانين حماية المرأة في كل من النظامين الإسلامي والدولي، بيان المنهجية والأسس التي تشكل المنطلقات الرئيسة في التعامل مع التشويعات ذات العلاقة بحماية المرأة، والتي ينبغي الإشارة إليها:

- الحقوق في الشريعة الإسلامية تعتمد الكتاب والسنة كمرجعية شاملة، وتدور الحريات في فلك حفظ مصالح الفرد والمجتمع، بينما تستمد الحقوق في المواثيق الدولية من العلمانية التي ترفض الدين وتسعى لإلغاء أثره نهائيًا في المجتمعات الإنسانية. الشريعة الإسلامية تعطي المرأة حقوقًا وتكلفها بواجبات، في حين أن المواثيق الدولية تركز على حقوق المرأة دون ذكر للواجبات، وتنظر إلى المرأة كفرد قائم بذاته، وفي حالة صراع وتنافس دائم مع الرجل.
- المواثيق الدولية تتعامل في تشريعاتها مع المرأة كفرد مستقل عن غيره، أما الإسلام فهو ينظر إلى المرأة والرجل ضمن مؤسسة الأسرة، وينظر إليهما وإلى الأسرة من خلال المصلحة العامة للمجتمع.
- تنطلق المواثيق الدولية من رؤية منهجية مستمدة من فكر الحركة الأنثوية (feminism)، وهي من أقوى الحركات الفكرية التي ترعرعت في ظل النظام العالمي الجديد، وتمارس هيمنتها عبر منظمات الأمم المتحدة ومؤسسات المجتمع المدني، وتسعى لإحداث عمليات التغيير الثقافي والاجتماعي وعولمة القوانين والتشريعات المتعلقة بالمرأة عبر الدساتير والمواثيق الدولية.
- ترفض المواثيق الدولية حقيقة وجود اختلاف أو تمايز بين الجنسين، وتتبنى مصطلح النوع الاجتماعي (Gender) بديلاً لمصطلح ذكر وأنثى، وذلك لإلغاء جميع التشريعات والمفاهيم المترتبة على الجنس، والدعوة إلى تماثل المرأة التام مع الرجل في الأدوار والموارد والمسؤوليات، في حين أن الإسلام ينطلق في تشريعاته من وجود فروق جوهرية بين الرجل والمرأة تحقق لكل منهما وظيفته في الحياة، وتجعل كلاً منهما مكملاً للآخر.

---

[٣٢]) د.نوره بنت عبد الله بن عدوان،(١٩٩٥) "قوانين حماية المرأة في المواثيق العالمية والشريعة الإسلامية"حقوق المرأة في التشريع والشريعة الإسلامية،

ومن أهم المواثيق الدولية المتعلقة بالمرأة وحقوقها ما صدر عن مؤتمرات الأمم المتحدة الآتية:

- مؤتمر مكسيكو لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام، المكسيك عام ١٩٧٥م. اعتمد فيه أول خطة عالمية متعلقة بوضع المرأة على المستوى الحكومي وغير الحكومي في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- مؤتمر الجمعية العامة للأمم المتحدة: القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، عام ١٩٧٩م. وخرج المؤتمر باتفاقية ملزمة للدول التي توافق عليها إما بتصديقها أو بالانضمام إليها، وقد نصت على إبطال جميع القوانين والأعراف دون استثناء لتلك التي تقوم على أساس ديني، واستبدل بها قوانين دولية[٣٣].

- المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلام، كوبنهاجن، الدانمارك عام ١٩٨٠م. لاستعراض وتقويم ما أنجز في توصيات مؤتمر المكسيك وتطويرها.

- المؤتمر العالمي لاستعراض وتقويم منجزات الأمم المتحدة للمرأة: المساواة والتنمية والسلم، نيروبي عام ١٩٨٥م. ووضع فيه استراتيجيات نيروبي للنهوض بالمرأة[٣٤].

- المؤتمر العالمي المعني بالمرأة في بكين عام ١٩٩٥م. وقد دعا المؤتمر بصراحة إلى عدد من الأمور التي تخالف الفطرة والشرع، ومنها: الدعوة إلى فتح باب العلاقات الجنسية المحرمة، والسماح بالإجهاض، وتحديد النسل، ومنع الزواج المبكر، وإباحة الزواج اللانمطي (رجل + رجل أو امرأة + امرأة) والدعوة إلى الاعتراف بالشواذ، والتركيز على التعليم المختلط بين الجنسين وتطويره والقضاء على أي فوارق بين الرجل والمرأة.

- مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة: للمساواة والتنمية والسلام، نيويورك عام ٢٠٠٠م. وقد تضمنت وثيقة المؤتمر: الدعوة إلى الحرية الجنسية، والإباحية للمراهقين والمراهقات، والتبكير بها مع تأخير سن الزواج، وأوجدوا مسمى جديدًا للداعرات وهو (عاملات الجنس) وتشجيع جميع أنواع العلاقات خارج إطار الأسرة الشرعية (للرجل والمرأة)

---

٣٣) العبد الكريم فؤاد(١٤٢٠هـ) (قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٤) هيئة الأمم المتحدة، الوثائق الدولية على الموقع .www.un.org/ arabic/documents

وتهميش دور الزواج في بناء الأسرة، والسماح بزواج الشواذ من الجنس نفسه، وفرض مفهوم المساواة الشكلي المطلق بين الجنسين في جميع النواحي، والمطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة بكين. ويعتبر أهم هدف في هذا المؤتمر هو الوصول إلى صيغة نهائية ملزمة للدول بخصوص القضايا المطروحة على أجندة هذا المؤتمر، والتي صدرت بحقها توصيات ومقررات في المؤتمرات الدولية السابقة تحت إشراف الأمم المتحدة.

- وفي مناقشتنا لما يقدمه كل من النظامين الإسلامي والدولي للمرأة من حماية، ينبغي ألا تحجب الرؤية عن العديد من المواضيع المتفق عليها بحكم التلاقي الإنساني العام في المسائل التي لا تمس القضايا الفكرية الأساسية في الغرب، كالمساواة بين الرجل والمرأة في حق الحصول على التعليم والرعاية الصحية والأمن، والقضاء على الأمية والفقر بين النساء، ومحاربة البغاء والاتجار بالمرأة واستغلالها جنسيًا، وضمان مشاركة المرأة في أوجه الحياة العامة، وغيرها العديد من الجوانب الإيجابية المشتركة[٣٥].

وسوف نتناول فيما يلي أوجه الحماية التي تكفلها الشريعة الإسلامية للمرأة مقارنة بما تقدمه المواثيق الدولية سابقة الذكر:

أولاً: الجوانب الاجتماعية والأخلاقية

- العلاقات الجنسية:

تعد المواثيق الدولية الحرية في العلاقات الجنسية وفتحها بلا ضوابط حقًا من الحقوق الأساسية للمرأة، ومن ذلك الحرية الجنسية والتبكير بها للمراهقات وتأخير زواجهن، ورفع وصاية الوالدين، وتشجيع جميع أنواع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة الشرعية، وممارسة الجنس دون قيود ولا أطر تقليدية، والاعتراف بحقوق الزناة والزانيات. وفي المقابل نجد أن التشريع الإسلامي حرم الزنا، وسن حدوداً شرعية لضبط العلاقة بين الجنسين، وشجع الرابطة الزوجية، وجعلها هي الأساس الوحيد المنظم للعلاقة بين الرجل والمرأة، وأسس لها بحقوق وواجبات تحمي المرأة، وتحافظ على المجتمع من التفكك والانحلال وتعزز التمسك بقيم الطهر والعفاف.

---

[٣٥]) الكردي، أمين (١٩٩٧) (آراء الحركة الأنثوية الغربية من وجهة نظر إسلامية) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العقيدة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

• نظام الأسرة:

تعترف المواثيق الدولية بالأشكال المختلفة للأسرة وتشجع نماذج الأسرة اللانمطية، وتهمش دور الزواج في بناء الأسرة، كما تسمح بأنواع الاقتران الأخرى، والتي تتكون من جنس واحد (رجلين، أو امرأتين) وتبيح الشذوذ الجنسي (اللواط والسحاق)، وتطالب بمراجعة ونقض القوانين التي تعتبر الشذوذ الجنسي جريمة.

وقد اعتمدت الشريعة الإسلامية الأسرة الطبيعية فقط، المكونة من الرجل والمرأة بعقد قران له شروط وضوابط، وحرمت اللواط والسحاق والممارسات التي تتنافى مع الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها، وأسست الشريعة لحماية المرأة والرجل معًا من الفوضى والانحدار الخلقي وتفشي الأمراض الفتاكة.

• القضايا الإنجابية:

دعت المواثيق الدولية إلى تحديد النسل، وطالبت بإجازة الإجهاض، وتعميم استخدام موانع الحمل والترويج لها، والتباعد بين الولادات، ومنع حالات الحمل المبكر، واعتبرت ذلك حقًا من حقوق المرأة دون موافقة الزوج. واعترفت للمرأة وحدها بحق التحكم في جميع الأمور المتعلقة بخصوبتها، ومنها تقرير عدد أطفالها.

وفي المقابل نجد أن الإسلام ينظر إلى الرجل والمرأة في إطار كيان الأسرة، وينظر لهما وللأسرة في إطار الكيان المجتمعي المتكامل، ويضع أهداف الإنجاب باعتبارها أهدافًا اجتماعية كبرى. والتناسل من المصالح والمقاصد الشرعية الأساسية التي شجع عليها الشرع، ولذا حرم تحديد النسل، وأجاز تنظيمه، وحرم الإجهاض دون عذر طبي، وشجع الزواج المبكر، واعترف للرجل والمرأة معًا بالاشتراك في تقرير الأمور المتعلقة بالإنجاب حماية للعلاقة فيما بينهما، وتأكيدًا لاستمرارها الذي يؤمن الاستقرار النفسي والاجتماعي للمرأة[٣٦].

• الاختلاط بين الجنسين:

تشجع المواثيق الدولية الاختلاط بين الجنسين في جميع أوجه الحياة، وتدعو إلى الاختلاط في التعليم، وفي بيئة العمل، وتعد الفصل بين الجنسين تمييزًا على أساس الجنس، في حين يحرم الإسلام الخلوة بين الرجل والمرأة، ويدعو إلى عدم الاختلاط للمحافظة على العفة، ويفرض الحجاب على المرأة عن الرجال من غير المحارم.

---

[٣٦]) عواطف إبراهيم (١٩٨٩)، موقف الإسلام من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مركز دراسات المرأة، السودان.

ثانيًا: الأحوال الشخصية

- الحقوق المالية:

تنادي الاتفاقيات الدولية بفرض مفهوم المساواة الشكلي والمطلق في الحقوق المالية بين الرجل والمرأة في عقد الزواج وفي أثنائه، وبعد فسخه، وفي رعاية الأبناء. وبالمساواة في الإرث بغض النظر عن الجنس.

وفي ذلك تعارض صريح مع الأحكام الشرعية المنظمة لعقد الزواج، والتي تصب في مصلحة المرأة، ومنها المهر قبل العقد، والنفقة، والقوامة على أمر الأسرة في أثناء العقد، والنفقة على الأبناء بعد انتهاء العقد. والحالات التي يرث فيها الذكر مثل حظ الأنثيين هي حالات محددة لا تنطبق على جميع الحالات، وأحكام الإرث في الإسلام توفر حماية مضاعفة للمرأة، حيث إن نظام النفقات في الإسلام يوجب النفقة ويلزم بها الرجل لا المرأة، وما يرثه الرجل تستفيد منه المرأة في جميع أحوالها، وذلك عن طريق التكليف الشرعي للرجل بالنفقة على الزوجة أو الأم والأخت والابنة، في حين أن ما ترثه المرأة لا تكلف شرعًا بالنفقة منه على نفسها أو أي من ذوي قرباها.

- الحقوق الشرعية:

تمنح المواثيق الدولية المرأة والرجل الحقوق نفسها على قدم المساواة في عقد الزواج وفي أثنائه وعند فسخه، وكذلك في القوامة والولاية على الأبناء.

وفي ذلك تعارض صريح مع التشريعات الإسلامية في مسائل رضا ولي الزوجة عند العقد، وقوامة الرجل على الأسرة، وتعدد الزوجات، ومنع زواج المسلمة بالكتابي، وأحكام الطلاق والعدة، وعدة الوفاة، وحضانة الأبناء. وفي هذه التشريعات تفاصيل جزئية تحقق العدل والحماية للمرأة من أوجه متعددة منها المادي ومنها المعنوي.

- الحقوق المعنوية:

تدعو المواثيق الدولية إلى القضاء على العنف ضد المرأة (الجسدي والمعنوي)، وتطالب بإلغاء الحدود الجزائية في الشريعة الإسلامية كحد القتل عمدًا، وحد الزنا، وغيره من الحدود، وتصفها بالعنف، وتطالب بإنشاء محاكم أسرية تقاضي الزوج بتهمة اغتصاب زوجته. وفي المقابل تحرم الشريعة الإسلامية معاملة المرأة بقسوة، أو الاعتداء على حقوقها المادية أو المعنوية كحرمانها من النفقة، أو عدم العدل في المعاملة أو عضلها أو التضييق عليها، وقد وردت العديد من الأدلة في القرآن والسنة التي تحث على إيفاء النساء حقوقهن، والرفق بهن، وحسن عشرتهن.

ثالثًا: الحقوق العامة

- الحقوق الاقتصادية:

تطالب المواثيق الدولية الحكومات القيام بإصلاحات تشريعية وإدارية لتمكين المرأة من الحصول الكامل على الموارد الاقتصادية مناصفة مع الرجل في التوظيف والتدريب، وتيسير حصولها على القروض الربوية، والدعوة إلى خروجها للعمل بأجر للحصول على استقلالها الاقتصادي وذلك للتخلص من تبعيتها للرجل، والتقليل من عمل المرأة المنزلي، واعتبار ذلك عملاً ليس له مقابل، ومن ثم فهو من أسباب فقر المرأة، وتطالب الزوج بدفع أجر مقابل عمل المرأة المنزلي، وهو غير مكلف بالنفقة على المرأة. في حين أن نظام النفقات في الشريعة الإسلامية يكلف الرجل بتحمل جميع الحقوق المالية كالمهر والنفقة، وللمرأة الحق في مقاضاته عند التقصير في أداء هذه الحقوق، وجعلت خدمتها في منزل الزوجية من حسن العشرة ولا تلزم بها، وأعطتها الحق في أخذ مقابل مادي من الرجل عند الرضاعة، وأباحت لها العمل خارج منزلها عند تحقق الحاجة إليه، ويضمن الإسلام للمرأة حق التصرف في أموالها الشخصية[٣٧].

- الحقوق السياسية:

تدعو المواثيق الدولية الحكومات والمنظمات لاتخاذ جميع الإجراءات لتحقيق مشاركة المرأة في جميع الأنشطة السياسية، ومنها حق التصويت للمرأة، وحقها في الانتخاب، والدعوة إلى تمثيلها تمثيلاً منصفًا على جميع المستويات في المجالس والهيئات، وحقها في أن تتولى جميع المناصب بما فيها رئاسة الدولة، ويمكن الشرع الإسلامي المرأة من المشاركة في النشاط السياسي كالبيعة والانتخاب والشورى، ولا تتولى الولاية العامة عند معظم الفقهاء.

- الحقوق الصحية

تنص المواثيق الدولية على أن يكون الإجهاض حقًا من حقوق المرأة، وتيسر حصولها على هذا الحق عندما تريد إنهاء حملها، وتدعو إلى إنشاء مستشفيات خاصة به، وتبيح قتل الأجنة داخل الأرحام بحجة أنه حمل غير مرغوب فيه، وتدعو إلى إلغاء الجزاءات المتعلقة بذلك، وتدعو إلى السلوك الجنسي المأمون، والاعتراف بالعلاقات الجنسية المحرمة المسببة للأمراض، وتجعل علاج الأمراض المنقولة جنسيًا جزءًا لا يتجزأ من خدمات برامج الصحة الإنجابية التي تلزم الحكومات بتوفيرها. في حين أن الشريعة الإسلامية بتحريمها الزنا

---

٣٧) كمال الدين أحمد،(٢٠٠١) المرأة والإسلام والنظام الدولي الجديد، مركز دراسات المرأة، الخرطوم.

والشذوذ تحمي المجتمع من الأمراض التي تنتقل عن طريق هذه العلاقات المحرمة، وتفـوض الوضوء والطهارة والغسل، وتحرم قتل الأجنة وعمليات الإجهاض.

- الحقوق الاجتماعية:

تطالب المواثيق الدولية بالقضاء على الأدوار النمطية للمرأة، وهي أدوار المرأة المتعلقـة بالإنجاب، وأدوار ربة البيت المتفرغة لرعاية أطفالـها، وتطـالب كذلـك بتعديـل الأنمـاط الاجتماعية والثقافية للقضاء على العادات القائمة على فكرة تفوق أحد الجنسين، وتدعـو إلـى اتخاذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعي منها لتغيير أو إبطال القائم مـن القوانيـن والأنظمة والأعراف التي تشكل تمييزًا ضد المرأة.

والإسلام يساوي بين الذكر والأنثى في النوع، ويفرق بينهما في الجنـس، ويجعـل لكـل منهما وظائف ومهام تتفق مع أدوار كل منهما في الحياة، ولا يعني ذلك أن هناك جنسًا أفضـل من الآخر، بل يعني أن كليهما يتميز على الآخر في بعض الجوانب، ويقدر الإسلام الأمومـة ويمنح الأم مرتبة تفوق مرتبة الأب، ويجعل التقوى معياراً للتفوق، ويعطي المرأة حق الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في النشاط الاجتماعي مع توفر الحشـمة والوقـار. ونلخص في الختام أن أوجه الحماية الممنوحة للمرأة في المواثيق الدولية تطرح حلولاً لمشـكل المرأة تقوم على الفكر الغربي العلماني الذي يهمش دور الدين في المجتمع، ولم تـراع هـذه المواثيق التباين الثقافي الواسع بين المجتمعات، واختلاف أوضاع المرأة ومشكلاتها من مجتمـع إلى آخر، واختلاف الموروث التاريخي والديني والوضع الاقتصادي، ثم إن المشـكلات التـي نجمت عن تطبيق القيم الغربية، وما وصل إليه حال المرأة في الدول الصناعية المتقدمـة فـي ظل الإباحية الجنسية والتحرر من القيم والأخلاق، وتفكك الأسرة وانحلالها، لهو دليـل قـاطع على فشل النموذج الغربي في صلاحيته ليكون نموذجًا يُحتذى في توفـير الحمايـة للمـرأة. في المقابل تنطلق الحماية في الشريعة الإسلامية من تقييد الحريات وتجعلها تدور فـي فلـك حفظ مصالح الفرد والمجتمع حماية لأفراده، وتجعل الحكم لله مرجعية شاملة بما تحويـه مـن أحكام للمرأة والمجتمع ككل، تنظم من خلالها العلاقات وتحقق الحماية والأمـن فـي جميـع جوانب الحياة مادية كانت أم معنوية.

الفصل الثاني

الاختلاط من منظور إسلامي

الاختلاط من منظور إسلامي

يختلف حكم الإسلام بحسب المسائل التي يجري فيها الاختلاط، فقد يكون أثر الاختلاط هو (الحرمة) وذلك تبعاً لقاعدة: إذا أجتمع الحلال والحرام، غلب الحرام، كما لو اختلطت المساليخ المزكاة بمساليخ الميتة دون تحييز، فأنه لم يجز تناول شيء منها، ولا بالتحري إلا عند المخمصة.

ويجوز التحري إذا كانت الغلبية للمزكاة كما يقول الحنيفة، وكذلك لو اختلطت زوجة بغيرها، فليس له الوطء، ولا بالتحري، ومثل ذلك من طلق إحدى زوجتيه بهما يحرم عليه الوطء قبل التعيين[٣٨]

وقد يكون أثر الاختلاط هو الضمان، ومن ذلك ما إذا خلط المودع الوديعة، ولم تتميز، فأنه يضمن، لأن الخلط إتلاف. وقل يعتبر الاختلاط إبطالاً لبعض العقود كالوصية، فمن وفي بشيء معين، ثم خلطة بغيره على وجه لا يتميز منه، كان رجوعاً في الوصية.

اختلاط الرجال بالنساء:

يختلف حكم اختلاط الرجال بالنساء بحسب موافقته لقواعد الشريعة، أو عدم موافقة فيحرم الاختلاط إذا كان فيه:

أ- الخلوة بالأجنبية، والنظر بشهوة إليها.

ب- تبذل المرأة وعدم احتشامها.

ج- العبث واللهو، وملامسة الأبدان، كالاختلاط في الأفراح والموالد والأعياد، فالاختلاط الذي يكون فيه مثل هذه الأمور حرام لمخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن"(النور، آيات٣٠-٣١).

وقال الرسول ﷺ:(لا يخلو رجل بأمره إلا وكان الشيطان ثالثهما)[٣٩] وقال لأسماء بنت أبي بكر (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه[٤٠].

[٣٨]) الأشباه والنظائر لابن نجيم ١٤٥/١ – دار الطباعة العامرة والفروق للقرافي ٢٢٦/١ – دار أحياء الكتب العربية الأشباه للسيوطي ص١٠٦ ..

[٣٩]) أخرجه الترميذي

[٤٠]) أخرجه أبو داود

كذلك اتفق العلماء على حرمة لمس الأجنبية إلا إذا كانت عجوزاً لا تشتهي، فلا بـــاس بالمصافحة. ويقول (أبن فرحون) في الأعراس التي يمتزج فيها الرجـــال و النســـاء لا تقبــل شهادة بعضهم لبعض إذا كان فيه حرمة الشارع، لأن بحضورهـــن هـــذه المواضـــع تســـقط عدالتهن.

ومن الاختلاط غير المحرم ما يقوم به الطبيب من نظر ولمـــس، لأن ذلـــك موضـــوع ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات.

ويجوز الاختلاط إذا كانت هناك حاجة مشروعة مع مراعاة قواعد الشريعة، لذلك جـــاز خروج المرأة لصلاة الجماعة، وصلاة العيد، وأجاز البعض خروجها لفريضة الحج مع رفقـــة مأمونة من الرجال.

كذلك يجوز للمرأة معاملة الرجال ببيع أو شراء، أو إجازة، أو غير ذلـــك ولقـــد ســـئل الأمام مالك عن المرأة العزبة الكبيرة تلجأ إلى الرجل، فيقوم لها بحوائجها، ويناولها الحاجـــة، هل ترى ذلك له حسنا؟ قال : لأبأس به، وليدخل معه غيره أحب إلي ، ولو تركها لضاعت.

وقال أبن رشد " هذا على ما قال إذا غفى بصره عما لا يحل له النظر إليه[41]

صور من مشاركة المرأة للرجل في صدر الإسلام

إن معظم الذين تحدثوا عن الاختلاط لم يحددوا معناه تحديداً شرعياً ، يصور مفهومـــه، لكي تجري تطبيق النصوص عليه، بحيث يتبين الحكم الشرعي فيه.

وعندما نستعرض أحكام الشريعة نجدها تبيح للمرأة أن تتعلـــم وتعطيـــها الحـــق فـــي التصرف بأموالها، وحقها في اختيار زوجها، وأن تشارك في الشورى، وإلى غير ذلـــك مـــن الحقوق، ولكن ليس معنى هذا أن يكون الأمر بلا ضوابط، فالأمثلة على ذلك كثيرة.

قد ولي عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله المخزومية قضاء الحســـبة [42] ، ونـــص فقهاء الحنفية على جواز قضائها في غير الحدود [43] ، وعلى جـــواز توكيـــل المـــرأة فـــي الخصومات والعقود [44].

وأباح الإسلام للمرأة أن تشترك في الأمور السياسية العامة ، فقد نـــص علـــى مبايعـــة المرأة للنبي ﷺ ، والمبايعة أمر شرعي قال تعالى:{ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبـــايعنك

---

[41]) أبن عابدين ٥/٢٤٣ ، والبدائع ٥/١٢٥

(٤٢) الموصلي ، الأخبار لتعليل المختار ، ج٢ ، ص٨٤.

(٤٣) الهداية ، شرح بداية المبتدي للمرغياني.

(٤٤) المصدر السابق ، انظر أيضاً أبو الأعلى المودودي ، تدوين الدستور الإسلامي ، السعودية ، الدار السعودية للنشـــر والتوزيـــع ، ١٩٨٥ ، ص٧٨.

على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم}[٤٥].

كما يصف القرآن الكريم المسلمين بأن أمرهم شورى بينهم[٤٦]، والتغليب في الخطاب للذكور لا يمنع من شمول الإناث، ومن هنا يفهم جواز اشتراك المرأة في إبداء رأيها السياسي في مجالس الشورى، والمرأة يحق لها أن تنتخب وتنتخب، ولا غيره بفساد المسلمين اليوم[٤٧].

والمرأة لها حق في أن تشير وتُستشار ، وقد ذكر أن عبد الرحمن بن عوف ظل ثلاثة أيام يستشير الناس فيمن يخلف عمر ﷺ من الستة المرشحين ، فلم يبق رجل ولا امرأة يعتد برأيه إلا واستشاره، وهذا إجماع من الصحابة على ذلك [٤٨].

كما يبيح الإسلام للمرأة أن تناقش في أمور التشريع، وقد جرى ذلك في المساجد، وقد سجل القرآن الكريم قوله تعالى: { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما، إن الله سميع بصير} [٤٩].

ونعرض فيما يلي بعض الجوانب التي كانت تشارك المرأة فيها الرجل مختلف مجالات الحياة، لنقف من خلالها على صور هذه المشاركة التي كانت في صدر الإسلام، والتي يزعم البعض أنها اختلاطاً ، ففي الصلاة والخروج إلى المسجد، وفي المشاركة في الحرب، وفي النواحي السياسية، وفي محاضرات التعليم والتفقه في الدين.

يزعم البعض أن مثل هذه الصور من المشاركة في الصلاة، والخروج إلى المساجد والحرب، والتفقيه في الدين إنما من الاختلاط.

فهل كان يحدث اختلاط بين النساء والرجل حينذاك؟

<u>أولا : في الصلاة:</u>

كان المسجد وحده السبيل إلى خروج المرأة للصلاة وقد كان الاختلاط شائعاً في أول عهد الناس بالإسلام ، إلا أن الإسلام جاء ونهى عنه . فعن ابن عمر قال : كان الرجال والنساء يتوضئون في زمان رسول الله ﷺ جميعاً من إناء واحد [٥٠] ، قال ابن حجر :

---

(٤٥) سورة الممتحنة ، الآية:١٢

(٤٦) سورة الشورى ، الآية:٣٨

(٤٧) عبد العزيز الخياط ، هو وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية بعمان ، وعميد كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ، في بحث عن مكانة المرأة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

(٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص١٤٦.

(٤٩) سورة المجادلة ، الآية:١

(٥٠) البخاري ومالك وأبو داود والنسائي ، وابن خزيمة.

والأولى أن يقال لا مانع من الاجتماع قبل نزول الحجاب ، أما بعده فيختص بالزوجات والمحارم (٥١).

وكانت تقام صلاة الجماعة ، ويحضرها النسوة ، ولكن دون اختلاط فصف الرجال أولاً فالصبيان ، ثم النساء ، ولقد كان مسموحاً لهن بالتردد عل أماكن العلم والعبادة وغيرها حيث الرجال دون اختلاط معهم ، ويخرجن بغلس الليل تفلات (غير متطيبات) ، وكان النبي ﷺ ينصح النساء بالصلاة في مساجد أقوامهن ، أو في دورهن ، أو في حجراتهن ، وجعل ذلك خيراً من صلاتهن في مسجده ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : " لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن " (٥٢) . وعن أم حميد الساعدي أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال : " قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك (*) خير لك من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي " (٥٣).

عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ : "خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها " (٥٤)، وما ذاك إلا لقرب أول صفوف النساء من الرجال فكان شر الصفوف، ولبعد آخر صفوف النساء من الرجال فكان خير الصفوف(٥٥). قال الإمام النووي ــ رحمه الله ــ : "وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال وذم أول صفوفهن لعكس ذلك"(٥٦).

وعنه ، أن الرسول ﷺ قال : " أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهدن معنا العشاء الآخرة " (٥٧).وقال ﷺ : " إن أحب صلاة المرأة إلى الله أشد مكان في بيتها ظلمة " (٥٨) ، وفي رواية أخرى " ما صلت امرأة من صلاة أحب إلى الله من أشد مكان في بيتها ظلمة " (٥٩) ، وكان نساء المؤمنين يشهدن النبي ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس (٦٠).

---

(٥١) فتح الباري ، ج١ ، ص ٣٥٩
(٥٢) رواه أحمد ، وأبو داود.
(*) لعله ﷺ أراد بالبيت ، المكان الذي تنام فيه ، وبالحجرة المكان الذي تجلس فيه ، وبالدار : صحنها.
(٥٣) أحمد والطبراني : انظر أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، ص١٧٦.
(٥٤) الستة إلا البخاري.
(٥٥) فتاوى النظر والخلوة والاختلاط من إجابة الشيخ ابن عثيمين، ص : [٢٨، ٢٩].
(٥٦) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، ج/٤، ص ١٤٩.
(٥٧) مسلم وأبو داود والنسائي.
(٥٨) الطبراني.
(٥٩) نفس المرجع.
(٦٠) الجماعة ، ومتلفعات أي بأكسية معلمة من صوف.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام للنساء حين يقضي تسليمته ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم قال ترى والله أعلم أن ذلك كان ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال [٦١].

فالأمر هنا بعيد عن الاختلاط ولا أدل على ذلك من أن رسول الله ﷺ رفض اعتكافهن في المسجد . وإن كان بعض الشراح أورد ذلك خشية أن يكون فعلهن تنافساً لا إخلاصاً.

وقد ثبت في السنة أن النبي ﷺ كان يخرج نساءه بنفسه إلى المصلي في العيدين ، فعن أم عطية قالت : أن رسول الله ﷺ كان يخرج الأبكار والعواتق ، وذوات الخدور ، والحيض في العيدين . فأما الحيض فيعتزلن المصلى ويشهدن دعوة المسلمين [٦٢] ، وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخرج بناته ونساءه في العيدين [٦٣]. وأن إجماع النساء في العيدين مستقلاً عن إجماع الرجال ، فكان النبي ﷺ يخرج إليهن ويخطبهن بعد أن يفرغ من خطبة الرجال [٦٤].

وقد يسأل سائل : ولكن ما قولنا في أن النبي ﷺ أمر أن يخرج في العيد العواتق وذوات الخدور والحيض ؟ فالجواب أن هذا الخروج سنوي لا يومي ، حتى لا تعتاد المرأة الخروج.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لو أدرك النبي ﷺ ما أحدث النساء ، لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل " [٦٥] ، وهذا تجنباً للفتنة وقوله ﷺ " ما تركت بعدي فتنة أشد على أمتي من فتنة رجالها بنسائها " [٦٦].

وعن عائشة قالت : بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد ، إذ دخلت امرأة مزينة ترفل في زينة لها في المسجد ، فقال ﷺ يا أيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة ، والتبختر في المسجد ، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبست نساؤهم الزينة ، وتبخترت في المسجد [٦٧].

ولا يخفى على أحد ما للجمعة والصلاة بالجماعة في المسجد من الأهمية في الحياة الإسلامية ، أما الجمعة فقد أوجبها الله تعالى على المسلمين ، ولكن أعفى الرسول ﷺ النساء من وجوب الجمعة بقوله " الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة : عبد

---

(٦١) البخاري ، وأبو داود والنسائي.
(٦٢) الترمذي : باب خروج النساء في العيدين.
(٦٣) ابن ماجة : باب ما جاء في خروج النساء في العيدين.
(٦٤) البخاري ومسلم وابن عباس وأبو داود.
(٦٥) الشيخان.
(٦٦) الشيخان والترمذي.
(٦٧) ابن ماجة.

مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض " (٦٨) . وأعفاهن عن الصلاة بالجماعة ، بل لم يأذن لهن حضور الصلاة في المساجد إلا بألفاظ " لا تمنعوا إماء الله مساجد الله " أي إذا طالبتكم بحضورها (٦٩) .

وقد حرصت الصحابيات على عدم الاختلاط حتى في أشد المساجد زحاماً وفي أشد الأوقات زحاماً . في موسم الحج بالمسجد الحرام ، حيث الاضطرار إلى الازدحام . فعن ابن جريج قال : خبرني عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال ، قال : كيف يمنعهن وقد طافت نساء النبي ﷺ مع الرجال قال : قلت : أبعد الحجاب أم قبله ؟ قال : لقد أدركته بعد الحجاب ، قال : قلت ، كيف يخالطن الرجال ؟ قال لم يكن يخالطن الرجال ، كانت عائشة تطوف حجرة (*) من الرجال ، لا تخالطهم فقالت امرأة : انطلق نستلم يا أم المؤمنين . قال : انطلقي عني ، وأبت وكن يخرجن متنكرات بالليل (٧٠).

وحرصاً من رسول الله ﷺ على ألا تخرج المرأة ، كان يرسل لها مؤذناً إن رأي منها محبة في الخروج ، فعن عبد الرحمن بن خلاد ، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث " الشهيدة " أن النبي ﷺ كان يزورها ، وجعل لها مؤذناً يؤذن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها ، قال عبد الرحمن وأنا رأيت مؤذنها شيخاً كبيراً (٧١).

ما قدمناه يبرهن على أن الاختلاط (بمعناه اللغوي السابق ذكره) – لم يكن يتم في مسجد الرسول ﷺ أو في المساجد الأخرى أثناء الصلاة نعم كانت المرأة تخرج ، وأقرها الرسول ﷺ لبيان الجواز ، ولكن خروجها شيء والاختلاط شيء آخر . ففي قوله تعالى: {وقرن في بيوتكن } (٧٢) ، فهو أمر بالقرار ، إذ لم يكن ثمة داع أو حاجة للخروج ، وليس فيها منع الخروج مطلقاً ، وإلا كان تعطيلاً للحياة ، ومخالفة لطبيعة الإنسان وكره الدعوة إلى عدم الخروج لغير الحاجة ، أو لخروج تترتب عليه مفسدة ووقوع في الحرام.

وقد خلط البعض بين موضوع إباحة الاجتماع لحاجة وبين ما حرمه الله ﷻ ، مثل الخلوة ، والتبرج ، ومفهوم العورة ، وحجاب نساء النبي ﷺ والدخول على النساء في بيوتهن من غير وجود أزواجهن أو محارمهن من الرجال ، كما ورد في قوله ﷺ : " إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو قال : الحمو الموت (والحمو أخو الزوج أو ما أشبهه من أقاربه) " . فهذا الحديث يمنع دخول الرجال على

---

(٦٨) أبو داود وابن ماجة.
(٦٩) أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، ص ١٧٦.
(*) فتحات في أي ناحية منفردة.
(٧٠) البخاري.
(٧١) أبو داود ، وابن خزيمة.
(٧٢) سورة الأحزاب ، الآية:٣٣.

النساء في بيوتهن ، منعاً لخلوة الرجال بالنساء الوارد النهي عنها في حديث الرسول ﷺ : " ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما " . لأن البيت مكان تبذل المرأة وعدم تقيدها بستر العورة فيه ، ومظنة أن تختلي بالرجل فيه [٧٣].

أما عن صلاة النساء مع الجماعة أو خروجهن إلى المساجد فقد كان ذلك شائعاً في أول عهد الناس بالإسلام ثم نهى عنه الإسلام.

وكان النبي ﷺ – ينصح النساء في مساجد أقوامهن أو في دورهن، أو في حجراتهن، وجعل ذلك خيراً من صلاتهن في مسجده" فالموضوع بعيد الاختلاط، ولا أول على ذلك من ان رسول الله رفض اعتكافهن في المسجد.

ولما كان البعض قد التبس عليه موضوع أباحه الاجتماع لحاجة، وبين ما حرمه الله مثل الخلوة والتبرج ومفهوم العورة، وحجاب نساء النبي والدخول على النساء في بيوتهن، من غير وجود أزواجهن أو محارمهن.

ثانيا: في السياسة:

أما عن موقف بعض المجتهدين حول دور المرأة في مجال السياسة، فإن قصدوا أن المرأة تشارك في السياسة، وقصدوا بها الشورى فلا بأس، فقد استشار النبي أم سلمة وغيرها.

أن ما قصه التاريخ علينا من كون المرأة شاركت في الأمور السياسية كالعباسة أخت الرشيد، أو كنساء البرامكة ، أو كشجرة الدر، فليس مبررا، وإن كانت بعض الحالات في عهد عمر فلبيا الجواز، الوجوب وأما عن البيع ، فمنها البيعة على الجهاد كبيعة الرضوان، وبيعة النساء بعد سورة الممتحنه، والبيعة السياسية كبيعة الإمام، ولقد استحدثت بعد زمن التشريع لانقطاع الوحي.

أما عن المرأة والنيابة في المجالس النيابية في عصرنا الحاض، فلقد ثبت من المراجع الموثوق بها بأن المرأة ليست ممنوعة من أن توكل إنسانا بالدفاع عن حقوقها والتعبير عن إرادتها كمواطنة ، أو عضوه فعاله في المجتمع ، وعندما افادت الآيات: (وشاورهم في الأمر) **(سورة آل عمران – الآية (١٥٩)** كان المولى – جل وعلا – يقرر مبدأ من مبادئ الإسلام لا يقوم نظام الإسلام على أساس سواه ، وكان الله سبحانه وتعالى يعلم أن خير وسيلة لتربية الأمم وإعدادها للقيادة الراشدة أن تربي بالشورى ، وأن تدرب على حمل التبعة فالإسلام ينشئ أمه ويربيها ، ويعدها للقيادة الراشدة[٧٤].

---

(٧٣) عبد العزيز الخياط ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.

[٤] في ظلال الإسلام – سيد قطب – جزء١ – صـ٥٠١،٥٠٢ـ

والتوجيه الإلهي لم يقتصر في هذا الأمر على الرجال دون النساء ، والخطاب موجه إلى المسلمة رجالها ونسائها.

والإسلام لم يمنع إعطاء المرأة حق الانتخاب ، فمن حقها أن تنتخب من يمثلها في الحكم ، وفي تصريف أمور الدولة ، وعملية الانتخاب عملية توكيل يدلي الشخص بصوته في مراكز الاقتراع لمن يختارهم في المجلس النيابي ليتكلموا باسمه ويدافعوا عن حقوقه.

إذن الإسلام لم يمنع المرأة من أن تكون ناخبة، ولكن بشروط وهي :

١. ألا تختلط بالرجال أثناء التصويت والاقتراع، بل يخصص للنساء مكان خاص بهم منفصل عن مكان الرجال.

٢. أن تحدد الفئات اللاتي يجب أن تنتخب، أو يحق لها الانتخاب وهنا سؤال يطرح نفسه وهو ما دام الإسلام لم يمنع المرأة من أن تكون ناخبة، فهل منعها من أن تكون نائبة ؟

وتنقسم النيابة عن الأمة إلى قسمين ، أو ينقسم عملها إلى عمليتين هما:

أ- تشريع القوانين والأنظمة.

ب- مراقبة السلطة التنفيذية في تصرفاتها وأعمالها[٧٥].

ليس في الإسلام ما يمنع المرأة من أن تكون مشرعة، وليس فيه ما يمنعها من التشريع لأن التشريع يحتاج إلى العلم مع معرفة ما يحتاجه المجتمع من الضرورات التي لابد منها ، وبما أن الإسلام أعطى حق العلم للمرأة والرجل على السواء، فأنه لا يمنعها من أن تكون مشرعة، فقد هيأ الإسلام فرصا راقية للتربية للنساء، من علمته منهن فقد بلغت بها أعلى المراتب التي قدر للرجل بلوغها، من أمثلتهن (زينب) أستاذة المؤرخ الشهير ابن خلكان، الذي قال عنها كانت عاملة وأدركت جماعة من أعيان العلماء، وأخذت عنهم رواية وأجاز لها الحافظ أبو الحسن أن تروي علمه في الحديث والأخبار[٧٦]

أما مراقبة السلطة فقد قال مصطفى السباعي في كتابه (المرأة بين الفقه والقانون) عندما تكلم عن حق المرأة في النيابة (أن مراقبة السلطة التنفيذية لا يخلو من أن يكون أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، والمرأة والرجل في ذلك سواء في نظر الإسلام قال تعالى:

---

[٧٥] المرأة بين الفقه والقانون – د.مصطفى السباعي صـ١٥٦ـ

[٧٦] عمر رضا كحالة – أعلام النساء – صـ٧٨ـ

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر) (التوبة٧١)

ولكن لو نظرنا إلى مبادئ الإسلام التي تحول بين المرأة وبين استعمالها لهذا الحق، وهو حق النيابة، أي أن تكون نائبة فسنجد ما يلي:

١. أن اختلاط المرأة بالرجال الأجانب عنها محرم في الإسلام، والمرأة في المجالس النيابية ستختلط بالرجال وستستمع عنهم من الكلام ما لا يلين، وستفقد كثيرا من احترامها.

٢. سفر النائبة وتبادل الزيارات مع دول أخرى بدون محرم لها يخالف الشرع .

٣. انشغالها بمثل الأعمال التي ربما تغطي كل وقتها يصرفها عن بيتها وزوجها وأولادها.

ثم ماذا تفعل النائبة لو قدر لها أن تحمل وتلد، وما يصاحب الحمل من تعب ثم فترة الولادة التي تنقطع فيها النائبة عن العمل فترة طويلة مما تعطل مصالح الدولة تبعا لذلك، وربما تنتهي الدورة البرلمانية والمرأة في إجازة وضع أو حمل.

وأرى أنه بما أن الإسلام ينفر من اشتغال المرأة بالسياسة، فيجب من قبيل الطاعة لله ورسوله، ومن قبيل التمسك بمبادئ الإسلام وتشريعاته أن تبتعد المرأة عن العمل بالسياسة، إذ أن ذلك من قبيل المصلحة العامة التي تقضيها سيادة الأمة، واعتبر تفرغها للأمومة أهم وأوجب من اشتغالها بالسياسة، وأن حكم عليها أن تشتغل بالسياسة فلتحرص على أن تكون ناخبة واعية، وليست مرشحة مندفعة.

ثالثا: في العمل:

أن وظيفة المرآة المسلمة في عالم اليوم ما هي إلا امتداد لوظيفتها التي بدأتها منذ عهد الرسول ﷺ. وهي وظيفة نابعة من كونها مكلفة بتعاليم الإسلام كالرجل تماما، مع اختلاف يناسب تكوينها وفطرتها التي فطرها عليها الخالق جل وعلا ، قال تعالى:

(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة) (سورة البقرة الآية ٢٢٨)

ولو وقر في أذهاننا أن الله ما خلق الخلق إلا لعبادته ولغاية كبرى وكلف الرجال والنساء، تكليفا متساويا للعمل في هذه الحياة لتحقيق غايته من الخلق لما تحدثنا عن وظيفة منفصلة للرجل والمرأة في هذا المجتمع، بل سيكون حديثنا عن تكامل العمل وتوازنه بين الجنسين، لأن كلا منهما سيكون مكملا للآخر ولن نسير الحياة مستقيمة ، كما أراد لها الله أن

تكون لو تبدلت الأدوار بين الرجل والمرأة لذا قد جوز أهل الشرع خروج المرأة للعمل إذا كانت هناك حاجة لذلك ، حاجة مادية أو اجتماعية، مستشهدين بذلك بالمرأة المسلمة في العصر الإسلامي الأول، عصر الرسول ﷺ وعصر من تبعه من الخلفاء الراشدين، فلقد كانت المرأة تعمل حسب حاجات المجتمع البسيطة في ذلك الوقت، وفي مجتمعاتنا المعاصرة على تعقيداتها خرجت المرأة للعمل ليس بإرادتها في كثير من الأحيان، ولكنها أخرجت للعمل بدعوى المشاركة في بناء المجتمع.

وصاحبات الدعوة للتحرر تصدرن الميدان، واستولين على المراكز القيادية في أقطارهن وأصبحن يتحدثن باسم المرأة في بلادهن في المنتديات والمؤتمرات والمحافل الدولية وأصبحت المتحدثة في من مصر تمثل كل نساء مصر والسورية والخليجية وغيرهن كذلك .

من ثم بدأت الجماعات الداعية إلى الأصالة، وتطبيق الشريعة، بدأت ممثلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي بالتفكير في إخراج المرأة المسلمة، من هذا المأزق، ولكن بصورة مشرقة هي التي أسبغها عليها السلام، فهي تعمل، ولكن بالتزام، وفي أماكن معين، لا تهدر فيها كرامتها، وفي ملابس محتشمة، فرضها عليها الإسلام والشرع فكما حث الإسلام على العمل، ونادى به فهو كذلك قد قيده، فكما أنه لا يحق للرجل العمل في المحرمات، وهو الرجل الذي ترك له ميدان العمل مفتوحا على إطلاقه فكذلك المرأة لها أن تعمل، ولكن بشروط معينة وقيود .

وتعلمت المرأة المسلمة، وأصبح المسلمون كلهم يسعون لتعليم بناتهن استجابة لدعوة الرسول ﷺ بطلب العمل ولو في الصين، أو من المهد إلى اللحد، فهو لحاجة مادية.

فالمرأة العاملة تنفع أهلها، وتنفع أبنائها، وتنفع نفسها منذ تقلبات الزمن فأصبح العلم والعمل ضرورة ملحة، ولن نجد مسلما أقعد بناته عن التعليم، أو من العمل لأسباب شرعية، وخصوصا في البلاد الإسلامية التي أنعم الله عليها بالخيرات، فما بالنا بالمجتمعات الفقيرة المحتاجة.

إذن العلم والعمل واقع فرض نفسه، وواجب لا يختلف عليه أحد، ولكن هل يعني هذا أن المرأة المسلمة يجب أن تتعلم كل شيء، وتعمل أي شيء؟

هناك عمل غير نافع كان تعمل المرأة ليلا، أو تعمل العمل الشاق في البناء، أو في البورصات، وهناك عمل غير نافع للمرأة كان تتعلم قيادة الباخرة أو الشاحنة، وليس ذلك تشكيكا في قدراتها ولكن إبعادا لها عما ينافي طبيعتها الرقيقة التي يجب أن تكون عليها دائما، وإبعادا لها عن مواطن الشبهات، وحفاظا على استقرار نفسها وبيتها وعائلتها إذن نحن مع

عمل المرأة، فإن هناك مجالات إنسانية كثيرة تستطيع المرأة العمل بها كعمل رسمي مدفوع الأجر، كما أن هناك عملا مهما وجهاديا تستطيع المرأة العمل من خارج ساعات العمل الرسمية وهو العمل التطوعي.

فالمرأة أكثر صبرا وتحملا للعمل التطوعي من الرجل، ولذلك لابد أن تعمل المرأة ما استطاعت في سبيل الدعوة، الدعوة إلى الدين الإسلامي، واستقطاب النساء إلى التمسك بدينهن وتقاليدهن الموروثة.

الإسلام واختلاط المرأة في العمل

مما عرضناه سابقا من الوظائف المناسبة للمرأة، يتضح لنا اتفاق كل المصلحين على أن من الأصوب ألا نترك المرأة إلى ميدان العمل من أجل الرزق إلا في أضيق الظروف، والحالات الضرورية لأن المرأة عندما تشترك مع الرجل وتنافسه في جمع المال إنما تضيق في سبيل ذلك على الرجل فتضرب بذلك الصلة بين التزاماته المادية، ومجالات الكسبية بسبب ضيق الثانية، وبقاء الأولى على ما هي عليه[٧٧]

أن العمل في اكتساب الرزق يعد في جوهرة من المباحثات التي لا فرق فيها بين الرجل والمرأة، ولكنه يكتسب بعد ذلك حكم الحرمة إذا ترتب عليه محرم كالاختلاط بين الرجل والمرأة في العمل.

وإذا نظرنا إلى مبادئ الإسلام التي تحول بين المرأة وبين اختلاطها مع الرجل في العمل، رأينا أن اختلاط المرأة بالرجال الأجانب عنها محرم في الإسلام والمرأة في معظم أعمالها ستختلط بالرجال، وستسمع من الكلام ما لا يليق وستفقد كثيرا من احترامها.

إذن الإسلام لم يمنع المرأة من التعليم ولم ينفر من عمل المرأة، إلا أنه أعلم بالمخاطر الكثيرة التي تحف بهن ومثل هذه المحرمات لا يجرؤ إنسان في قلبه ذرة من إيمان على أن يقول بإباحتها. فكما أن المرأة لا يمنعها الإسلام من العمل، إلا أنها وبحسب طبيعة الحياة، قد تقع في محرمات بالاختلاط بالرجل، وهي في غنى عن ذلك.

قال الرسول ﷺ في حديثه (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) وما يريب في هذا المجال كثير، ومضاره أكثر من نفعه.

من ثم أنه لا يجوز الاختلاط بين الرجال والنساء بعمل حكومي أو بعمل في قطاع خاص أو في مدارس حكومية أو أهليه، فإن الاختلاط يحدث فيه مفاسد كثيرة، ولو لم يكن فيه

---

[٧٧] محمد البوداي ، إلى كل فتاة تؤمن بالله ، صـ٤٧،٤٩ـ

إلا زوال الحياء للمرأة وزوال الهيبة للرجال، لأنه إذا اختلط الرجال والنساء أصبح لا هيبة عند الرجل من النساء، ولا حياء من الرجال، وهذا الاختلاط، خلاف ما تقتضي الشريعة الإسلامية وخلاف ما كان عليه السلف الصالح، ألم تعلم أن النبي ﷺ جعل للنساء مكانا خاصا إذا خرجن إلى مصلى العيد، لا يختلطن بالرجال، كما في الحديث الصحيح أن ﷺ حين خطب في الرجال نزل وذهب لنساء فوعظهن وذكرهن وهذا يدل على أنهن لا يسمعن خطبة النبي ﷺ ، أو إن سمعن لم يستوعبن ما سمعنه من رسول الله ﷺ.

والنبي ﷺ قال: (خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وخير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها) وماذا ذاك إلا لقرب أول صفوف النساء من الرجال فكان شر الصفوف، ولبعد آخر صفوف النساء من الرجال فكان خير الصفوف، وإذا كان هذا في العبادة المشتركة فما بالك بغير العبادة، ومعلوم أن الإنسان في حال العبادة أبعد ما يكون عما يتعلق بالغريزة الجنسية، فكيف إذا كان الاختلاط بغير عبادة، فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فلا يستبعد أن تحصل فتنة وشر كبير في هذا الاختلاط.

إن اختلاط المرأة بالرجال الأجانب في أثناء العمل المهني ــ بالنسبة إلى الموقف الشرعي ــ يتصور على نحوين:

١ ــ تارة يحصل الاختلاط في ظروف وأوضاع مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية في الستر والعفة، فلا يقتصر على شؤون العمل وجدية العمل، بل يتجاوز ذلك إلى أن يكون لقاء عبث ولهو، واستثارة للغريزة تحت ستار العمل.

فتكون المرأة في حالة السفور والتبرج في هيئتها، والميوعة في كلامها وتعاملها مع الرجال في محيط عملها.

وتكون ظروف العمل تقتضي بخلوة المرأة العاملة مع الرجل الأجنبي رئيساً أو زميلاً، بحيث يحتجبان عن أنظار الناس ولا يسمع كلامهما.

وبالجملة: الاختلاط الذي ينتهك فيه ما شرعه الله تعالى في حدود العلاقة بين المرأة والرجال الأجانب، أو يجعل المرأة أو الرجل عرضة لانتهاك حدود الله تعالى في الشريعة.

٢ ــ وتارة يكون الاختلاط ضمن حدود الشريعة الإسلامية وآدابها في علاقات الرجال والنساء في الحياة العامة العملية والاجتماعية.

إن سنخ الاختلاط يؤثر على التكييف الشرعي لعمل المرأة.

فالنحو (السنخ) الأول من الاختلاط غير مشروع لحرمة ما يلازمه، سواء كان في مجال مزاولة المرأة لعمل مهني، أو لنشاط اجتماعي أو سياسي، ففي جميع الحالات لا يجوز للمرأة أن تزاول عملاً مهنياً يلازم الوقوع في المحظورات الشرعية.

والنحو (السنخ) الثاني من الاختلاط لا دليل على تحريمه في نفسه.

بل لقد أقمنا الدليل في كتابينا (الستر والنظر ـ و ـ أهلية المرأة لتولي السلطة) على مشروعيته ووقوعه في زمان النبي (ص) وما بعده، وأثبتنا استمرار سيرة المسلمين عليه ي حياتهم العامة في عهود الأئمة المعصومين (ع) وبمرأى ومسمع منهم.
ضمانات شرعية لتحصين عمل المرأة من الاختلاط المحرم:

لقد وضع الشارع المقدس ضمانات لتحصين المرأة ـ حين تخرج من بيتها الأبوي والزوجي ـ من الاختلاط المحرم.

وهذه الضمانات منها ما يشمل الرجال والنساء، ومنها ما يختص بالنساء، ومنها ما يختص بالرجال.

وهذه الأمور ـ الضمانات التي سنذكرها ليست خاصة بالمرأة العاملة أو المرأة في مجال العمل، بل إن ما كان منها خاصاً بالمرأة هو أحكام للمرأة مطلقاً عندما تتصل بالمجتمع خارج الأسرة، وما كان منها عاماً للرجل والمرأة هو ثابت عليهما مطلقاً عندما يلتقيان في أي مجال من مجالات الأنشطة في المجتمع.

لقد أمر الله تعالى الناس أن يحافظوا في حياتهم الخاصة والعامة وفي علاقاتهم على نقاوة علاقاتهم من كل فحشاء وريبة.

وهذا يقتضي أن تحرص المرأة العاملة وزميلها ورب العمل، سواء كان شخصاً أو هيئة حكومية أو أهلية، على تهيئة الظروف والمناخات النقية الملائمة والمساعدة على القيام بأنشطة جادة خالية من الملابسات المؤدية إلى ظهور ونمو النزعات المريبة والممارسات غير المشروعة، بحيث يتحول مكان العمل إلى مكان للقاء الريبة والعبث، وإنشاء علاقات بعيدة عن علاقات العمل وجديته.

فمن الأفضل الابتعاد عن الاختلاط فإنه من أضر ما يكون على الرجال كما قال الرسول ﷺ: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) فنحن والحمد لله – نحن المسلمين – لنا ميزة خاصة يجب أن نتميز بها عن غيرنا ويجب أن نحمد الله – سبحانه وتعالى –أن من علينا بها حيث أننا متبعون لشرع الله الحكيم الذي يعلم ما يصلح العباد والبلاد.

رابعا: في الحرب:

أما عن مشاركة النساء في الحرب فيظهر أن رسولنا قد أباح لهن أن يرافقن الجيوش في بعض غزواته، إذ كان الرجال في حاجة إلى مساعدتهن فلما قوى الإسلام وكثر عدد المسلمين، آثر رسولنا أن تقر النساء في بيوتهن، لأن الرجال فيهم الغناء.

أن ما حدث في اشتراك المرأة في الحرب إنما هو من باب الندرة، لا الوفرة وأن المتأمل لسورة الممتحنة يجدها تنصب على طاعة النساء للرسول ﷺ في عدم الشرك وعدم السرقة وعدم إيزاء النساء وعدم القتل، وعدم الكذب ، وعدم المعصية في المعروف، فأين أذن بيعة الإمام السياسية؟[78] وكتب التفاسير تجمع على أن البيعة كانت على الطاعة وقال المهدوي: (أجمع المسلمون على أنه ليس للإمام أن يشترط عليهن هذا والأمر بذلك ندب، لا إلزام[79]

نعم حاربت المرأة وهناك أحاديث كثير تشهد بذلك . قالت الربيع بنت معود : " كنا نغزو مع الرسول ﷺ ونسقي القوم ونخدمهم ، ونداوي الجرحى ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة " (٨٠).

كما نجد في يوم حنين قد وقفت أم سليم ابنة ملحان، تحمل خنجراً ، وفي خيبر نجد عصبة من النسوة مع النبي ﷺ منهن صفية بنت عبد المطلب وقد أعطاهن النبي ﷺ بعض الفيء ، ولم يضرب لهن بسهم . وعن ابن عباس ، كان النبي ﷺ يغزو بهن ، فيداوين الجرحى ، ويجزئن الغنيمة وأما السهم فلم يضرب لهن (٨١).

وذكر السرخسي في المبسوط أنهن خرجن مع خالد للخبز والطبخ وسقي الماء . ولكن خير جهاد للمرأة هو الحج المبرور ، قال ﷺ جهاد الصغير ، والكبير ، والضعيف ، والمرأة ، الحج والعمرة (٨٢) ، وعن أنس رضي الله عنه : أتت النساء رسول الله ﷺ فقلن : يا رسول الله ، ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله ، فمالنا عمل ندرك به عمل الجهاد في سبيل الله ؟ فقال : مهنة إحداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله (٨٣).

وفي غزوة خيبر خرجت أم زياد الاشجعية سادسة ست نسوة فقال لهن النبي ﷺ " بإذن من خرجتن ؟ وظهر الغضب في وجهه فقلن : خرجنا ومعنا دواء نداوي به

---

[78]) محمد وجيه الصاوي، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، ص ٢٩٨

[79]) تفسير القرطبي لسورة الممتحنة ص ٦٥٥٠ – ٦٥٥٥ – الجزء الثامن – دار الشعب

(٨٠) القسطلاني والإصابة ، انظر سيد إسماعيل ، المرأة والأسرة المسلمة في السنة النبوية ، ص ٦٠

(٨١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(٨٢) النسائي.

(٨٣) رواه أبو يعلى والبزاز ، انظر سيد إسماعيل عبد الرازق ، ص ١٦

الجرحى، ونناول السهام ونسقي السويق " (٨٤).

واستأذنت أم كبشة القضاعية النبي ﷺ أن ترافق جيش'. قال لا. قالت: إني لست أريد أن أقاتل، أني أريد أن أداوي الجرحى المرضى، وأسقي الماء، قال : لولا أن تكون سنة ويقال فلانة خرجت لأذنت لك. ولكن اجلسي، لا يتحدث الناس أن محمداً يغزو بامرأة (٨٥).

ويظهر أن الرسول ﷺ أباح لهن أن يصحبن الجيوش في بعض غزواته ، إذا كان الرجال في حاجة إلى مساعدتهن ، فلما قوي الإسلام وكثر عدد المسلمين ، آثر النبي ﷺ أن تقر النساء في بيوتهن لأن الرجال فيهم الغناء ، وليصون المرأة عن الأهوال ، والمعارك ويبعدها عن الاسترجال ، ويحبب إليها التفرغ لشئون أسرتها (٨٦).

ومع كونها كانت تصحب المسلمين في غزواتهم فإنها لم تكن تخالط أحداً ... بل كانت تعمل في مستشفى ميداني ، تداوي من يحمل إليها ، فإن ما حدث في اشتراك المرأة في الحرب هو من باب الندرة لا الوفرة ، ومن باب الجواز لا الإجبار ، ولكن ذلك كله لا يعني الاختلاط بحال.

مما سبق يتضح لنا أنه لم يحدث اختلاط بين النساء والرجال في المساجد أو في البيعة ، ولا في الحروب وإنما ملاحظاتنا تتلخص فيما يلي:[٨٧]

- أن خروج المرأة كان بإذن زوجها، ومن أجل العبادة.
- أن اشتراكها في الحرب كان للضرورة، ومن أجل الجهاد في سبيل الله.
- أن مجالات مشاركة المرأة هو أمر جواز وليس وجوباً.
- لم يحدث اختلاط في المسجد، ولا عند صلاة العيدين.
- أن اشتراك المرأة وخروجها كان في صدر الإسلام وعندما نزل الحجاب قل اشتراكها ولم يحدث الاختلاط.
- أن المسلمين الأوائل عاشوا حياة البساطة والزهد وانصرفوا للعمل والعبادة وكانوا ملتزمين بدينهم ، وما أحوجنا اليوم وقد تعقدت الحياة وكثرت المغريات والإثارة وانتشرت الفتنة ، بأن نزداد تمسكاً والتزاماً بأمور ديننا ونؤكد على الفصل بين الجنسين بدءاً من مراحل التعليم الأولى حتى المرحلة الجامعية.

---

(٨٤) الإصابة ، ج٨ ، ص٢٣٥.
(٨٥) الإصابة ، ج٨ ، ص٢٣٥.
(٨٦) أحمد الحوفي ، الجهاد ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ب.ت، ص٣٩.
٨٧) محمد وحيه الصاوي، الاختلاط في التعليم، مرجع سابق، ص

الفصل الثالث

اختلاط المرأة بالرجل في التعليم

اختلاط المرأة مع الرجل في التعليم:

١ - معنى الاختلاط:

في لسان العرب: خلط الشيء بالشيء يخلطه خَلْطاً، وخَلَّطهُ فاختلط مَزَجَهُ واختلطا. وخلط القوم خلطاً ، وخالطهم: داخلهم وخليط الرجل مُخالِطهُ، وخليط القوم، مخالطهم كالنديم المنادم، والجليس والمجالس وقيل لا يكون إلا في الشركة.

والخُلْطةُ (بالضم) : الشركة ، والخِلطة (بالكسر) العِشرة، والخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، والجمع خُلطاء. والخليط : الزوج وابن العم. والخِلطُ : المختلط بالناس المتحبب، يكون للذي يتملقهم ويتحبب إليهم ويكون للذي يلقى نساءه ومتاعه بين الناس.

واختلط فلان : أي فسد عقله ، واختلط عقله فهو مختلط ، إذا تغير عقله . والخلاط: مخالطة الذئب الغنم [٨٨].

جاء في مختار الصحاح: [٨٩] خلط الشيئ بغيره من باب (ضرب)، (فاختلط) (وخالطه مخالطة)، (وخلاطاً).

وذكر المنجد[٩٠] كلمة (تخالطوا) اشتبكوا ، (واختلط) امتزاج، (والأخلاط) الأصناف المخلوطة ، (وخلط في الشيء) أفسده (واختلط الرجل) فسد عقله ، (والخلط) الأحمق.

وعرضت الموسوعة الفقهية معنى الاختلاط بأنه: [٩١] (الاختلاط) فم الشيء إلى الشيء ، وقد يمكن التميز بينهما (والاقتران) هو انضمام شيء إلى شيء بحيث لا يمكن التميز بينهما.

ويختلف عنه الاختلاط بأنه أعم لشموله ما يمكن التميز فيه، وما يمكن.

الخِلاط: مخالطة الرجل أهله . وفي حديث عبيدة: وسئل ما يوجب الغسل ؟ قال: الخفق والخلاط ، أي الجماع من المخالطة ، وفي خطبة الحجاج : " ليس أوان بكثر الخلاط ، يعني الفساد . وخالط الرجل امرأته خلاطا [٩٢].

ومن التفصيل السابق لمعنى الاختلاط نجد أن معناه المزج، والتداخل والعِشرة والفساد . وإذا قيل تعليم مختلط فمعنى ذلك تداخل العلاقات بين البنين والبنات (أي كما قيل سمن خليط

---

(٨٨) ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة : دار المعارف ، ب.ت ، ص ص ١٢٢٩-١٢٣٢.

(٨٩) محمود خاطر ـــ مختار الصحاح الميسر ـــ ص ١٨٤

(٩٠) فريق عمل من اللغويين ـــ الطبعة الثالثة والثلاثون ـــ الجزء الثاني ـــ ص ١٩٨

(٩١) وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية بالكويت ـــ فريق عمل ـــ ص ٢٨٩

(٩٢) انظر المرجع السابق ، ص ١٢٣١.

: أي فيه شحم ولحم) . فصورة الاختلاط ولفظه هي التداخل والتلاحم والامتزاج وهي لفظة مستهجنة.

٢- تعليم المرأة:

لقد منح الإسلام للمرأة حق التعليم، وفي هذا لا يستطيع أحد أن يشكك أو أن يختلف، حيث حث الإسلام على التعليم والتزويد بالعلم، ولكن ما شغل البال والخاطر هو عن "الاختلاط في التعليم" في التعليم، حيث ظلت هذه القضية محلا لنقاشات كثيرة، تدخل وأفتى فيها العديد من المتخصصين في الأمور الدينية، وأبدت جل هذه الآراء عن حرمانية الاختلاط لما له من الأثر الكبير في التأثير على الأسرة المسلمة، وزعزعة ترابطها الذي حرص على الإسلام عليه لما لهذه القضية من تداعيات كثيرة شغلت الباحثين والدارسين، كان يجب الالتجاء إلى علماء الدين والقادرين على الإفتاء وإبداء اجتهاداتهم المستمدة من الدين لكي تكون الصورة جلية واضحة لا ريب فيها ولا تضليل.

يقول الرسول ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة [٩٣] ، وأي علم ؟ كل علم يتفق وطبيعتها الأنثوية ولا يتناقض مع وظيفتها الأساسية ، وأول العلوم ضرورة ، التعليم الديني الشرعي ، وليس في هذا أدنى شك ، ومن ثم علم الأمومة وأصول التربية في مختلف متطلباتها النفسية والسلوكية ، ولها بعد ذلك ميدان العلم فسيحا تنهل من ينابيعه ما تشاء وتقدر [٩٤].

وقد ذكر البعض أن التعلم عند المسلمين كان يرمي إلى أربعة أغراض : غرض ديني ، واجتماعي، واستمتاع عقلي، وغرض مادي [٩٥].

وقسم البعض غرض التعليم إلى ثلاثة أقسام : غرض ديني ، وغرض عقلي وثقافي ، وغرض نفسي [٩٦] ، المهم هو الغرض الديني جوهر التعليم والقاعدة التي يتفرع منها الدارس إلى مجالات وتخصصات أخرى ينطلق إلى بحور العلم مسلحاً بالإيمان متفهماً لأصول دينه.

اعتنى الإسلام بالفتاة ، قال رسول الله ﷺ : من كان له ابنة فأدبها فأحسن أدبها وغذاها فأحسن غذاءها وأسبغ عليها من النعم التي أسبغ الله عليه ، كانت له هيئة ميسرة من النار إلى الجنة " [٩٧] ، كما أمر الإسلام بتعليم الفتاة العلم النافع والثقافة المفيدة.

---

(٩٣) ابن ماجه ، مقدمة ١٧ ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، مجلد ٤ ، ص١٠.
(٩٤) محمد قطب علي ، تربية البنات في الإسلام ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، ١٩٨٤ ، ص١٠٠.
(٩٥) خليل طوطح ، التربية عند العرب ، ب .ت ، ص ص١٥٢-١٥٤.
(٩٦) أسماء فهمي ، مبادئ التربية الإسلامية ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧ ، ص ٦٠.
(٩٧) أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، الجزء الأول ، الفصل الثالث . انظر: محمد وجيه الصاوي (نحو تربية إسلامية هادفة في مدارسنا منبر الإسلام ، السنة ٤٤ العدد ٦ ، جمادي الآخرة ١٤٠٦ هـ فبراير ١٩٨٦ ، ص ص٧٦-٨٠.

وإذا وجد من العلماء قديماً من يمنع تعليم المرأة ، فيكون المنع منصباً على تعلم الشعر الفاحش ، والكلام المقذع ، والأدب المثير الرخيص أما أن تتعلم العلوم التي تنفعها في دينا ودنياها ، وأن تقول الشعر الحكيم الرصين، فلا يوجد ما ينهى عن ذلك [٩٨].

والمرأة في ظل الإسلام وصلت إلى أعلى درجات العلم والثقافة ، ونالت أكبر قسط من التربية والتعليم في العصور الإسلامية الأولى.

وإذا كان الشرع أذن للمرأة أن تتعلم ما ينفعها في أمر دينها ودنياها فيجب أن يكون هذا التعليم بمعزل عن الذكور فهذا أسلم للفتاة والفتى . ونعرض الآن ما كان من أمر تعليم الفتاة في صدر الإسلام ، لنعرف هل كان يحدث اختلاط بين الجنسين ؟.

عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان ، قالت : ما أخذت " من القرآن المجيد " إلا من لسان رسول الله ﷺ ، يوم الجمعة يقرأ بها على المنبر في كل جمعة [٩٩]. وفي كتب الصحاح ، أن الرسول ﷺ كان يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم . فعن أبي سعيد الخدري قال : " قال النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً يلقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن ، فكان مما قال لهن : " ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها ، إلا كان لها حجاباً من النار " فقالت امرأة ، واثنين ؟ قال واثنين " . وفي رواية عن أبي هريرة : " ثلاثة لم يبلغوا الحنث " [١٠٠]. وقد بوب له بعض أصحاب الحديث باب جعل " يوم النساء " وكانت المرأة تراجع في طلب العلم حتى تفهم.

عن ابن مليكة قال : أن عائشة ، زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبي ﷺ قال : " من حسب عذب ، قالت عائشة : فقلت ، أو ليس يقول الله تعالى: { فسوف يحاسب حساباً يسيراً } فقال : إنما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك " [١٠١].

وكان النساء يفدن إلى الرسول ﷺ من يسألنه فيما يعن لهن فعن ابن عباس قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنا وافدة من النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن يصيبوا أجراً ، وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ أبلغي من رأيت من النساء ، أن طاعة الزوج ، والاعتراف بحقه يعدل ذلك ... وقليل منكن من تفعله [١٠٢].

---

[٩٨] عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، الجزء الأول ، ص ٢٧٦.
[٩٩] رواه مسلم وأبو داود والنسائي.
[١٠٠] رواه البخاري.
[١٠١] رواه البخاري.
[١٠٢] البزار ، انظر أيضاً سيد إسماعيل عبد الرازق ، مرجع سابق ، ص١٦.

وكن يجلسن في المسجد ، ويراهن الرسول ﷺ ولا ينكر ، بل يسلم عليهن . عن أسماء بنت يزيد ، " أن الرسول ﷺ وهي في المسجد يوماً ، وعصبة من النساء قعود ، فأشار بيده بالتسليم "[(١٠٣)] ، وكان النبي ﷺ يتخير لهن مواسم لذلك كالعيد الذي يأمر فيه بخروج الأطفال والنساء ولكن كان يعظهن بعد انصراف الرجال . عن أبي سعيد الخدري قال : " خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء ، فقال : يا معشر النساء تصدقن ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن : وبم يا رسول الله ، قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير "[(١٠٤)].

كان النبي ﷺ يعلم المرأة الذكر لتعلمه لمن تلقاها ، عن عبد الحميد مولى بني هاشم أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبي ﷺ ، أن ابنة الرسول ﷺ حدثتها أنه كان يعلمها فيقول : " قولي حين تصبحين : ﷺ ، ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً "[(١٠٥)].

وكانت المرأة تأتي الرسول ﷺ في داره تسأله ، كتلك التي مدت يدها من خلف ستر النبي ﷺ بكتاب فقبض يده خوفاً من أن تكون امرأة ، وتأتيه تستفتيه في الأمور الخاصة بفقه النساء كالتطهر من الحيض . عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : إن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل ، قال : خذي فرصة من مسك فتطهري بها ، قالت كيف أتطهر ؟ قال : تطهري بها . قالت كيف ؟ قال : سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها إلى فقلت : تتبعي بها أثر الدم[(١٠٦)].

ولقد استمر الصحابيات يعلمن التابعين والتابعات ، فهذه عائشة أم المؤمنين كانت راوية للحديث ، يؤم المسلمون دارها يستفتونها حتى في أدق أمور الدين وأشدها حرجاً في جماع الحائض والإكسال في الجماع وغير ذلك . فعن مسروق بن جدع قال : " سألت عائشة (رضي الله عنها) ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ قالت : كل شيء إلا الفرج[(١٠٧)] . ولقد تحولت بذلك من دور المتعلمة إلى دور المعلم ، وكان الرجال يسألونها في أخص خصائص الذكور ، بعد أن يترددوا في طرح السؤال ، ويلتمسوا العذر من شدة الحرج الذي يمنعهم السؤال ، وكانت تجيب السائل وتسمح بالسؤال ، ولكن كيف ؟.

لقد كان ذلك في نطاق الآية الكريمة { فاسألوهن من وراء حجاب }[(١٠٨)].ويقول ابن كثير

---

(١٠٣) أبو داود والترمذي.
(١٠٤) متفق عليه.
(١٠٥) النسائي في سننه.
(١٠٦) تيسير الوصول ، انظر أيضاً يسرية محمد أنور ، مهلاً يا صاحبة القوارير ، ص ٢٧.
(١٠٧) البخاري في تاريخه.
(١٠٨) سورة الأحزاب ، الآية:٥٣.

في تفسير هذه الآية : " وكذلك نهيتكم عن الدخول عليهن وكذلك لا تنظروا إليهم بالكلية ، وإن كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن " وهذا الحكم عام لجميع المسلمات والمؤمنات دون تخصيص لأمهات المؤمنين [١٠٩].

ولا يذهب بأحد الزعم إلى أن هذا الذي أسلفناه لا يجوز ، بعد أن نعلم أن ابن مسعود ... الصحابي الذي شهد له الرسول ﷺ بقوله : " وإذا حدثكم ابن مسعود فصدقوه " ، نعلم أنه يسمح للنساء بالاختلاف إلى داره والتردد عليها في مقرأه قرآن . فعن قبيصة بن جابر قال : " كنا نشارك المرأة في السورة من القرآن نتعلمها ، فانطلقت مع عجوز من بني أسد إلى ابن مسعود في بيته في ثلاث نفر ، فرأى جبينها يبرق ، قال : أتحلقينه ؟ فغضبت وقالت : التي تحلق جبينها امرأتك .... قال فأدخلي عليها ، فإن كانت تفعله فهي مني بريئة ، فانطلقت ثم جاءت فقالت : لا والله ما رأيتها تفعله [١١٠].

نرى هنا أولاً أن المرأة عجوز ، وقد سبق أن ذكرنا أن القواعد من النساء كن يختلفن إلى مسجد رسول الله ﷺ . ثانياً أن معها رجالاً ولا خلوة هناك ، ثالثاً أن المجلس فيه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر . كما أن ابن مسعود كان يخرج النساء من المساجد يوم الجمعة ويقول : " إنما النساء عورة ، وإن المرأة لتخرج من بيتها ما بها من بأس ، فيستشرفها الشيطان ، فيقول : إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته وأن المرأة لتلبس ثيابها ، فيقال : أين تريدين ؟ فتقول أعدو مريضاً وأشهد جنازة ، أو أصلي في مسجد ، وما عبدت امرأة ربها مثل أن تعبده في بيتها [١١١].

والمرأة لا تخرج إلا بإذن زوجها ، فإن استأذنت ، فالرأي للزوج فهو أدرى بمصلحة داره ، وأعلم بصلاح رعيته ، من زوج وولد وخروجها مقيد بالليل ، وإذن الرجال ، والمساجد للصلاة ، أو دروس العلم وبعض حاجاتهن ، فإن خرجت عدا ذلك بدون إذن فهي ملعونة [١١٢].

كانت المتعلمات في عهد الرسول ﷺ يعلمن بعضهن كما جاء " أن أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تتعلم الكتابة في الجاهلية على يد امرأة كاتبة تدعى " الشفاء العدوية " فلما تزوجها الرسول ﷺ طلب إلى الشفاء أن تعلمها تحسين الخط وتزيينه ، كما علمتها أصول الكتابة " [١١٣].

---

(١٠٩) عبد القادر بن حبيب السندي ، الحجاب في الكتاب والسنة ، ص ١٧ ، انظر : تفسير ابن كثير.
(١١٠) الطبراني وابن عساكر.
(١١١) الطبراني في الكبير ، بسند رجاله الثقات.
(١١٢) البيهقي والطبراني.
(١١٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥٧.

وما كان معروفاً في بدء الإسلام ، فهو أن عدداً قليلاً من النساء كن يعرفن القراءة والكتابة ، وقد عدد البلاذري بعض الكاتبات منهن " حفصة زوج النبي ﷺ وأم كلثوم بنت عقبة ، وعائشة بنت سعد التي قالت : " علمني أبي الكتابة " (١١٤).

ولعل أول مفكر تربوي نادي بالفصل بين الجنسين في حقل التعليم وغيره ، هو القابسي، فقد ذكر في رسالته عن التعليم " أن من حسن النظر لهم ألا يخلط بين الذكران والإناث " (١١٥). وقال بذلك ابن سحنون أكره للمعلم أن يعلم الجواري ويخلطهن مع الغلمان لأن ذلك فساد لهن (١١٦). والخشية من فساد البنات لاختلاطهن بالذكور ، جعلت الكثيرين يعلمنهن على حدة . وقد يرجع الانصراف عن تعليم الفتاة إلى ما سبق أن ذكرناه من خوف من فساد البنت إذا تعلمت إلى جانب الولد ، مما يؤدي في النهاية إلى الامتناع عن تعليم البنات في الكتاتيب . والسبب الثاني هو النصح بعدم تعليم البنت الكتابة والخط خشية فسادها أيضاً لقول القابسي : " وسلامتها من تعلم الخط أنجى لها " وقال الجاحظ : " لا تعلموا بناتكم الكتابة ولا ترددوهن الشعر ، وعلموهن القرآن وسورة النور " (١١٧).

من ثم فإن معرفة الدين هي الغاية القصوى والمطلب الأول ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، وجب معرفة وتعلم القراءة والكتابة للجنسين ، دون أن يكون هناك اختلاط بينهما . وهذا مستمد من حكم الشرع الذي هو مقدم على كل أمر وحكم ، في هذه الحياة لقوله تعالى : { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً } (١١٨).

وأما رأي ابن سحنون والقابسي فمستمد من الآية الكريمة { وإذا سألتموهن متاعاً فأسألوهن من وراء حجاب } (١١٩). وإذا كانت الآية نزلت في أمهات المؤمنين ، فالعبرة – كما يقول الأصوليون – بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وإذا كانت أمهات المؤمنين المقطوع بعفتهن وطهارتهن مأمورات بالحجاب ، وعدم الظهور أمام الأجانب ، فالنساء المسلمات – بشكل عام – مأمورات بالستر وعدم الظهور من باب أولى وهذا ما يسمى بالمفهوم الأولوي عند الفقهاء.

قال تعالى: { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم ، إن

---

(١١٤) المرجع السابق ، ص ٤٥٨.
(١١٥) عبد الأمير شمس الدين ، الفكر التربوي عند ابي سحنون والقابسي ، بيروت ، دار اقرأ ، ١٩٨٥ ، ص ص١٠١-١٢٧.
(١١٦) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧-٣١٥.
(١١٧) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج٢ ، ص٢.
(١١٨) سورة الأحزاب ، الآية:٣٦.
(١١٩) سورة الأحزاب ، الآية:٥٣.

الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ، أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن } [١٢٠].

فإذا كان الأمر في الآية الكريمة يشمل غض البصر ، ووضع الخمار على الرأس ، وفتحة الصدر ، وعدم إبداء الزينة والمفاتن إلا للمحارم أفلا يدل هذا الشمول على أن المرأة المسلمة مأمورة بالستر والحشمة ، والعفة وعدم الاختلاط .

- وقال تعالى: { يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ، ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن، فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً} [١٢١] ، فكيف نتصور الاختلاط إذن ؟ والمرأة المسلمة مأمورة بالحجاب وارتداء الجلباب.

- فهذه النصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، تحرم الاختلاط بشكل قاطع لا يحتمل الشك ، في مجال التعليم أو غيره.

- **مما سبق يتضح لنا هذه النتائج:**

- إن المترددين على مجالس العلم كانوا على مستوى من النضج والوعي ما يجعلهم بعيدين عن شبه الاختلاط.

- إن الجو العام – في التعليم – هو مناخ تقوي وورع وتعلم دروس الدين الإسلامي في مجالس تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- إن المعلم الأول هو الرسول ﷺ والصحابة الكرام ، وآل البيت الشريف.

- إن الحشمة والحجاب والالتزام بقواعد الإسلام هو المظهر السائد في المعاملات في ذاك الوقت.

- إن الاستثناءات التي كانت في ذلك الوقت جاءت نتيجة ضرورة ملحة نظراً لندرة النساء المتعلمات ، اللاتي ينبغي أن يقمن بدور المعلمات لتعليم الفتيات ، مما دعا الرجال للقيام بهذه المهمة.

إن الله تعالى خبير بذات الصدور، وبطبيعة البشر الفطرية ، فقد نهى عن الاختلاط كي يحفظنا من شرور أنفسنا . فكما أن إغواء الرجل للمرأة قائم ، فإن إغواء المرأة للرجل وارد

---

[١٢٠] سورة النور ، الآية:٣١
[١٢١] سورة الأحزاب ، الآية:٥٩.

أيضاً والقرآن الكريم يحدثنا عن تجربة تعرض لها سيدنا يوسف عليه السلام ، عندما كان في بيت العزيز ، واجه الفتنة المغرية { وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك } [١٢٢] ، ولولا أن عصمة الله تبارك وتعالى فأراه برهان ربه لوقع الأمر.

وما أكثر ما تطالعنا به الصحف اليومية ، من انحرافات وجرائم دوافعها مرضية ووصلت إلى حد أن تشتهي المرأة المرأة [١٢٣] ، هذا ما وصل إليه حال مجتمعنا اليوم من فساد ، وفتنة ، وانحرافات جاءت نتيجة عدم التمسك بأصول الدين الإسلامي الصحيح ، ونظراً لوجود المتناقضات والمثيرات ، والجو الخصب الذي يساعد على انتشار الرذيلة . " فلم نزيد الطين بلة " وندعو إلى الاختلاط في التعليم ؟.

- يجدر لنا أن نعرض دعاوى أنصار التعليم المختلط [١٢٤] ، ونرد على هذه التيارات المناهضة ، فإن بعضاً منهم تأثروا بحضارة الغرب وفكره ، وما ينتج عنها من أسلوب حياة ، وعادات ، وتقاليد ، فيعجبون بمظاهر هذه الحياة التي انحدرت فيها القيم والتماسك الأسري ، ولقد ظنوا خطأً في الأمور الآتية :

- أن التعليم المختلط يخلق الجو السليم لنمو علاقات الحب والزواج في المستقبل [١٢٥].
- من الناحية التربوية من الخطأ أن يكون تركيب المدرسة مختلفاً عن تركيب الأسرة.
- أن علم النفس التربوي يعتبر أن التشويق من أصعب مشاكل المدرسة ويرى أن جمع الجنسين سوياً ، من أحسن الأسباب لتأدية هذا الغرض حيث يرغب كل طرف الظهور بمظهر المجد المحبوب داخل الفصل مما ينتج عنه منافسة لا شعورية محصلتها النهائية تحسين المستوى التعليمي للطلاب.
- أن الاختلاط له دور كبير في التكيف الاجتماعي ، وأنه يمنع الانحرافات الشاذة (كالعادة السرية) [١٢٦] ، والعلاقات المثلية.

كما يدعي البعض أن شذوذ أبي نواس يرجع لحالة المجتمع الإسلامي الذي يحرم الاختلاط ، وتصل دعواهم إلى الفجور ، بقولهم أن من أسباب عدم الاختلاط يترتب عليه

---

(١٢٢) سورة يوسف ، الآية:٢٣.
(١٢٣) جريدة الأهرام ، في ١٩٨٦/٥/١٢ ، انظر ملحق رقم (٣).
(١٢٤) سلامة موسى ، الشخصية الناجحة ، ط٣ ، القاهرة : مطبعة الخانجي ١٩٥٣ ، ص ص ٤٠-٤١ ، ص ص ٦٢-٦٥ ، نوال السعداوي ، المرأة والجنس ، ط٤ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ص١١٢-١١٣.
(١٢٥) على نوح " التعليم المختلط من خلال رؤية تربوية " مجلة الوحدة الرباط ، المغرب ، العدد ١٤ نوفمبر ١٩٨٥ ، ص٦٥.
(١٢٦) سلامة موسى ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

مشكلات منها الخوف من الحمل غير الشرعي بسبب الممارسات الغير شرعية[١٢٧].

وقولهم بأن عدم الاختلاط نتج عنه حرمان للجنسين من لذة الاجتماع وحلاوة اللقاء التي يجدها كل منهما في سكونه للآخر ، والتي توجد شعوراً يستتبع كثيراً من الآداب الاجتماعية ، وحسن المعاملة ، ودماثة الطباع.

ويقولون إن المباعدة بين الجنسين ستجعل كلاً منهما مشوقاً إلى الآخر مما يستتبع معه كثيراً من العقد النفسية والكبت ، وأن الاتصال بينهما يحل هذه العقد أو يقلل منها ، ويجعلها أمراً عادياً وأحب شيء إلى الإنسان ما منعا هكذا يقولون بكل انحلال.

ولكن ......

نحن لا نسلم بما ذكر البعض عن مميزات الاختلاط ، فإن ما يعقب لذة الاجتماع وحلاوة اللقاء ، هو ضياع الأعراض ، وفساد النفوس ، وما يستلزمه الاختلاط من طراوة في الأخلاق ولين في الرجولة لا يقف عند حد الرقة ، بل قد يتجاوزه إلى حد الخنوثة ، والرخاوة.

إن الآثار السيئة للاختلاط تزيد على ما ينتظر منه من فوائد ، وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة ، فدرء المفسدة أولى ، ولا سيما إذا كانت المصلحة لا تعدو شيئاً بجانب هذا الفساد.

وأنه غير صحيح بأن المباعدة بين الجنسين يزيد ميل كل منهما إلى الآخر ، وإنما الاختلاط يزيد قوة الميل هذه ، ففي الأمثال الدارجة يقولون " أطعم مطعوم ، ولا تطعم محروم " حيث الطعام يقوي شهوة النهم والرجل يعيش مع امرأته دهراً ، ويجد الميل إليها يتجدد في نفسه فما باله لا تكون صلته مذهبة لميله إليها ، والمرأة التي تخالط الرجال تتفنن في أداء ضروب زينتها ، ولا يرضيها إلا أن تثير في نفوسهم الإعجاب بها ، وهذا له أثر اقتصادي من أسوأ الآثار الجانبية التي يعقبها الاختلاط.

وما قيل إن الكبت هو سبب المباعدة بين الجنسين والاختلاط يزيل الكبت ، ففي حقيقة الأمر أن الاختلاط لا يزيل الكبت وعدم الاختلاط لا يسببه . الكبت عالجه الإسلام بالزواج الذي يسر على الناس أمره ، وعُقد الكبت ومفاسد الاختلاط إنما هي أثر الحياة الغربية المعقدة ، وما يحدث في مجتمعنا هو بعيد عما دعا إليه الإسلام ، وإنما هو مجتمع مختلط الأفكار والعادات ، مضطرب ومتناقض ، ولذلك تكثر فيه العقد ، إذ لا يستطيع الشباب أن يتزوج نتيجة الحياة المرهقة غير الإسلامية[١٢٨].

---

(١٢٧) علي نوح ، مرجع سابق ، ص٦٦.
(١٢٨) الأهرام في ١٩٨٥/٦/٤ – انظر ملحق رقم (٣).

أما عن استشهاد البعض بوقائع تاريخية نادرة ، يتخذها أمثلة على الانحراف في المجتمع الإسلامي نتيجة عدم الاختلاط فيه ، ويرجعون الشذوذ والانحراف الجنسي – أمثال أبي نواس – لهذا السبب ، فإن أي إنسان منصف يدرك أن هذا نتيجة عوامل متعددة ، وأنه لا يصور حقيقة المجتمع الإسلامي الزاهر ، الذي امتدت حضارته ومدنيته وتراثه على ربوع العالم . والمجتمع المثالي – بالمعنى الفلسفي – لا يوجد ، وأي مجتمع لابد أن يكون فيه إساءة في التطبيق وانحراف في الخلق ، والعبرة بالشرع المطبق والعرف السائد ، والإجماع العام . والشذوذ لا يحمل على الإسلام وعلى أحكامه ، وإنما وزره على من عمل به ، والقياس الشمولي والتعميم الكاسح خطأ في التصور.

وعندما ذكر سلامة موسى شذوذ أبي نواس قال : " لو أن أبا نواس كان يعيش في مجتمع مختلط فيه الرجال والنساء ، ولو أنه كان قد تعلم الرقص لما كان قد رفع واستسلم لشهواته الشاذة "[١٢٩]. لقد جمع سلامة موسى كثيراً من المتناقضات في تلك العبارة ، فإذا كان أبو نواس شخصية شاذة معنى ذلك أنه مخالف في تكوينه للمجتمع الذي عاش فيه وأنه لا يشبه الملايين الذين عاشوا في ذلك المجتمع ، وإذا كانت آفة المجتمع العربي قلة الرقص فمن اللازم أن يتشابه أبو نواس وملايين الخلق في هذه الآفة العامة ... لعل سلامة موسى يعلم أن مجتمعات الغرب العصرية لا تشكو من قلة الرقص بل لعلها تشكو إفراطه وتهافت الشبان والشابات عليه ، فلماذا أصيب أربعة في المائة بالشذوذ الجنسي مدى الحياة عدا المصابين به في أطوار دون أطوار ؟ ومن الأطباء النفسانيين من يرتفع بالنسبة إلى أحد عشر في المائة ، أو يزعم مع كبيرهم " فرويد" أنها أخطر من ذلك [١٣٠].

وبعد فما هو خطب " أوسكار ويلد " إن كان ذلك خطب أبي نواس ؟ . إن " أوسكار ويلد " لم يلده مجتمع كمجتمع أبي نواس بل ولد في عصر الرقص والاختلاط ، ونشأ في بيئة الترف وتزوج من بيئته وولد له أبناء . فلماذا ينفرد المجتمع الإسلامي العربي بالآفة لأنه محروم من الرقص والاختلاط بين الجنسين ؟ فلا ذنب للمجتمع الإسلامي ولا عصمة للمجتمعات الأوربية أو الأمريكية التي تمتلئ بالمراقص ويختلط فيها الجنسان ولا معنى للشذوذ بقلة الرقص أو قلة الاختلاط.

والإدعاء بأن الاختلاط يؤدي إلى نوع من التكيف الاجتماعي ، ورفع مستوى المعيشة ، أو يهذب الأخلاق . فإنها مفاهيم خاطئة : حيث أن الأخلاق تنبثق عن عقيدة الإنسان وفكره ، وعقيدته وفكره يكونان مفهوم الإنسان عن الحياة ، ويلزمانه بالأخلاق الإسلامية ، ويحددان

---

(١٢٩) سلامة موسى ، المرجع السابق ، ص ص ٤٣-٦٤.
(١٣٠) عباس محمود العقاد ، يوميات ، الجزء الثاني ، القاهرة : دار المعارف ١٩٦٤ ، ص ١٨٩ . أيضاً: محمد عبد الحكيم خيال ، الاختلاط بين الجنسين في نظر الإسلام ، القاهرة : مختار الدعوة ، ١٩٨٣ ، ص ص ٦٧-٧٨.

سلوكه تبعاً لها فالتهذيب إنما ينشأ من عقيدة الإنسان ونظرته للحياة . أما ما قيل عن مشـــاركة المرأة الرجل في العمل يؤدي إلى رفع مستوى المعيشة . فإن هذا لا ينتج عـــن الاختـــلاط ، وإنما ينتج عن عمل المرأة ، كأن تعمل طبيبة أو معلمة ، وليس المستوى المادي وحـــده هـــو الذي يرتفع بالأسرة.

فالمستوى الثقافي ، وتوفير الحياة الهادئة ، وتربية الأولاد ، ورعايتهم وغير ذلـــك هـــو الذي يرتفع بالأسرة والمجتمع ، وإذا اقتصرت المرأة على رعاية شئون البيت والأولاد وتفـــرغ الرجل للعمل ، كان ذلك أجدى في إيجاد الأسرة المثالية [١٣١].

إن هدف دعاة الاختلاط هو إشاعة الميوعة والانحلال في كل ناحية من نواحي المجتمـــع المسلم ، فالمرأة عند هؤلاء هي أول الأهداف ، يقول أحد رجال الغرب " كأس وغانية تفعـــلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع. فأغرقوها في حب المـــادة والشـــهوات " [١٣٢].

كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون " يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكـــان فتسهل سيطرتنا ، إن " فرويد " (اليهودي) سيظل يعرض العلاقـــات الجنســـية فـــي ضـــوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس ويصبح همه الأكـــبر هـــو إرواء غريزتـــه الجنسية ، وعندئذ تنهار أخلاقه " [١٣٣].

فالذين يدعون إلى الاختلاط في بلاد الإسلام ويريدون أن يكون شائعاً مطبقاً في ســـائر حياتنا الاجتماعية ، ما هم في الحقيقة إلا أداة دعاية لمخططات أعداء الإســـلام ، وأصحـــاب المذاهب الإلحادية ، من حيث يعلمون أولاً يعلمون.

فما على المربيين والمسئولين، إلا أن يجنبوا الإناث عن الذكور في التعليم وغير التعليم، حتى ينشأ البنات والبنون على الفضيلة ويسلم المجتمع مـــن المفاســـد والانحـــلال. ويتحقـــق للشـــباب والشـــابات كمال دينهم وحســـن أخلاقهـــم ويصبحـــوا أســـوياء نفســـياً، واجتماعية، وعقلياً.

وهذا ما سنتناوله من آثار الاختلاط في التعليم، وأثره على الإبداع والابتكار.

---

(١٣١) عبد العزيز الخياط ، مرجع سابق ، ص ١٧٣.
(١٣٢) عبد الله ناصح علوان ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢٨٧.
(١٣٣) بروتوكولات حكماء صهيون ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٦٩.

آثار الاختلاط على تحصيل العلم والابتكار:

مفاسد أخلاقية وأضرار تربوية

من قواعد الشرع المطهر أن الله ـ سبحانه ـ إذا حرم شيئًا حرم الأسباب والطرق والوسائل المفضية إليه ! تحقيقًا لتحريمه، ومنعًا من الوصول إليه أو القرب من حماه، والوقاية خير من اكتساب الإثم والوقوع في آثاره المضرة بالفرد والجماعة. ولو حرم الله أمرًا وأبيحت الوسائل الموصلة إليه لكان ذلك نقضًا للتحريم، وحاشا شريعة رب العالمين من ذلك(١٣٤).

وفاحشة الزنى من أعظم الفواحش، وأقبحها، وأشدها خطرًا وضررًا وعاقبة على ضروريات الدين؛ ولهذا صار تحريم الزنى معلومًا من الدين بالضرورة(١٣٥) قال الله ـ عز وجل ـ {ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً} [الإسراء: ٣٦]، يقول العلامة السعدي ـ رحمه الله ـ ، والنهي عن قربان الزنى أبلغ من النهي عن مجرد فعله! لن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه! فإن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه(١٣٦).

لقد حرم الإسلام جميع الأسباب والطرق، وكل الدواعي والمقدمات التي تؤدي للوقوع في الفاحشة. ومن أعظم تلك المقدمات، وأخطر تلك الدعاوى: اختلاط النساء بالرجال، يقول العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنى(١٣٧)، ويقول سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ : [إن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء. وجبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عن ذلك آثار تؤدي إلى حضور الغرض السيئ؛ لأن النفوس أمارة بالسوء، والهوى يعمي ويصم، والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر(١٣٨) .

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ : [فالدعوة على نزول المرأة في الميادين التي تخص الرجال أمر خطير على المجتمع الإسلامي ومن أعظم آثاره: الاختلاط الذي يعتبر من أعظم وسائل الزنى الذي يفتك بالمجتمع، ويهدم قيمه وأخلاقه](١٣٩) ، ويقول فضيلة الشيخ ابن جبرين ـ حفظه الله ـ : [إن الاختلاط من أسباب وقوع الفساد وانتشار الزنى] ولهذا حرم الإسلام الاختلاط يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ: [والكتاب والسنة دلا على تحريم الاختلاط، وتحريم جميع الوسائل المؤدية إليه](١٤٠)

---

(١٣٤) التربية، "الأسرة" في ١٤٢٢/١٠/١٠ هـ من موقع لها أون لاين: com.
(١٣٥) الشيخ بكر أبو زيد ، راسة الفضيلة ـ ص : [١١٢] من الطبعة الرابعة.
(١٣٦) العلامة السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص [٤٥٧].
(١٣٧) الطرق الحكمية ابن القيم، ص: [٣٢٦].
(١٣٨) فتاوى ورسائل سماحته [١٣،١٢/١٠] نقلاً من فتاوى الخلوة والاختلاط لأشرف عبد المقصود.
(١٣٩) الشيخ ابن باز، خطر مشاركة المرأة الرجل في ميدان عمله ، ص: [٢].
(١٤٠) المرجع السابق، ص: [٣].

وكما عرضنا من قبل ما جاءت به الأحاديث الصحيحة في تحريم الأسباب المفضية إلى الاختلاط وهتك سنة المباعدة بين الرجال والنساء ومنها تحريم الدخول على الأجنبية والخلوة بها .. وتحريم سفر المرأة بلا محرم .. وتحريم النظر العمد من أي منهما إلى الآخر .. وتحريم دخول الرجال على النساء حتى الأحماء ــ وهم أقارب الزوج ــ .. وتحريم مس الرجل بدن الأجنبية حتى المصافحة للسلام .. وتحريم تشبه أحدهما بالآخر(١٤١) .

إن من حرص الشارع على التباعد بين الرجال والنساء وعدم الاختلاط بينهم، أن رغب في ذلك حتى في أماكن العبادة كالصلاة التي يشعر المصلي فيها بأنه بين يدي ربه بعيدًا عما يتعلق بالدنيا(١٤٢) .

وعندما خرج رسول الله ﷺ من المسجد فرأى اختلاط الرجال بالنساء في الطريق قال ــ ﷺ ــ للنساء : [استأخرن فإنه ليس لكُنّ أن تحققن الطريق، عليكن بحافات الطريق] (١٤٣) ؛ فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى أن ثوبها يتعلق بالجدار من لصوقها، وعلى هذا سارت نساء المسلمين، لا عهد لهن بالاختلاط بالرجال حتى حدثت أول شرارة لذلك في التعليم من خلال المدارس الأجنبية.

إن جذور الاختلاط في التعليم بين الجنسين في الدول الإسلامية ترجع لقدوم المدارس والجامعات الأجنبية التنصيرية، إلى بعض بلاد المسلمين التي ما لبثت مع مرور الزمان أن تحول إلى مدارس وجامعات مختلطة بين الطلاب والطالبات بعد أن كانت غير مختلطة في بداية إنشائها. ثم كانت الدعوة لاختلاط الجنسية في المدارس والجامعات على أيدي بعض أبناء المسلمين ممن افتتنوا بما لدى الغرب من تقدم علمي، فظنوا أن هذا من آثار الاختلاط فرفعوا راياتهم منادين ومدافعين عن الاختلاط. بدأ الاختلاط في دور التعليم والجامعات في بلاد المسلمين، منذ نحو قرن من الزمان، ولم يكتمل القرن الماضي الهجري إلا وأغلب الجامعات والمعاهد والكليات والمدارس في ديار المسلمين مختلطة وسلمت بعض بلاد المسلمين من الاختلاط في دور التعليم منها بلاد الحرمين زادها الله تمسكًا بشرعه! حيث نصت المادة [١٥٥] من وثيقة سياسة التعليم الصادرة في عام ١٣٩٠هـ على الآتي: يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال(١٤٤) .

وهي بهذه السياسة التي رسمتها لنفسها من عدم الاختلاط في مراحل التعليم، والتي تستمدها من أحكام الإسلام قد سلمت من الآثار السلبية للاختلاط، والتي تعاني منها جل البلاد

(١٤١) الشيخ بكر أبو زيد ، كتاب حراسة الفضيلة ص: [١٠١] ــ [١٠٢] من الطبعة الرابعة.
(١٤٢) أشرف عبد المقصود، فتاوى الخلوة والاختلاط ، ص [٤٠ ــ ٤١].
(١٤٣) أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني برقم [٤٣٩٢] في صحيح سنن أبي داود.
(١٤٤) تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام [١٣١٩ ــ ١٤١٩] ص: [٢٢٦].

التي يوجد بها الاختلاط إسلامية كانت أو غير إسلامية. هذا ويمكن أن نوجز أهم تلك الآثار السلبية للاختلاط في النقاط الآتية:

١ ـ ارتكاب الفواحش، وفعل القبائح : في دراسة أجرتها النقابة القومية للمدرسين البريطانيين أكدت فيها أن التعليم المختلط أدى إلى انتشار ظاهرة التلميذات الحوامل سفاحًا [بالحرام] وأعمارهن أقل من ستة عشر عامًا، كما أثبتت الدراسة تزايد معدل الجرائم الجنسية [الزنى] والاعتداء على الفتيات بنسب كبيرة[١٤٥] .

وفي أمريكا بلغت نسبة التلميذات الحوامل سفاحًا [٤٨ %] من تلميذات إحدى المدارس الثانوية[١٤٦]. هذه هي ثمار التعليم المختلط الزنى بالرضى أو الإكراه، ثم الحمل منه، ثم الإجهاض أو ولادة الأطفال اللقطاء. ثم الانحرافات السلوكية لهؤلاء الأطفال. ثم الجرائم العدوانية لهم كبارًا. وهكذا في سلسلة طويلة من المشاكل الأخلاقية، والأخطار الأمنية التي تكلف المجتمع كثيرًا.

٢ ـ تخنث الرجال واسترجال النساء : عندما يختلط الذكور والإناث في المدارس والجامعات يأخذ كل جنس من صفات وأخلاق الآخر، فيتخنث الرجال ويسترجل النساء، وهذا ما لاحظه المسؤولون عن التعليم: فقد أعلن وزير التعليم الفلبيني [ريكارد جلوديا] أنه يرغب في تعيين عدد أكبر من المدرسين الذكور لتدريس التلاميذ الذكور! حتى يتحلوا بصفات الرجولة بدلاً من الصفات الأنثوية التي يكتسبونها من مدرساتهم[١٤٧] .

كما أن اختلاط الطلاب بالطالبات في المدارس يؤدي إلى استرجال النساء ففي الدراسة التي أعدتها النقابة القومية للمدرسين البريطانيين اتضح أن السلوك العدواني يزداد لدى الفتيات اللائي يدرسن في مدارس مختلطة[١٤٨] ، وتخنث الرجال يقضي على الرجولة لديهم، فيصاب بعضهم برقة وميوعة قد تتجاوز ذلك إلى التشبه بالنساء، كما أن استرجال المرأة يجعلها تفقد حياءها الذي هو بمثابة السياج المنيع لصيانتها وحفظها، ثم تتدرج إلى محاكاة الرجال في تصرفاتهم وأفعالهم ونتيجة ذلك النهائية الشذوذ في كلا الجنسية واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء، كما هو الواقع في كثير من البلاد، التي كثر فيها الاختلاط والمسترجلات من النساء المتشبهات بالرجال، والمخنثون من الرجال المتشبهون بالنساء ملعونون على لسان رسول الله ﷺ ففي الحديث أنه ﷺ قال: [لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من

---

(١٤٥) بفرلي شو، ترجمة د. وجيه عبد الرحمن لغرب يتراجع عن الاختلاط / ص: [٨].
(١٤٦) وهبي غاوجي ، لمرأة المسلمة / ص: [٢٣٨].
(١٤٧) مجلة المعرفة.
(١٤٨) الغرب يتراجع عن التعليم المختلط ص: [٨].

الرجال بالنساء](١٤٩). وفي حديث آخر [لعن صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء](١٥٠) .

٣ ــ انخفاض مستوى الذكاء : تبين من خلال مجموعة من الدراسات والأبحاث الميدانية التي أجريت في كل من مدراس ألمانيا الغربية وبريطانيا انخفاض مستوى ذكاء الطلاب في المدارس المختلطة، واستمرار تدهور هذا المستوى وعلى العكس من ذلك تبين أن مدارس الجنس الواحد [غير المختلطة] يرتفع الذكاء بني طلابها(١٥١).

٤ ــ ضعف الإبداع ومحدودية المواهب : في دراسة أجراها معهد أبحاث علم النفس الاجتماعي في بون بألمانيا تبين منها: أن تلاميذ وتلميذات المدارس المختلطة لا يتمتعون بقدرات إبداعية، وهم محدودو المواهب، قليلو الهوايات، وأنه على العكس منذ لك تبرز محاولات الإبداع واضحة بين تلاميذ مدارس الجنس الواحد [غير المختلطة](١٥٢) . والسبب في ذلك انشغال كل جنس بالأخر عن الإبداع والابتكار.

٥ ــ إعاقة التفوق الدراسي : لاحظ المختصون التربويون أن الاختلاط بين الطلاب والطالبات في المدارس يعوق التفوق الدراسي! فعمدوا إلى فصلهم في عد من المدارس كتجربة فماذا كانت النتيجة؟ كشفت النتيجة أن البنين عندما يتم فصلهم عن البنات .. يحققون نتائج أفضل في شهادة الثانوية العامة وأثبتت التجربة الفعلية والنتائج التي أسفرت عنها: أن عدد البنين الذين نالوا درجات مرتفعة تزايد أربع مرات على ما كان سيكون عليه الحال لو أن الفصل كان مختلطاً(١٥٣) . وقد أظهرت دراسة بمعهد [كيل] بألمانيا أنه عندما حدث انفصال .. كانت البنات أكثر انتباهًا، وأصبحت درجاتهن أفضل كثيرًا(١٥٤).

٦ ــ قتل روح المنافسة : ذكرت الدكتورة [كارلس شوستر] خبيرة التربية الألمانية أن توحد نوع الجنس في المدارس [البنين في مدارس البنين والبنات في مدارس البنات] يؤدي إلى استعلاء روح المنافسة بين التلاميذ أما الاختلاط فيلغي هذا الدافع(١٥٥). بعد ذكر هذه الآثار السلبية لاختلاط الطلاب بالطالبات في المدارس والجامعات التي هي قليل من كثير بقي الرد على قضية تطرح بين الفينة والأخرى قد يظن أنه لا علاقة لها بالاختلاط في التعليم، وهي مهدها وأساسها تلكم القضية هي [تعليم النساء للبنين في الصف الأول والثاني الابتدائي]، وقد

---

(١٤٩) أخرجه البخاري.
(١٥٠) أخرجه البخاري.
(١٥١) الغرب يتراجع عن التعليم المختلط ص: [٧ ــ ٨].
(١٥٢) المصدر السابق.
(١٥٣) المعرفة شوال ١٤١٧هـ .
(١٥٤) المعرفة رمضان ١٤١٩ هـ .
(١٥٥) الغرب يتراجع عن التعليم المختلط ص: [٧].

رد على هذه القضية كثير من التربويين رجالاً ونساءً من عملوا في سلك التربية والتعليم، كما رد عليها العلماء والمشايخ ــ حفظهم الله تعالى ــ . يقول سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز ــ رحمه الله ــ : [أرى من واجبي التنبيه على ما في هذا الاقتراح من الأضرار والعواقب الوخيمة .. وذلك أن تولي النساء تعليم الصبيان في المرحلة الابتدائية يفضي على اختلاطهن بالمراهقين والبالغين من الأولاد الذكور ! لن بعض الأولاد لا يلتحق بالمرحلة الابتدائية إلا وهو مراهق، وقد يكون بعضهم بالغًا؛ ولأن الصبي إذا بلغ العشر يعتبر مراهقًا ويميل بطبعه إلى النساء؛ لأن مثله يمكن أن يتزوج، ويفعل ما يفعله الرجال. وهناك أمر آخر وهو أن تعليم النساء للصبيان في المرحلة الابتدائية يفضي إلى الاختلاط ، ثم يمتد ذلك إلى المراحل الأخرى فهو فتح لباب الاختلاط في جميع المراحل بلا شك][١٥٦] . قلت : فلينتبه لما قاله سماحة الشيخ من يدعو إلى تعليم النساء للبنين في الصف الأول والثاني الابتدائي، وليعلم أنه بدعوته تلك يفتح باب الاختلاط في جميع المراحل ولو بعد حين

بقي أن يقال ما ذكره معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبد الله بن حميد من أن التربية لباس يفصل على قامة الأمة. متسق مع تعاليمها وآدابها وأهدافها التي تعيش من أجلها، وتموت في سبيلها .. لباس منسجم مع مبادئها ومعتقداتها وتاريخها .. وأن التربية ليست عملية بيع وشراء، وليست بضاعة تصدر أو تستورد، وأن الأمم لتخسر أكثر مما تكسب حينما تعمد في تربيتها لناشئتها ورسمها لمناهجها على استيراد المناهج ووضع الخطط بعيدًا عن أصالتها ومبادئها وتاريخها[١٥٧] .

---

(١٥٦) المعرفة شوال ١٤١٨ هـ .
(١٥٧) المعرفة رجب ١٤١٧ هـ

منع الاختلاط في مدارس أمريكا[١٥٨]

من اليقين أن الإسلام يبني الشخصية الإنسانية على سلامة الفطرة وأصالة الفكـر، فمـن فسدت فطرته وغامت فكرته هبطت عبادته.. فما تساوي عند الله شيئاً.. وقوله تعـالى {وما يذكر إلا أولوا الألباب}.. هو من البراهين أن هذه من الأسس التـي يقـوم عليـها الإصـلاح الحقيقي للنفس البشرية.

وعندما حرم التشريع الإسلامي الاختلاط بين النساء والرجال وجعله منهج حيـاة.. كـان يرسم الطريق السوي لإنتاجية مجتمع بنسائه ورجاله وفـق مسـارات تشـريعية واجتماعيـة محددة، تحقق سلامة الفطرة وتؤكد أصالة الفكر وعقيدة الفرد المسلم.

وما تناقلته وكالات الأنباء من خبر مهم ونشرته الصحف لدينا بعضها منحه موقعـاً فـي الصفحة الاولى كـ "الرياض" وبعض منها جعله في الصفحة الأخيرة وبعضها جعله في داخـل الصحيفة!!

والخبر يوضح اعتزام إدارة الرئيس الأمريكي بوش تشجيع المؤسسـات التعليميـة فـي أمريكا على العودة إلى مبدأ (عدم الاختلاط) بين الجنسين في المدارس وذلك في إطار برنـامج لإصلاح نظام التربية هناك.

وأثار هذا التطور ردود فعل متباينة بعضها مؤيد وبعضها يرى أن إقراره سيعيد النظـر في إجراءات قانونية تعود الى ٣٠عاماً لتاريخ التعليم هناك.. والذي يؤيد يرى أن هذا القـرار سيؤثر إيجاباً في مستوى التعليم.. وكما جاء في الصحيفـة الرسـمية الأمريكيـة أن الوزيـر المختص ينوي اقتراح تعديلات (للتنظيمات المطبقة) تهدف إلى توفير هامش مبـادرة أوسـع للمدراء من أجل إقامة صفوف ومدارس غير مختلطة.. ومن أهم أهداف هذا القرار كما يرونـه هو (توفير وسائل جديدة أفضل لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدراسة، وتحقيـق نتـائج أفضل.. وليس العودة إلى مفاهيم مهجورة ـ كما يقولون ـ عن الفصل بين الإناث والذكور.

بالطبع هذا القرار ينظرون إليه على أنه لإصلاح أنظمة التعليم. وسيشـارك فـي إبـداء وجهة النظر حوله المواطنون والتلاميذ منهم بالطبع.. وكي يدعمه الرئيس بوش فقد سعى إلـى توفير خيار أوسع للأسر ومنح المدارس العامة مرونة أكبر.. وأن من سيطبقه مـن مـدارس المرحلتين الابتدائية والثانوية ستمنح تمويلاً يفوق المدارس التي ستختار إبقاء النظام المختلط.

---

(١٥٨) الموقع على الإنترنت، بتاريخ، الأحد 2002/05/19

ومن الذين احتجوا على هذا القرار البروفيسور بيتر كوزنيك الاختصاصي في تاريخ الحياة الجنسية في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يرى أن: هذا المشروع القاضي بالفصل بين الذكور والإناث لن يخمد الرغبة الجنسية.. وكأني به ينظر إلى القرار من هذه الزاوية التي بحكم تخصصه يعلي منها. بينما يرى خبراء آخرون أن ما تدعو إليه إدارة بوش سينعكس إيجاباً على التلاميذ، ومنهم البروفيسور اميليو فيانو وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي في أمريكا وأكد أن عدداً من الدراسات التي أجريت بإسهام من الطلاب والطالبات أثبتت أنه في بعض مراحل النمو (ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونون مختلطين). وأكدت هذه ا لنظرة الجمعية الوطنية لتشجيع التعليم العام غير المختلط عن طريق استعراض نتائج دراسة أجرتها جامعة ميتشجان في بعض المدارس الكاثوليكية الخاصة المختلطة وغير المختلطة مشيرة إلى أن الفتيان في المدارس غير المختلطة كانوا أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات كما أن الفتيات في المدارس غير المختلطة حققن نتائج أفضل من تلميذات المدارس المختلطة في العلوم والقراءة..

وقد حث الرئيس بوش في خطابه الأسبوعي الإذاعي الكونغرس على الانتهاء من قانون إصلاح التعليم قبل بدء الإجازة الصيفية.. ويرى مؤيدو الإصلاح في التعليم هناك أن هذا القرار يعتبر من أبرز إصلاحات التعليم في أمريكا منذ خمسة وثلاثين عاماً..

وإذا استرجعنا ما سبق أن قام به بوش من بادرة غير مسبوقة في تاريخ الحكومة الفيدرالية المتعلقة بتمويل الجمعيات الخيرية والكنائس بمبالغ مقدارها ٦٧٤مليون دولار.. وهذه الجمعيات والكنائس تشرف على مدارس للناشئة هناك.. سنجد أن هناك عودة لجذور الإصلاح الاجتماعي.

وهذا يؤكد أن الإصلاح للمشكلات التربوية والاجتماعية لابد وأن يبدأ من إصلاح النفس وعودتها للفطرة.

وهاهي الولايات المتحدة الأمريكية تعيد صياغة استراتيجياتها في التعليم بما يخالف النسق الثقافي السائد هناك.. والتعليم العام على وجه الخصوص.. لأن التعليم الأهلي يتضمن مدارس وكليات غير مختلطة.. كما هو معروف.. وهي في هذا القرار الذي يتضح أن ظاهرة الارتقاء بمستوى التعليم للجنسين وإغلاق قنوات الضعف والتسرب.. ولكن وظيفته الكامنة هي إيجاد حلول جذرية لحالات العنف والأبناء غير الشرعيين، وحمل المراهقات، وانتشار الإيدز وسواها من ثقوب تهدد النسيج الاجتماعي وتلغي دور الأسرة وتضعف من البناء القيمي الأخلاقي في المجتمع.

وبما أننا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مولعون بتقليد الثقافة القادمة من الـــدول المتقدمــة صناعياً وتكنولوجياً.. كما يقول ابن خلدون.. في معادلته المشهورة بالتبعية والتقليد لحضـــارة الغالب.. من قبلنا نحن المغلوبين.

فهل سيسارع دعاة التقدم في مجتمعاتنا العربية الى (تقليد إدارة بوش) في إلغاء الاختلاط فــي المدارس الحكومية في مراحلها المختلفة؟؟ وكم أتمنى أن يمتد هذا القرار إلى مستوى التعليــم العالي خصوصاً في بعض مجتمعاتنا الخليجية. أم تـــرى ســننتظر إلـــى أن تصـدر الإدارة الأمريكية قراراً بهذا الشأن ـــ عندها يكون تقليدنا (حرفيا).

مسألة اختلاط أبناء المسلمين في المجتمع الغربي[١٥٩]:

تشكّل مسألة اختلاط البنين والبنات في المدارس الغربية قلقاً كبيراً لدى الجاليات الإســلامية لما لهذه المسألة من مفاسد أخلاقية وخطورة بالغة على البنات خاصة، لا سيما فـــي المراحــل الدقيقة من حياة الأبناء والبنات إلاّ وهي مرحلة المراهقة فضلاً عن المراحل السابقة واللاحقــة، مما يضطر أولياء التلاميذ المسلمين لحل المشكلة إلى جمعهن في مدرسة رسمية واحدة لقلـــة احتمال تعرضـهن للمضايقات أو اختيار الحاقهن بالمدارس المسيحية الكاثوليكية حيث لا تقبـــل البنين من الطلبة رغم ما لهذا الاختيار من مفاسد أخرى ولا تقف المسألة عند حدود الاختـــلاط بين البنين والبنات، بل أن الاختلاط مع أصدقاء السوء والجماعات المنحرفة يشكل هو الآخـــر خطورة على تربية الطلاب المسلمين. ويزداد حجم مخاطر الاختلاط في المدارس من خـــلال دروس «التربية الجنسية والرقص» التي تقدم للجنسين، والاختلاط في السباحة.

يقول الدكتور محمد علي ضناوي في إشارة له إلى مخاطر هـــذه المســـالة علـــى أبنـــاء المسلمين: «في زيارتي لاستراليا عام ١٩٩٠ حدثني أب وهو يعتصر ألماً بعـــد أن أكـد لـــي قراره الذي لا عودة عنه بالرجوع إلى بلده لبنان ـــ إن ابنته وعمرها خمس ســـنوات جاءتــه ذات يوم بعد عودتها من المدرسة لتسأله عن معنى كلمة بالإنجليزية قالها رفيقـــها وهـــو فـــي عمرها أيضاً، غير أنها لم تفهم القصد والكلمة تعني عملية (المعاشرة الجنسية) فاستشاط غضباً ونبّه الابنة بهدوء عاقل إلى إهمال هذه الكلمة والرفيق معاً كما طلب إلى والدتها نقل ما جـــرى إلى المعلمة التي كان جوابها: الأمر طبيعي جداً ولك الخيار في إبقاء ابنتك فـــي المدرســـة أو سحبها منها»!!

---

(١٥٩) محمود عبد الكريم، المخاطر التربوية لوسائل التعليم والتربية في الغرب، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥ - الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٤ (العدد ١٥٠٠٠) السنة التاسعة والستون

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة

مقدمة

يتناول هذا الفصل بالعرض والتحليل إجراءات الدراسة الميدانية، حيث يعرض لأهداف الدراسة، وبناء الأداة المستخدمة فيها، وكذلك عرض إجراءات ضبط الأداة وإعدادها للتطبيق، وتحديد عينة الدراسة، وتطبيق الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى أسلوب التحليل الإحصائي Statistical Analysis المستخدم فى تحليل البيانات اللازمة لمعالجة نتائج البحث والمستقاة من استجابات العينة.

أهداف الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى تحقيق ما يلي:

١- التعرف على آراء طلبة الجامعة حول الاختلاط في التعليم.
٢- معرفة الآثار التي يسببها الاختلاط في العملية التعليمية من حيث التعلم والابتكار.
٣- استخراج الفروق بين متغيرات الدراسة لأفراد العينة، وتأثيرها على إجاباتهم.
٤- الوصول لتصور بحلول تفيد في علاج مشكلة الاختلاط بالجامعة.

بناء أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة Questionnaire لتحقيق أهداف الدراسة، وقد اشتملت على عبارات تقريرية، بلغت (٢٢ عبارة) تعكس وجهة نظر المجيب في مشكلة الاختلاط في التعليم، ورؤيته للحلول المقترحة، وقسمت الاستبانة إلى أربعة محاور نوضحها كما يلي:

١- الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة: واشتمل على ٥ عبارات.(١-٥)
٢- اختلاف الجنس بين المعلم والمتعلم: وأشتمل على ٤ عبارات (٦-٩).
٣- أثر الاختلاط في التعليم: واشتمل على ٨ عبارات (١٠-١٧)
٤- مقترحات لحل مشكلة الاختلاط: وأشتمل على ٤ عبارات (١٨-٢١)

وقد طُلب من أفراد العينة قراءة كل عبارة ووضع علامة (✓) في أحد الفراغات الثلاثة الموجودة قرين كل عبارة، وتم تحديد الاستجابات طبقاً لأسلوب ليكرت **Likert** ثلاثي الأبعاد، والتي تتراوح درجاته ما بين (موافق، محايد، غير موافق) وأخذت الإجابة "موافق قيمة ٣، ومحايد ٢، غير موافق ١)، وذلك بالنسبة لجميع عبارات الاستبانة، مع اعتبار

الاستجابة الوسطى (محايد) هي النقطة الحيادية، وفى نهاية كل من المحاور الأربعة الرئيسة طلب من المستجيب إضافة أي ملاحظات تتعلق بمجال الدراسة.

وقد روعي عند صياغة عبارات الاستبانة العديد من الاعتبارات التي تؤكد عليها المصادر في مناهج البحث(١) منها:

- صياغة العبارات بلغة بسيطة واضحة ومركزة تركيزاً تاماً، حتى لا تستعصي على الفهم، أو تحتمل أكثر من معنى، ضماناً لصدق الأداة.
- تجنب العبارات المزدوجة والتي تحمل أكثر من فكرة، بحيث تشمل كل عبارة على فكرة واحدة لتحقيق الدقة في الاستجابات.
- الابتعاد قدر الإمكان عن العبارات التي قد تسبب حرجاً للمستجيبين.
- تجنب صياغة العبارات بطريقة توحي بالاستجابة.
- مراعاة وقت المستجيب، بحيث لا تأخذ الإجابة على عبارات الاستبانة وقتاً أطول من اللازم، مما يدفع المستجيب إلى الملل أو عدم الدقة في الاستجابة.

كما كتبت العبارات بصياغة تقريرية من حيث كونها اتجاه، أو سلوك يتبعه المستجيب في حياته للتعامل مع الآخر، ورؤيته له، مع توقعات مستقبلية.

صدق الاستبانة Validity

يقصد بصدق الاستبانة "مقدرتها على قياس ما وضعت من أجله"(٢) حيث توجد العديد من الطرق لقياس الصدق إلا أن البحث الحالي استخدم صدق المحكمين، أو ما يسمى بالصدق الظاهري أو المنطقي، حيث إنه بعد بناء الاستبانة في صورتها المبدئية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس* وقد أرفق الباحث بالاستبانة المقدمة إلى المحكمين كتاباً أوضح فيه عنوان الدراسة وهدفها، وطلب منهم إبداء وجهة نظرهم حول مدى اتفاق بنود الاستبانة مع الهدف الذي وضعت من أجله، وكذا مدى دقة صياغة العبارات، واتساق كل عبارة مع المحاور الأربعة، وأخيراً تعديل ما يلزم.

وبناء على ما أشار به بعض المحكمين، تم تعديل بعض عبارات الاستبانة وحذف وإضافة بعض العبارات، حيث بلغ عدد العبارات (٢١) بدلاً من (٢٥) عبارة، وقد تم عرض

---

(1) Judith, Bell (1999) Doing Your Research Project, London, Open University Press, Third Edition, PP. 118 – 133.

(٢) فؤاد البهي السيد (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ص٥٤٩.

* نشكر المحكمين: أ.د علي السيد الشخيبي، أ.د محمد مصلحي سالم، أ.د محمد رضا رزق .أ.د ممدوح سليمان وبعض الزملاء بقسم أصول التربية، وعلم النفس في جامعتي الأزهر وعين شمس .

الاستبانة بعد التعديل على بعض المحكمين، واعتبرت موافقتهم حكما على صلاحيتها للتطبيق في صورتها النهائية تحقيقاً لصدق الاستبانة. *

ثبات الاستبانة Reliability

يُعد الثبات أحد الخصائص السيكومترية Psychometric Features اللازم توافرها في أدوات القياس، وهو يمثل مع الصدق أساسين يتعين توافرهما في أي أداة حتى تكون صالحة للاستخدام والتطبيق، وتكون نتائجها دقيقة وصحيحة وغير مضللة، ويقصد بثبات أداة القياس "أن تعطى نفس النتائج باستمرار إذا ما تكرر التطبيق تحت ظروف مماثلة"[٣] كما يقصد به عدم تغير وضع الفرد تغيراً جوهرياً في مجموعته بإعادة تطبيق الأداة أكثر من مرة.

وتعتمد طرق ثبات المقياس على فكرة معاملات الارتباط، وتوجد عدة طرق[٤] للتحقق من ثبات المقياس، استخدم الباحث طريقة إعادة تطبيق الاختبار Test – Retest Method، ثم إيجاد معامل ارتباط سبيرمان براون Spearman & Brawn بين درجات استجابات الأفراد على جميع العبارات في الأداة.

وقد استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار لإيجاد معامل ثبات أداة الدراسة، حيث طبقت على مجموعة من المستجيبين، بلغ عددهم ٦٠ من الذكور والإناث، وبعد شهر أجابوا عن الاستبانة مرة ثانية*، بهدف حساب الثبات، وحساب الوقت المناسب للاستجابة، ومعرفة تعليقات المستجيبين على مدى وضوح العبارات، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات استجابات أفراد العينة في التطبيق الأول، ودرجات استجاباتهم في المرة الثانية، وجاء معامل الارتباط مرتفعا حيث بلغ (٠,٨٣) باستخدام معادلة معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation[٥]. في البرنامج الإحصائي SPSS.

---

* انظر ملحق (١) استبانة لاستطلاع الرأي، حول التعايش مع الآخر.

(٣) ديوبولد ب. فان دالين (١٩٩٤) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ص ٤١١.

- George K. Cunnimgham (1986) Educational and Psychological Measurement, New York, Mac Millan Publishing Company, P. 101.

(٤) جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيرى كاظم (١٩٩٠) مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ص ٢٧٦ – ٢٧٨.

- فؤاد أبو حطب وآخرون (١٩٩٧) التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ص ص ١٠٧ – ١١٥.

* تم التطبيق الأول في منتصف شهر سبتمبر، والمرة الثانية في منتصف شهر أكتوبر عام ٢٠٠٣م.

(٥) صلاح الدين محمود علام (١٩٩٣) تحليل البيانات في البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢٨٨.

- James, T. Walker (1985) Using Statistics For Psychological Research, New York, Holt Saunders, P. 244.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عدد من أفراد العينة بطريقة عشوائية، فقد تم توزيع مجموعة من الاستبانات على بعض الزملاء الذين يقومون بالتدريس في كليات التربية، والعلوم، والآداب والبنات، والطب والهندسة بكليات جامعتي الأزهر وعين شمس، وقد اشتملت العينة على مجموعة الطلبة الذكور والإناث في سنوات دراسية مختلفة(السنة الأولى للرابعة)، في الكليات المتناظرة بكل من الجامعتين، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١)

مجموع أفراد العينة من الجامعة والتعليم التطبيقي من الذكور والإناث

الجنس	جامعة عين شمس		جامعة الأزهر		مجموع	
	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %
ذكور	٦٢٣	٣٦,٢	١٠٩٩	٦٣,٨	١٧٢٢	١٠٠,٠
إناث	٧٥٨	٥٣,٦	٦٥٧	٤٦,٤	١٤١٥	١٠٠,٠
جملة	١٣٨١	٤٤,٠	١٧٥٦	٥٦,٠	٣١٣٧	١٠٠,٠

يوضح الجدول (١) إجمالي العينة من الذكور تبلغ نسبتهم ٥٤% ، ونسبة الإناث بلغت ٤٦% من إجمالي أفراد العينة البالغ عددهم ٣١٣٧.

يلاحظ أن عدد الإناث في جامعة عين شمس أكبر من الذكور وهي تمثل الواقع، كما أن في جامعة الأزهر عدد الذكور أكبر من الإناث، إلا أن النسبة والأعداد الموضحة تمثل بدرجة كبيرة المجتمع الأصلي لجامعتي عين شمس والأزهر.

جدول (٢)

يوضح أعداد العينة في التخصصات الأدبية والعلمية وفق الذكور والإناث

الجنس / تخصص	التخصص الأدبي		التخصص العلمي		مجموع	
	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %
ذكور	١١٣٣	٦٥,٨	٥٨٩	٣٤,٢	١٧٢٢	١٠٠,٠
إناث	٩٧٠	٦٨,٦	٤٤٥	٣١,٤	١٤١٥	١٠٠,٠
جملة	٢١٠٣	٦٧,٠	١٠٣٤	٣٣,٠	٣١٣٧	١٠٠,٠

يتبين من جدول (٢) التخصصات الأدبية تمثل الثلثين من نسبة عدد الطلبة والطالبات وهي النسبة الحقيقية للواقع حيث إن هناك إقبالا كبيرا على الأقسام الأدبية دون العلمية في كل من الجامعتين.

ومن حيث سنوات الدراسة فالعينة تم اختيارها وفق الجدول التالي

جدول (٣)

أفراد العينة من الذكور والإناث وفق الفرقة الدراسية

السنة الدراسية	ذكور		إناث		مجموع	
	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %	عدد	نسبة %
الأولى	٧٧٢	٤٤,٨	٤٦٥	٣٢,٩	١٢٣٧	٣٩,٤
الثانية	٥٧٨	٣٣,٦	٤٨٣	٣٤,١	١٠٦١	٣٣.٨
الثالثة	٢١٧	١٢,٦	٢٧٢	١٩,٢	٤٨٩	١٥,٦
الرابعة	١٥٥	٩,٠	١٩٥	١٣,٨	٣٥٠	١١,٢
المجموع	١٧٢٢	١٠٠,٠	١٤١٥	١٠٠,٠	٣١٣٧	١٠٠,٠

من الجدول السابق (٣) نجد أن أكثر ثلثي العينة بالفرقتين الأولى والثانية البالغ عددهم (٢٢٩٨)، وعدد الفرقتين الثالثة والرابعة (٨٣٩) وسوف يتم معالجة المجموعتين كطلاب الفرق الأولى، والفرق الدراسية الأخيرة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي SPSS تلك الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية: لمعرفة المتوسطات والأوزان النسبية للإجابات، كما استخدم من خلال البرنامج ما يلي :

- **اختبار (ت) T - Test**

وتستخدم لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين عينتين عشوائيتين مستمدتين من مجتمعين سواء كانوا متساويين أو مختلفين[٦] ولقد استخدمت الدراسة لمعرفة الفروق بين أفراد العينة (الذكور / الإناث) وتخصصاتهم (أدبي/ علمي) وكذلك بين طلبة الجامعة، وطلبة التعليم التطبيقي، في الإجابة عن بنود عبارات الاستبانة ومحاورها.

- **اختبار حسن المطابقة كا^{2} Chi – Square**

وتستخدم لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين التكرارات الملاحظة لعدد أفراد أو استجابات العينة في أقسام المتغير والتكرارات المتوقعة، ويمكن الوصول لهذه النتائج من خلال المعادلة التالية[٧]:

---

(٦) المرجع السابق، ص ١٩٦.

(٧) نفس المرجع، ص ١٨٠.

$$كا^2 = \frac{مجـ (ك - كَ)^2}{كَ}$$

حيث: ك = التكرار الفعلي.

كَ = التكرار المتوقع.

المعامل ألفا كرونباخ: ولقد استخدم معامل الارتباط للتحقق من ثبات الاستبانة، ولقد تم قيـــاس الثبات على كل المحاور الأربع على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٤)

ثبات محاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا
الأول الاختلاط بالمراحل المختلفة	٥	٠,٨٨
الثاني جنس المعلم والمتعلم	٤	٠,٨٦
الثالث آثار الاختلاط على التعليم	٨	٠,٨٤
الرابع حلول مشكلة الاختلاط	٤	٠,٩٢
الدرجة الكلية	٢٢	٠,٨٨

خطوات السير في تفسير النتائج:

أولا: تقديم النتائج مجملة: وذلك بعرض كل العبارات التي طرحتها الاستبانة على أفراد العينة، لمعرفة درجة الإجابة من حيث الموافقة عليها (موافق)، أو من حيث عدم اتخاذ موقف (إلى حد ما)، أو أنها تعترض (غير موافق)، ومن ثم يتضح الوزن النسبي لكل عبارة، حيث يمكن ترتيبها من حيث الأهمية، كما يمكن معرفة جملة التكرارات والنسب المئوية لكل إجابة بنوع من التفصيل.

ثانيا: تحليل النتائج وفق متغيرات الدراسة، حيث يتم عرض نتائج كل عبارات الاستبانة، وفقا لمتغيرات الدراسة وهي (نوع التعليم : جامعة مختلطة وهي عين شمس/ جامعة غير مختلطة وهي الأزهر)، (والجنس: ذكور/ وإناث،) (ونوع التخصص: أدبي/ وعلمي). من أجل معرفة الفروق بين المتغيرات وكل سؤال في الاستبانة، يلي ذلك عرض موجز لكل محور من المحاور الأربعة: (المراحل، المعلم والمتعلم، الآثار، الحلول).

ثالثا: تقديم خلاصة مجملة للنتائج والتي تنبثق منها التوصيات الخاصة بالدراسة الميدانية.

أولا: عرض وتفسير النتائج إجمالية:

من خلال تطبيق الاستبانة وجمع البيانات، يمكن عرض محاور الاستبانة على النحو الــذي يوضح تكرارات الإجابة ونسبتها المئوية على كل درجة وفق التدرج الموضح بشكل تفصيلـــي وفق إجابات جميع أفراد العينة.

المحور الأول: (الاختلاط في المراحل المختلفة)، الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٥)

إجمالي إجابات أفراد العينة على المحور الأول (الاختلاط في المراحل المختلفة) والوزن النسبي العام

م	العبارة المحور الأول: الاختلاط في المراحل المختلفة	موافق		إلى حد ما		غير موافق		متوسط	رتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢٦٦٤	٨٤,٩	١٣٣	٤,٢	٣٤٠	١٠,٨	٢,٧٤	١
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	١٤٨٠	٤٧,٢	٤١٠	١٣,١	١٢٤٧	٣٩,٨	٢,٠٧	٣
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية.	٩٠٣	٢٨,٨	٣٢١	١٠,٢	١٩١٣	٦١,٠	١,٦٨	٤
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	٦٩٠	٢٢,٠	٣٤٠	١٠,٨	٢١٠٧	٦٧,٢	١,٥٥	٥
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	١٨٧٨	٥٩,٩	٣٤٦	١١,٠	٩١٣	٢٩,١	٢,٣١	٢

المتوسط من: ١- ١,٥٠ (غير موافق) من ١,٥١ – ٢,٣٠ (إلى حد ما) من ٢,٣١- ٣ (موافق).

يتبين من جدول (٥) أن هناك موافقة على الاختلاط في ريــاض الأطفــال وتلــك أمــور بديهية، ولكن الطلبة والطالبات وافقوا أيضا على الاختلاط في الجامعة! وتلــك هــي القضيــة الرئيسة التي نحاول منعها وعلاجها إلا أن طلبة الجامعة يرغبون في ذلك!!.

كما أن المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية كانت الإجابة عنها بــ "إلى حد ما". وكــانت أقل نسبة ما جاء عن الاختلاط بالمرحلة الثانوية، لأنهم يرونها مرحلة خطـــيرة يمنــع فيــها الاختلاط تماما.

وبلغ إجمالي النسبة المئوية على المحور بعباراته الخمس ": ٢,٠٧ ". وتقع فــي مســتوى العام للإجابة بــ "إلى حد ما".

المحور الثاني الخاص بنوع المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، فكانت نتائجه على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٦)

إجمالي إجابات أفراد العينة على المحور الثاني (جنس المعلم والمتعلم) والوزن النسبي العام

م	العبارة المحور الثاني: جنس المعلم والمتعلم	موافق		إلى حد ما		غير موافق		متوسط	رتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية.	١١٠٧	٣٥,٣	٤١١	١٣,١	١٦١٩	٥١,٦	١,٨٤	٣
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية.	٩٢٢	٢٩,٤	٤٥٦	١٤,٥	١٧٥٩	٥٦,١	١,٧٣	٤
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة..	٢٢٩٥	٧٣,٢	٣٥٢	١١,٢	٤٩٠	١٥,٦	٢,٥٨	١
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة والتعليم.	٢٢٣٦	٧١,٣	٣١٠	٩.٩	٥٩١	١٨,٨	٢,٥٢	٢

المتوسط من: ١- ١,٥٠ (غير موافق) من ١,٥١ - ٢,٣٠ (إلى حد ما) من ٢,٣١- ٣ (موافق).

يوضح الجدول (٦) رأي طلبة الجامعة في جنس المعلم والمتعلم، فيوافقون على أن يكـون المعلم يدرس بالجامعة لطالبات، أو العكس أستاذة جامعية تعلم للطلاب. ففي ذلك لا تبدو لديـهم خطورة الاختلاط، أما عن المعلم الذي يعلم للمرحلة الإعدادية للإناث، أو المعلمة التـي تقـوم بتعليم الذكور فليس هذا بمرفوض ولا بالموافق عليه، فقد كان الإجابات بـ "إلى حد ما". حيـث إن المجتمع المصري يرى أن المرحلة الابتدائية يفضل أن يعلم فيها معلمــة للبنــات، ومعلـم للبنين، وكذلك المرحلة الإعدادية،. (بلغ المتوسط العام ٢,١٦)

المحور الثالث، عن آثار الاختلاط، فيوضحها بالجدول التالي:

جدول (٧)

إجمالي إجابات أفراد العينة على المحور الثالث (آثار الاختلاط في التعليم) والوزن النسبي العام

م	العبارة المحور الثالث: آثار الاختلاط في التعليم	موافق		إلى حد ما		غير موافق		متوسط	رتبة
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١٠٩١	٣٤,٨	٥١٨	١٦,٥	١٥٢٨	٤٨,٧	١,٨٦	٧
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	٩٣٠	٢٩,٦	٥٣٢	١٧,٠	١٦٧٥	٥٣,٤	١,٧٦	٨
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢١٠٣	٦٧,٠	٥٢٠	١٦,٦	٥١٤	١٦,٤	٢,٥١	١
١٣	يحقق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.".	٢٠٥٦	٦٥,٥	٤٤٦	١٤,٢	٦٣٥	٢٠,٢	٢,٤٥	٢
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١٢٠٦	٣٨,٤	٥٦٠	١٧,٩	١٣٧١	٤٣,٧	١,٩٥	٥
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط	١٨٦٩	٥٩,٦	٥١٦	١٦,٤	٧٥٢	٢٤,٠	٢,٣٦	٣
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع	١٠٤٣	٣٣,٢	٦٥٧	٢٠,٩	١٤٣٧	٤٥,٨	١,٨٧	٦
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي	١٢٥٧	٤٠,١	٦٦٦	٢١,٢	١٢١٤	٣٨,٧	٢,٠١	٤

المتوسط من: ١- ١,٥٠ (غير موافق) من ١,٥١ - ٢,٣٠ (إلى حد ما) من ٢,٣١- ٣ (موافق).

يتبين من الجدول السابق (٧) لإجابات أفراد العينة من الذكور والإناث، أن هنـــاك ثلاثـة آثار للاختلاط قد وافقوا عليها وهي: عبارات (١٢-١٣-١٥) نالت درجة (موافـق)، وبــاقي

العبارات تتدرج ضمن مستوي (إلى حد ما)، وبلغ المتوسط العام للوزن النسبي على بنود المحور كله (٢,٠٩)، بمعدل (إلى حد ما).

وجاء ترتيب إجابتهم على النحو التالي:

١- يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط. (موافق)
٢- يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات. (موافق)
٣- يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط (موافق)
٤- قد يكون سببا في التأخر الدراسي.. (محايد)
٥- عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط (محايد)
٦- يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع.. (محايد)
٧- أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط (محايد)
٨- يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط (محايد)

يلاحظ أن الطلبة في الجدول (٥) وافقوا على الاختلاط في المرحلة الجامعية (وهذا الأمر يخالف الإسلام)، وبناء على ذلك كان من آثار الاختلاط الإيجابية كما ترى العينة، أن الطلبة يحافظون على مظهرهم، وقد يتيح الاختلاط المنضبط فهم الآخر، وفرصة لمعرفة الحياة والتفاهم من أجل مستقبل اجتماعي واعد.

غير أن أفراد العينة وجدوا أن للاختلاط أثارا سلبية منها ما قد يعيق الابتكار لدى الطلبة والطالبات، وقد يكون سببا في التأخر الدراسي، ويفضلون بذلك التعليم بجامعة الأزهر حيث لا يوجد اختلاط. وقد يسبب عدم تركيز للطلبة في أثناء الدرس، أو يسبب مشاكل اجتماعية، وقد يرى البعض أنه يشعر بالحرج عند الحوار مع الأساتذة وخاصة إذا اخطأ أو نال نصيبه من الهجاء، وكذلك قد يقلل من الحوار والتفاعل بين الطلبة داخل المحاضرة. (المتوسط العام ٢,٩)

المحور الرابع: (المقترحات وبدائل لمشكلة الاختلاط)، يوضحه الجدول التالي:

جدول (٨)

إجمالي إجابات أفراد العينة على المحور الرابع (حلول لمشكلة الاختلاط) والوزن النسبي العام

م	العبارة المحور الرابع: حلول لمشكلة الاختلاط	موافق		إلى حد ما		غير موافق		متوسط	ترتيب
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١١٩٩	٣٨,٢	٣٨٨	١٢,٤	١٥٥٠	٤٩,٤	١,٨٩	١
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١٠٦١	٣٣,٨	٣٨٥	١٢,٣	١٦١٩	٥٣,٩	١,٨٠	٣
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١٠٨٤	٣٤,٦	٤٠٧	١٣,٠	١٦٤٦	٥٢,٥	١,٨٢	٢
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	٥٥٣	١٧,٦	٣٣٦	١٠,٧	٢٢٤٨	٧١,٧	١,٤٦	٤

المتوسط من: ١- ١,٥٠ (غير موافق) من ١,٥١ – ٢,٣٠ (إلى حد ما) من ٢,٣١- ٣ (موافق).

يتبين من الجدول السابق (٨) لإجابات أفراد العينة من الذكور والإناث، أن هناك بديلا واحدا لم يوافقوا عليه (رقم ٢١) بأن تكون الفترة الصباحية للبنات والمسائية للبنين. حيث إن الرأي يرى العكس. وباقي المقترحات كان معدل الإجابة عنها بمستوي (إلى حد ما)، وبلغ المتوسط العام للوزن النسبي على بنود المحور كله (١,٦٦). بمعدل (إلى حد ما)

وجاء ترتيب مقترحاتهم على النحو التالي:

١- إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات. (إلى حد ما) ٣- تخصيص شعب للبنات وأخرى للبنين. (إلى حد ما)

٢- منع الاختلاط داخل أروقة الكلية . (إلى حد ما) ٤- الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين. (غير موافق)

ومن ثم يرى الطلبة أنهم غير متحمسين للفصل بين الجنسين حيث إنهم لم يوافقوا على الحلول العملية التي تحول دون الاختلاط في التعليم الجامعي، وكل ما طرح من بدائل هي في درجة بين بين.

ويلاحظ المحور الرابع كان الأخير في الترتيب بالنسبة للوزن النسبي لإجمالي بنوده على النحو الذي يوضح ترتيب المحاور كما يلي:

الثاني: (٢,١٦). الثالث: (٢,٩). الأول: (٢,٧). الرابع: (١,٦٦)

ما تم عرضه يوضح الإجابات الإجمالية على بنود الاستبانة بمحاورها الأربعة، وترتيب والوزن النسبي لكل محور، وتوجهات الإجابة في كل بند من بنود محاور الاستبانة الخاصة بالاختلاط في التعليم.

ويجدر بنا معرفة المتغيرات وتأثيرها على إجابات العينة وفقا : للجنس (ذكر/أنثى)، وللتعليم (جامعي مختلط/أزهري غير مختلط)، وللتخصص (شعب أدبية/ وعلمية)، وسنوات الدراسة (الأولى والثانية/ الثالثة والرابعة).

نعرض إجابات أفراد العينة وفق الجنس بين الطلبة والطالبات البالغ عددهم ٣١٣٧ مفردة حيث نقدم:

أولا: متغير الجنس (ذكور / إناث).

التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (٩)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين الذكور والإناث

م	العبارة	ذكور(١٧٢٢)		إناث(١٤١٥)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧٢	٠,٦٧	٢,٧٦	٠,٦٠	-١,٨٣	٠,٠٦	-
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	٢,٢٤	٠,٩٣	١,٨٨	٠,٨٩	١٠,٩	*٠,٠٠	ذكور
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية.	١,٨٢	٠,٩٥	١,٥١	٠,٧٠	٩,٩٥	*٠,٠٠	ذكور
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	١,٦٤	٠,٨٨	١,٤٤	٠,٧٤	٦,٧٤	*٠,٠٠	ذكور
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٣١	٠,٩٠	٢,٣٠	٠,٨٨	٠,٣٧	٠,٧٠	-
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية.	١,٩٢	٠,٩٣	١,٧٣	٠,٨٩	٥,٨٩	*٠,٠٠	ذكور
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية	١,٨٨	٠,٩٢	١,٥٦	٠,٨٠	١٠,١	*٠,٠٠	ذكور
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة..	٢,٤٠	٠,٨٤	٢,٧٩	٠,٥٥	١٥,١	*٠,٠٠	إناث
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة.	٢,٥١	٠,٨٠	٢,٥٤	٠,٧٨	-٩٠.	٠,٣٦	-
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١,٨٢	٠,٩١	١,٩١	٠,٨٩	-٢,٦٢	*٠,٠٠	إناث
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٧٤	٠,٨٨	١,٧٩	٠,٨٨	١,٨٣	٠,٠٦	-
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٤٨	٠,٧٩	٢,٥٤	٠,٧٢	٢,٤٢	*٠,٠١	إناث
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.".	٢,٤٣	٠,٨٣	٢,٤٨	٠,٧٨	١,٤٣	٠,١٥	-
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١,٩٥	٠,٩٠	١,٩٥	٠,٩١	٠,١٣	٠,٨٩	-
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٣٤	٠,٨٦	٢,٣٨	٠,٨٢	-١,٢٠	٠,٢٣	-
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع..	١,٨٩	٠,٨٩	١,٨٦	٠,٨٧	١,٠٣	٠,٣٠	-
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.	١,٩٦	٠,٨٨	٢,٠٨	٠,٨٩	-٣,٦٧	*٠,٠٠	-
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١.٨٣	٠,٩٤	١,٩٥	٠,٩٢	-٣,٦٠	**٠,٠٢	إناث
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١,٦٩	٠,٨٩	١,٩٣	٠,٩٣	-٧,٢٠	*٠,٠٠	إناث
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١,٧٦	٠,٩١	١,٨٩	٠,٩٢	-٤,٠٦	*٠,٠٠	إناث
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٤٦	٠,٧٩	١,٤٦	٠,٧٥	٠,٢٥	٠,٥١	-

المتوسط: ١- ١,٥٠ (غير موافق)١,٥١- ٢,٣٠ (محايد) ٢,٣١-٢- ٣ (موافق). * دالة عند مستوى ٠,٠١ & ** عند مستوى ٠,٠٥.

يوضح جدول (٩) أن هناك اتفاقا بين الذكور والإناث على (عشرة عبارة) { ١-٥-٩-١١-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-٢١}؛ حيث لا توجد فروق بينهما ذات دلالة إحصائية، أما باقي العبارات الاثنى عشر منها جاء في اتجاه الذكور ٥ عبارات وهي: {٢-٣-٤-٦-٧}، ويدور حول أنهم أكثر موافقة على الاختلاط في المراحل التعليمية: الابتدائي، والإعدادي، والثانوي، ولا توجد فروق بينهم وبين الإناث في المحور الأول حول الاختلاط في مرحلة الرياض، أو الاختلاط بالجامعة.

وفي المحور الثاني كانت إجابات الذكور أكثر موافقة على أن يقوم معلم بتدريس طالبات المرحلة الإعدادية، أو معلمة تعلم لطلاب المرحلة الإعدادية. حيث ترى عينة الدراسة أن التلاميذ في سن صغير والمعلم والمعلمة بمثابة الأب والأم لهم.

أما الإناث فكانت في اتجاههم ٦ عبارات هي: {٨-١٠-١٢-١٨-١٩-٢٠} ففي المحور الثاني يؤكدن الإناث على أن المعلم يعلم لطالبات الجامعة. وفي المحور الثاني أجبن بأنهن يشعرن بالقلق والحرج عندما يوجد اختلاط في العملية التعليمية، وأن من آثار الاختلاط الإيجابية أن الطلبة يحافظوا على مظهرهم. وفي المحور الرابع وافقن على حلول منها: أن تكون هناك كلية للبنين وأخرى للبنات، وأن تكون هناك قاعات خاصا بالبنين وأخرى للبنات، وأن يمنع الاختلاط في الأروقة بالجامعة. وتلك هي رغبة الطالبات دون الطلاب مما يؤكد حرصهن على الالتزام بالدين والتقاليد وأكثر حرصا على مصالحهن.

ولمعرفة أي المحاور نالت موافقة أعلى لدي الذكور والإناث يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٠)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين الذكور والإناث وفق المحاور الأربعة

م	محاور الدراسة	ذكور (١٧٢٢)		إناث(١٤١٥)		الدلالة الإحصائية			ترتيب المحاور
		متوسط	ع	متوسط	ع	قيمة ا	مستوى	باتجاه	
١	الاختلاط في المراحل المختلفة	١٠,٧	٣,١٩	٩,٨٩	٢,٨٦	٧,٦٨	*٠,٠٠	ذكر	③
٢	جنس المعلم والمتعلم.	٨,٧١	٢,٦١	٨,٦٢	٢,٠٥	١,٠٨	٠,٢٧	-	①
٣	آثار الاختلاط في التعليم.	١٦,٦	٥,٥٣	١٦,٩	٣,٤٠	-٣,٠٠	*٠,٠٠	أنثى	②
٤	الحلول والمقترحات	٨,١٩	٣,١٦	٨,٥١	٣,١٦	-٢,٨١	*٠,٠٠	أنثى	④

* دالة إحصائيا عن مستوى: ٠,٠١

يلاحظ من الجدول (١٠) أن المحور الأول كان في اتجاه الذكور حيث كانت موافقتهم أعلا على بنوده الخمس السابقة التي أوضحنا تفاصيلها بالجدول (٩). كما أن الإناث كانت إجابتهم أعلى في المتوسط من الذكور في محوري آثار الاختلاط، والحلول والمقترحات. فهن أكثر إدراكا لمصالحهن وأكثر معرفة بما يرغبن. كما أن المحور الثاني لا توجد فيه فروق بين الجنسين.

ثانيا: متغير التعليم (جامعة عين شمس المختلطة/ جامعة الأزهر غير المختلط)

من خلال إجابات أفراد العينة وفقا للطلبة الدارسين بالجامعة، وبها التعليم مختلطا، والطلبة الدارسين بالتعليم التطبيقي وفيه فصل بين البين والبنات يمكن أن تتضح الفروق كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١١)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين طلاب جامعة عين شمس والأزهر

م	العبارة	جامعة (١٣٨١)		أزهري (١٧٥٦)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧٦	٠,٦٢	٢,٧٣	٠,٦٦	١,١٧	٠,٢٤	–
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	٢,٠٥	٠,٩٢	٢,٠٩	٠,٩٤	-١,٣٣	٠,١٨	–
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية.	١,٧٣	٠,٩١	١,٦١	٠,٨٢	-٣,٨١	٠,٠٠*	جامعة
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	٢,٤٥	٠,٨٠	٢,٢٨	٠,٨٧	٥,٨٠	٠,٠٠*	جامعة
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٥٥	٠,٧٤	٢,٣٨	٠,٨٥	٥,٧٩	٠,٠٠*	جامعة
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية	١,٧٩	٠.٨٩	١,٨٨	٠,٩٤	-٢,٦٩	٠,٠٠*	أزهري
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية	١,٧٣	٠,٨٦	١,٧٤	٠,٩٠	-٠,٤٢	٠,٦٦	–
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة ..	٢,٧٢	٠,٦٢	٢,٤٦	٠,٨١	٩,٧٥	٠,٠٠*	جامعة
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة.	٢,٦٤	٠,٧١	٢,٤٣	٠,٨٤	١٠,٠	٠,٠٠*	جامعة
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١,٦٢	٠,٨٢	٢,٠٥	٠,٩٢	-١٣,٣	٠,٠٠*	أزهري
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٦٠	٠,٨٢	١,٨٩	٠,٩٠	-٩,٤٩	٠,٠٠*	أزهري
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٤٥	٠,٧٧	٢,٥٥	٠,٧٥	٤,٠٠	٠,٠٠*	أزهري
١٣	يعوق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات	٢,٥٥	٠,٧٤	٢,٣٨	٠,٨٥	٥,٧٩	٠,٠٠*	جامعة
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١,٧٤	٠,٨٧	٢,١١	٠,٩٠	١١,٦	٠,٠٠*	أزهري
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٤٥	٠,٨٠	٢,٢٨	٠,٨٧	٥,٨٠	٠,٠٠*	جامعة
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع..	١,٧٠	٠,٨١	٢,٠٢	٠,٩١	-١٠,٢	٠,٠٠*	أزهري
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.	١,٨٨	٠,٨٥	٢,١٢	٠,٩١	-٧,٣٥	٠,٠٠*	أزهري
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١,٦٢	٠,٨٤	٢,١٠	٠,٩٤	-١٥,٠	٠,٠٢**	أزهري
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١,٦٤	٠,٨٨	١,٩٢	٠,٩٣	-٨,٦١	٠,٠٠*	أزهري
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١,٦٠	٠,٨٦	٢,٠٠	٠,٩٢	-١٢,٤	٠,٠٠*	أزهري
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٣٠	٠,٦٧	١,٥٨	٠,٨٣	-١٠,١	٠,٠٠*	أزهري

المتوسط:١-١,٥٠(غير موافق) ١,٥١-٢,٣٠ (إلى حد ما) ٢,٣١-٣ (موافق).* دالة عند مستوى ٠,٠١ &** عند مستوى ٠,٠٥

من الجدول السابق (١١) يتضح أن طلبة جامعة الأزهر في اتجاههم معظم الإجابات حيث كانوا أكثر رفضا للاختلاط وأكثر تأكيدا على آثاره السلبية، من طلبة جامعة عين شمس المختلطة. ففي المحور الأول يرون أن الاختلاط في المرحلة الإعدادية أمرا عاديا. وفي المحور الثاني يوافقون على أن معلما يدرس للمرحلة الإعدادية. وفي المحور الثالث، يؤكدون على ٦ من بنوده الـ ٨ على أن للاختلاط آثارا سلبية ومن ثم فإنهم اختاروا بذلك دراستهم بالتعليم الأزهري وفقا لما تتطلبه الشريعة الإسلامية الصحيحة. حيث يدركون مخاطر ومحاذير الاختلاط، إلا أنهم أكدوا على أن من آثار الاختلاط الإيجابية محافظة الطلبة على مظهرهم، وربما يدركون أهمية ذلك نظرا لأنهم جميعا طلبة فقد يهمل البعض في ملبسه أو

مظهره، وعندما يوجد الجنس الآخر يحاول الطلبة حفظ هندامهم وملابسهم ومظـــهرهم بوجـــه عام. وفي المحور الرابع، كانوا أكثر تأكيدا من طلبة جامعة عين شمس على أهميـــة الحلـــول المقدمة للفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط في التعليم الجامعي.

أما طلبة جامعة ففي المحور الأول يوافقون على الاختـــلاط فـــي المرحلـــة الإعداديـــة، والثانوية والجامعة. والمحور الثاني يوافقون على أن معلم يدرس لطالبات الجامعة، أو معلمـــة تعلم الطالبة لا يمثل هذا أمرا يستدعي الفصل بينهما، كما أنهم في المحور الثالث يرون أن مـــن آثار الاختلاط السلبية إعاقة الابتكار لدى الطلبة والطالبات، نظرا لانشغالهم بجوانـــب تلهيـــهم عن العمق في التفكير والإبداع، وقد أكدوا على ذلك نظرا لمرورهم بالتجربة.

ولمعرفة الاتجاه العالم لإجمالي المحاور الأربعة يمكن أن نجملها في الجدول التالي:.

جدول (١٢)

المتوسط والانحراف المعياري للفروق بين طلبة جامعة عين شمس والأزهر وفقا للمحاور الأربعة

م	محاور الدراسة	جامعي (٧٣٠)		تطبيقي (٦٥٠)		الدلالة الإحصائية			ترتيب المحاور
		متوسط	ع	متوسط	ع	قيمة t	مستوى	باتجاه	
١	الاختلاط في المراحل المختلفة	١٠,٤	٢,٩	١٠,٢	٣,١	١,٥٣	٠,١٢	–	③
٢	جنس المعلم والمتعلم.	٨.٨	٢,٣	٨,٥	٢,٤	٤,٣١	*٠,٠٠	جامعة	①
٣	آثار الاختلاط في التعليم.	١٥,٩	٣,١	١٧,٣	٣,٥	-١١,٤	*٠,٠٠	الأزهر	②
٤	الحلول والمقترحات	٧,٣	٢,٩	٩,٠	٣,١	-١٥,٥	*٠,٠٠	الأزهر	④

* دالة إحصائيا عن مستوى: ٠,٠١

يتبين من الجدول السابق (١٢) أنه لا توجد فروق بين إجابات الطلبة بالنظامين التعليميين في المحور الأول الخاص بالاختلاط بالمراحل المختلفة. وجاء المحور الثاني (جنـــس المعلـــم والمتعلم) في اتجاه طلبة الجامعة حيث يوافقون على ذلك.

أما المحورين الثالث والرابع فكانا في اتجاه إجابات طلبة جامعـــة الأزهـــر نظـــرا لعـــدم التحاقهم بالتعليم المختلط فهم يعرفون أصول دينهم، ويدركون محاذير الاختلاط وآثاره السـيئة، كما أنهم أكثر رغبة في تقديم الحلول العملية لمنع الاختلاط حيث إنها مشكلة .

ومن حيث متغير التخصص الدراسي: (أدبي / وعلمي) . وكذلك متغير سنوات الدراســة: (السنوات الأولى والأخيرة) فلم تظهر بينهم فروق ذات دلالة إحصائية فـــي إجابـــات أفـــراد العينة.

جدول (١٣)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين إناث جامعة عين شمس والأزهر

م	العبارة	إناث ج (٧٥٨)		إناث أزهر (٦٥٧)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧٩	٠.٥٧	٢,٧٣	٠,٦٣	١,٧٦	٠,٠٧	–
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	١,٩٦	٠,٨٩	١,٧٨	٠,٨٩	٣,٧٥	*٠,٠٠	جامعة
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية.	١,٥٦	٠,٨١	١,٤٤	٠,٧٥	٢,٧٥	*٠,٠٠	جامعة
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	١,٤٦	٠,٧٥	١,٤٢	٠,٧٤	٠,٨٨	٠,٣٧	–
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٥٥	٠,٧٥	٢,٠٢	٠,٩٣	١١,٩	*٠,٠٠	جامعة
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية..	١,٧٦	٠,٨٨	١,٧٠	٠,٩٠	١,١٤	٠,٢٥	–
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية..	١,٦١	٠,٨٠	١,٥١	٠,٨٠	٢,٣٤	*٠,٠١	جامعة
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة..	٢,٨٣	٠,٤٩	٢,٧٥	٠.٦٠	٢,٧٨	*٠,٠٠	جامعة
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة.	٢,٦٤	٠,٧٢	٢,٤٢	٠,٨٤	٥,١٣	*٠,٠٠	جامعة
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١,٧٠	٠,٨٣	٢,١٤	٠,٨٩	-٩,٥٢	*٠,٠٠	أزهر
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٦٥	٠,٨٣	١,٩٦	٠,٩٠	-٦,٦٧	*٠,٠٠	أزهر
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٤٤	٠,٧٧	٢,٦٦	٠,٦٤	-٥,٦٤	*٠,٠٠	أزهر
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات	٢,٥٢	٠,٧٥	٢,٤٢	٠,٨١	٢,٤٢	*٠,٠١	جامعة
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١,٧٢	٠,٨٧	٢,٢١	٠,٨٨	-١٠,٥	*٠,٠٠	أزهر
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٤٣	٠,٧٩	٢,٣٢	٠,٨٤	٢,٦١	*٠,٠٠	جامعة
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع..	١,٦٢	٠,٧٩	٢,١٢	٠,٨٩	-١١,٢	*٠,٠٠	أزهر
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.	١,٨٩	٠,٨٦	٢,٣٠	٠,٨٧	٨,٨١	*٠,٠٠	أزهر
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١,٥٩	٠,٨٢	٢,٣٨	٠,٨٤	-١٧,٨	*٠,٠٠	أزهر
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١,٦٣	٠,٨٦	٢,٢٧	٠,٨٨	-١٣,٩	*٠,٠٠	أزهر
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١,٥٧	٠,٨٤	٢,٢٦	٠,٨٨	-١٥,١	*٠,٠٠	أزهر
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٢٩	٠,٦٥	١,٦٥	٠,٨٢	-٩,١١	*٠,٠٠	أزهر

المتوسط:١-١,٥٠(غير موافق) ١,٥١-٢,٣٠ (إلى حد ما) ٢,٣١- ٣ (موافق).* دالة عند مستوى ٠,٠١

وللمقارنة بين الإناث في جامعتي عين شمس والأزهر، ويضح الجدول (١٢) أن طلبات جامعة الأزهر أكثر رفضا، وهن أكثر إدراكا لآثار الاختلاط وعيوبه، ويرفضونه، مما يدل على أن التعليم الديني الإسلامي الصحيح ينعكس على فهم ووعي الطلبات بما يحيط بهن من مخاطر ومشكلات.

وأن طلبات جامعة عين شمس يدركن أن الاختلاط يعيق الابتكار، حيث قد مررن بالتجربة العملية التي تدل على ذلك الأثر السيئ للاختلاط،

جدول (١٤)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين ذكور جامعة عين شمس والأزهر

م	العبارة	ذكور ج (٦٢٣)		ذكور أزهر (١٠٩٩)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧١	٠,٦٧	٢,٧٣	٠,٦٧	-٠,٣٥	٠,٧٢	-
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	٢,١٦	٠,٩٤	٢,٢٨	٠,٩٢	-٢,٦٥	*٠,٠٠	أزهر
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية..	١,٦٧	٠,٩٠	١,٩٠	٠,٩٦	-٤,٩٢	*٠,٠٠	أزهر
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	١,٦٢	٠,٨٨	١,٦٥	٠,٨٩	-٠,٧١	٠,٤٧	-
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٤٤	٠,٨٥	٢,٢٤	٠,٩٢	٤,٤٧	*٠,٠٠	جامعة
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية.	١,٨٣	٠,٩٠	١,٩٨	٠,٩٥	-٣,٣٢	*٠,٠٠	أزهر
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية..	١,٨٧	٠,٩١	١,٨٨	٠,٩٣	-٠,١٦	٠,٨٧	-
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة..	٢,٥٩	٠,٧٣	٢,٢٩	٠,٨٧	٧,١٧	*٠,٠٠	جامعة
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة.	٢,٦٥	٠,٧٠	٢,٤٣	٠,٨٤	٥,٤٢	*٠,٠٠	جامعة
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١,٥٣	٠,٨١	١,٩٩	٠,٩٣	-١٠,٣	*٠,٠٠	أزهر
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٥٣	٠,٨٠	١,٨٥	٠,٩١	-٧,٤٣	*٠,٠٠	أزهر
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٤٥	٠,٧٧	٢,٤٩	٠,٨٠	-١,١٤	٠,٢٥	-
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.	٢,٥٨	٠,٧٣	٢,٣٥	٠,٨٧	٥,٦٣	*٠,٠١	جامعة
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١,٧٦	٠,٨٨	٢,٠٥	٠,٩٠	-٦,٣٩	*٠,٠٠	أزهر
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٤٨	٠,٨٠	٢,٢٦	٠,٨٨	٥,٣٠	*٠,٠٠	جامعة
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع..	١,٧٨	٠,٨٤	١,٩٥	٠,٩١	-٣,٨٠	*٠,٠٠	أزهر
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.	١,٨٨	٠,٨٣	٢,٠١	٠,٩١	٢,٩٩	*٠,٠٠	أزهر
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١,٦٥	٠,٨٧	١,٩٤	٠,٩٦	-٦,٢٥	*٠,٠٠	أزهر
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١,٦٦	٠,٨٩	١,٧١	٠,٨٩	-١,١٨	٠,٢٣	-
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١,٦٢	٠,٨٨	١,٨٤	٠,٩١	-٤,٧٣	*٠,٠٠	أزهر
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٣٢	٠,٧٠	١,٥٤	٠,٨٣	-٥,٦٤	*٠,٠٠	أزهر

المتوسط:١-١,٥٠(غير موافق) ١,٥١-٢,٣٠ (إلى حد ما) ٢,٣١-٣ (موافق).* دالة عند مستوى ٠,٠١

أما عن الذكور من طلبة جامعتي عين شمس والأزهر، فقد أوضح الجدول (١٤) أن طلبة الأزهر أكثر رفضا وإدراكا لمخاطر ومشكلات الاختلاط، ويرفضونه، ويعلمون أنه قد يكون سببا في التأخر الدراسي، وعدم تركيز الطلبة

كما أن الطلبة الذكور بجامعة عين شمس اتفقوا من الطالبات في نفس الجامعة، بأن الاختلاط يعيق الابتكار لدى الطلبة والطالبات.

جدول (١٥)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين ذكور وإناث جامعة الأزهر

م	العبارة	إناث (٦٥٧)		ذكور (١٠٩٩)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧٣	٠,٦٣	٢,٧٣	٠,٦٧	-٠,٢٣	٠,٨١	–
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	١,٧٨	٠,٨٩	٢,٢٨	٠,٩٢	١١,١	*٠,٠٠	ذكور
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية.	١,٤٤	٠,٧٥	١,٩٠	٠,٩٦	١٠,٤	*٠,٠٠	ذكور
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	١,٤٢	٠,٧٤	١,٦٥	٠,٨٩	٥,٥٨	*٠,٠٠	ذكور
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٠٢	٠,٩٣	٢,٢٤	٠.٩٢	٤,٩٣	*٠,٠٠	ذكور
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية.	١,٧٠	٠,٩٠	١,٩٨	٠,٩٥	٦,٠٧	*٠,٠٠	ذكور
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية..	١,٥١	٠,٨٠	١,٨٨	٠,٩٣	٨,٥٦	*٠,٠٠	ذكور
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة.	٢.٧٥	٠,٦٠	٢,٢٩	٠,٨٧	١١,٨	*٠,٠٠	إناث
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة	٢,٤٢	٠,٨٤	٢,٤٣	٠,٨٤	٠,٢٤	٠,٨٠	–
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	٢,١٤	٠,٨٩	١,٩٩	٠,٩٣	-٣,٣٧	*٠,٠٠	إناث
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٩٦	٠,٩٠	١,٨٥	٠,٩١	-٢,٣٦	*٠,٠١	إناث
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٦٦	٠,٦٤	٢,٤٩	٠,٨٠	-٤,٤٧	*٠,٠٠	إناث
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات	٢,٤٢	٠,٨١	٢,٣٥	٠,٨٧	١,٧٠	٠,٠٨	–
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	٢,٢١	٠,٨٨	٢,٠٥	٠,٩٠	٣,٧٢	*٠,٠٠	إناث
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٣٢	٠,٨٤	٢,٢٦	٠,٨٨	١,٤٣	٠,١٧	–
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع	٢,١٢	٠,٨٩	١,٩٥	٠,٩١	-٣,٩٣	*٠,٠٠	إناث
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.	٢,٣٠	٠,٨٧	٢,٠١	٠,٩١	-٦,٧٤	*٠,٠٠	إناث
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	٢,٣٨	٠,٨٤	١,٩٤	٠,٩٦	-٩,٦٨	*٠,٠٠	إناث
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	٢,٢٧	٠,٨٨	١,٧١	٠,٨٩	-١٢,٨	*٠,٠٠	إناث
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	٢,٢٦	٠,٨٨	١,٨٤	٠,٩١	-٩,٥٨	*٠,٠٠	إناث
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٦٥	٠,٨٢	١,٥٤	٠,٨٣	-٢,٥٨	*٠,٠١	إناث

المتوسط:١-١,٥٠(غير موافق) ١,٥١-٢,٣٠(إلى حد ما) ٢,٣١- ٣ (موافق).* دالة عند مستوى ٠,٠١

يلاحظ من الجدول (١٥) أنه بالمقارنة بين طلبة وطالبات الأزهر وجد ما يلي:

- الطلبة يوافقون على ما جاء في المحورين الأول والثاني.

- والطالبات يوافقن بشدة على ما جاء في المحورين الثالث والرابع. حيث إن الطلبات أكثر إدراكا من الطلبة لآثار الاختلاط السيئة ويرفضن الاختلاط، ويؤكدن على ضرورة الحلول العملية لمنع الاختلاط.

جدول (١٦)

المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الدلالة الإحصائية للفروق بين إناث وذكور جامعة عين شمس

م	العبارة	إناث ج (٧٥٨)		ذكور ج (٦٢٣)		الدلالة الإحصائية		باتجاه
		متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	قيمة t	مستوى	
١	الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال	٢,٧٩	٠,٥٧	٢,٧١	٠,٦٧	-٢,٢٧	٠,٠٢	إناث
٢	الاختلاط في المرحلة الابتدائية.	١.٩٦	٠,٨٩	٢,١٦	٠,٩٤	٣,٩٨	*٠,٠٠	ذكور
٣	الاختلاط في المرحلة الإعدادية..	١,٥٦	٠,٨١	١,٦٧	٠,٩٠	٢,٤١	*٠,٠٠	ذكور
٤	الاختلاط في المرحلة الثانوية.	١,٤٦	٠,٧٥	١,٦٢	٠,٨٨	٣,٧١	*٠,٠٠	-
٥	الاختلاط في المرحلة الجامعية.	٢,٥٥	٠,٧٥	٢,٤٤	٠,٨٥	-٢,٤٨	*٠,٠١	إناث
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات المرحلة الإعدادية.	١,٧٦	٠,٨٨	١,٨٣	٠,٩٠	١,٤٣	٠,١٥	-
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب المرحلة الإعدادية..	١,٦١	٠,٨٠	١,٨٧	٠,٩١	٥,٧٦	*٠,٠٠	ذكور
٨	دكتور يعلم لطالبات بالجامعة	٢,٨٣	٠,٤٩	٢,٥٩	٠,٧٣	٧,٢٦	*٠,٠٠	إناث
٩	دكتورة تعلم طلاب بالجامعة.	٢,٦٤	٠,٧٢	٢,٦٥	٠,٧٠	٠,٣٣	٠,٧٣	-
١٠	أشعر بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بتعليم مختلط	١,٧٠	٠,٨٣	١,٥٣	٠,٨١	-٣,٩٧	*٠,٠٠	إناث
١١	يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط	١,٦٥	٠,٨٣	١,٥٣	٠,٨٠	-٢,٧٦	*٠,٠٠	إناث
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.	٢,٤٤	٠,٧٧	٢,٤٥	٠,٧٧	٠,١١	٠,٩١	-
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.	٢,٥٢	٠,٧٥	٢,٥٨	٠,٧٣	١,٤٩	٠,١٣	-
١٤	عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة إذا وجد اختلاط.	١,٧٢	٠,٨٧	١,٧٦	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٣٨	-
١٥	يسهم في فهم الآخر والتعامل معه في جو الاختلاط.	٢,٤٣	٠,٧٩	٢,٤٨	٠,٨٠	١,٣٠	٠,١٩	-
١٦	يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع..	١,٦٢	٠,٧٩	١,٧٨	٠,٨٤	٣,٦٠	*٠,٠٠	ذكور
١٧	الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي	١,٨٩	٠,٨٦	١,٨٨	٠,٨٣	-٠,٢٧	٠,٧٨	-
١٨	إنشاء كلية خاصة بالبنين وأخرى للبنات.	١,٥٩	٠,٨٢	١,٦٥	٠,٨٧	١,٣١	٠,١٨	-
١٩	تخصيص قاعات للبنات وأخرى للبنين.	١,٦٣	٠,٨٦	١,٦٦	٠,٨٩	٠,٦٧	٠,٥٠	-
٢٠	منع الاختلاط داخل أروقة الكلية .	١,٥٧	٠,٨٤	١,٦٢	٠,٨٨	١,٠٩	٠,٢٧	-
٢١	الفترة الصباحية للبنات والفترة المسائية للبنين.	١,٢٩	٠,٦٥	١,٣٢	٠,٧٠	٠,٨٨	٠,٣٧	-

المتوسط:١-١,٥٠(غير موافق) ١.٥١-٢,٣٠ (إلى حد ما) ٢,٣١- ٣ (موافق).* دالة عند مستوى ٠,٠١.

بالمقارنة بين طلبة وطالبات جامعة عين شمس، كما يوضحها الجدول (١٦) نجد:

- الطلبة والطالبات لا توجد فروق كثيرة بينهم نظرا لانغماسهم في الاختلاط .
- أن الطلبات يدركن أثر الاختلاط في الجانب النفسي (الُخجل) والقلق.
- أن طالبات جامعة الأزهر كن أكثر رفضا، وتأكيدا على ضرورة منع الاختلاط.

النتائج

في حدود عينة الدراسة نخرج بالنتائج التالية:

١- أن الإسلام يحرم الاختلاط بين الرجل والمرأة.

٢- لا يجب أن يكون الاختلاط في مرحلة الإعدادية، أو الثانوية، أو المرحلة الجامعية.

٣- إذا كان هناك ضرورة لذلك فيكون في حدود ضيقة، ووفق سياج أخلاقي، ومراقبة دقيقة، وفصل كامل بين قاعات البنين والبنات.

٤- من خلال آراء طلبة جامعة عين شمس، جاءت النتائج على النحو التالي:

<u>(في مراحل التعليم)</u>:

أ - يؤيدون الاختلاط في مرحلة رياض الأطفال.

ب- يؤيدون الاختلاط في المرحلة الابتدائية.

ب- يؤيدون الاختلاط في المرحلة الجامعية.

ج- الاختلاط (إلى حد ما) في المرحلة الثانوية والإعدادية.

<u>(جنس المعلم والمتعلم)</u>:

أ- يوافقون على أن دكتور يدرس لطلبات بالجامعة.

ب- يوافقون على أن دكتورة تدرس لطلاب بالجامعة.

ت- يرون (إلى حد ما) يقوم معلم بتدريس طالبات بالتعليم الإعدادي.

ث- كما يرون (إلى حد ما) أن تقوم معلمة بتدريس طلبة بالتعليم الإعدادي.

٥- يرى أفراد العينة أن الاختلاط يسبب آثارا سلبية منها(إلى حد ما):

- الاختلاط قد يكون سببا في التأخر الدراسي.
- يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.
- عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة في التعليم المختلط.
- يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع.
- يشعرون بالقلق عند الحوار مع الأساتذة بسبب الاختلاط في التعليم.

- يقل الحوار والتنافس بين الطلبة في التعليم المختلط.

وترى العينة أن من **إيجابيات الاختلاط (بدرجة موافق):**

- يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط.
- قد يسهم في فهم الآخر والتعامل معه .

لمتغيرات الدراسة أثر واضح حيث إن آراء الطلبة حول الاختلاط جاءت بما يلي:

١. الطالبات أكثر إيجابية من الطلبة في فهم مساوئ الاختلاط.

٢. طلبة وطالبات جامعة الأزهر أكثر رفضا للاختلاط من طلبة وطالبات جامعة عين شمس.

٣. ليس لمتغير التخصص، ولا للفرقة الدراسية أثر فيما يتعلق بالآراء حول الاختلاط .

٤. كل محاور الاستبانة نالت درجة "إلى حد ما" في إجابات أفراد العينة. وهذا المتوسط العام وضع المحاور وفق هذا الترتيب:

- جنس المعلم والمتعلم
- الآثار الناتجة عن الاختلاط
- المراحل التعليمية
- والحلول والمقترحات

الخلاصة:

إن التعليم الديني له أثر في وعي طلبة الجامعة بما يحفظهم ويصون كرامتهم، مما جعل طلبة وطالبات جامعة الأزهر يرفضون الاختلاط ويؤكدون على ضرورة وضع حلول له.

أن الطلبات أكثر شعورا بمساوئ الاختلاط وخاصة فيما يسببه لهن من خجل، وقلق، وتأخر دراسي، وإعاقة للابتكار، ويسبب مشكلات في المجتمع.

ومن ثم فإن الاختلاط مفسدة يجب وضع الحلول العملية له.

التوصيات

- أوصى الطلبة (عينة الدراسة) بدرجة (إلى حد ما) بما يلي:

١. الفترة الصباحية للبنين والفترة المسائية للبنات.

٢. إنشاء كليات خاصة بالبنين وأخرى للبنات.

٣. منع الاختلاط داخل أروقة الكلية أو الجامعة .

٤. تخصيص قاعات للدرس للبنات وأخرى للبنين.

٥. كما أن الدراسة الحالية توصي بضرورة العمل على منع الاختلاط في التعليم، وزيادة الوعي الديني لدى الطلبة.

وتقترح الدراسة الحالية إجراء المزيد من البحوث حول:

- آراء الأباء والمسؤولين حول الاختلاط، والحلول المقترحة له.
- آثار الاختلاط من الناحية الاجتماعية والنفسية، والأخلاقية.

المراجع

1. أبو الأعلى المودودي ، تدوين الدستور الإسلامي ، السعودية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ .
2. أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ،الدار السعودية للنشر والتوزيع.
3. أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، الجزء الأول ، الفصل الثالث . انظر: محمد وجيه الصاوي (نحو تربية إسلامية هادفة في مدارسنا منبر الإسلام ، السنة ٤٤ العدد ٦ ، جمادي الآخرة ١٤٠٦ هـ فبراير ١٩٨٦ ، ص ص٧٦-٨٠.
4. أبو داود في الترجل، باب: في طيب المرأة للخروج (٤١٦٧)، والترمذي في الاستئذان، باب:ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة (٢٩٣٧). والنسائي في الزينة، باب: ما يكره للنساء من الطيب (٥١٢٦) واللفظ له، قال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في اية المرام (٨٤).
5. أبو داود في السنة، باب: في قتل اللصوص (٤٧٧٢)، والترمذي في الديات، باب: ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد (١٤١٨)، وابن ماجه في الحدود، باب: من قتل دون ماله فهو شهيد (٢٥٨٠)، وقال الترمذي: "حسن صحيح"، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١١٩/٣)، والألباني في إرواء الغليل (٧٠٨).
6. أبو داود وابن ماجة.
7. أحمد الحوفي ، الجهاد ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر ، ب.ت،.
8. أحمد عبد العزيز الحصين ، المرأة ومكانتها في الإسلام .
9. أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، القاهرة: دار الفكر.
10. أحمد والطبراني : انظر أبو الأعلى المودودي ، تفسير سورة النور ، ص١٧٦.
11. أسماء فهمي ، مبادئ التربية الإسلامية ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧
12. أشرف عبد المقصود، فتاوى الخلوة والاختلاط ، ص [٤٠ ـ ٤١].
13. أمين الكردي، (١٩٩٧) (آراء الحركة الأنثوية الغربية من وجهة نظر إسلامية) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العقيدة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
14. ابن القيم، الطرق الحكمية ، ص: [٣٢٦].
15. ابن كثير ، البداية والنهاية .
16. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص١٤٦.

١٧. ابن ماجة : باب ما جاء في خروج النساء في العيدين.

١٨. ابن ماجه ، مقدمة ١٧ ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، مجلد ٤ ، ص١٠.

١٩. ابن منظور ، لسان العرب ، القاهرة : دار المعارف ، ب.ت .

٢٠. ابن نجيم، الأشباه والنظائر ، بيروت: دار الطباعة العامرة. د.ت، .

٢١. الأسرة" في ١٠/١٠/١٤٢٢ هـ من موقع لها أون لاين: com.

٢٢. الأشباه والنظائر لابن بخيم ١/١٤٥ - دار الطباعة العامرة والفروق للقرافي ١/٢٢٦ - دار أحيـاء الكتب العربية الأشباه للسيوطي ص١٠٦ ..

٢٣. الإنترنت، سؤال أخون لاين، في ١٧ يناير ٢٠٠٤

٢٤. البخاري في المحاربين، باب: من رأى مع امرأته رجلاً فقتله (٦٨٤٦)، ومسلم في اللعان (١٤٩٩).

٢٥. الجاحظ ، البيان والتبيين .

٢٦. الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١٧٦).

٢٧. الشيخ ابن باز، خطر مشاركة المرأة الرجل في ميدان عمله ، ص: [٢].

٢٨. الشيخ ابن عثيمين، فتاوى النظر والخلوة والاختلاط من إجابته ، ص : [٢٨، ٢٩].

٢٩. الشيخ بكر أبو زيد ، راسة الفضيلة ـ ص : [١١٢] من الطبعة الرابعة.

٣٠. الشيخ بكر أبو زيد ، كتاب حراسة الفضيلة ص: [١٠١] ـ [١٠٢] من الطبعة الرابعة.

٣١. الشيخ علي سليمان "الدولة وأنظمتها تساهم في شدة أو ضعف الالتزام الأخلاقي، محاضرة فـي ١١ مارس ٢٠٠٣.

٣٢. الطبراني في الكبير ، بسند رجاله الثقات.

٣٣. الطبراني وابن عساكر.

٣٤. العبد الكريم فؤاد(١٤٢٠هـ) (قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٥. العلامة السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص [٤٥٧].

٣٦. القسطلاني والإصابة ، انظر سيد إسماعيل ، المرأة والأسرة المسلمة في السنة النبوية ، ص ٦٠

٣٧. المحرر: حكم الاختلاط في التعليم، نشر في مجلة البحوث الإسلامية. العدد ١٥/ ١٤٠٦هـ.

٣٨. الموصلي ، الأخبار لتعليل المختار ، ج٢ ، ص٨٤.

٣٩. الموقع على الإنترنت، بتاريخ، الأحد 2002/05/19

٤٠. بروتوكولات حكماء صهيون ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٦٩.

٤١. بفرلي شو، ترجمة د. وجيه عبد الرحمن لغرب يتراجع عن الاختلاط / ص: [٨].

٤٢. تحفة الأحوذي (٨/٥٨).

٤٣. تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام [١٣١٩ ــ ١٤١٩] ص: [٢٢٦].

٤٤. تفسير القرآن العظيم (٣/٣١١).

٤٥. تفسير القرطبي لسورة الممتحنة ص ٦٥٥٠ – ٦٥٥٥ – الجزء الثامن – دار الشعب

٤٦. ثريا أحمد عبيد (١٩٩٩) ، وضع المرأة العربية في الخليج ، دبي: مكتبة المستقبل.

٤٧. جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيرى كاظم (١٩٩٠) مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

٤٨. جريدة البيان في ٢١ يوليو ٢٠٠٠.

٤٩. جريدة الوطن الكويتية في ٢٤ يونية ٢٠٠٠. وفي ٢١ يوليو ٢٠٠٠ بجريدة البيان الإماراتية.

٥٠. جمال الدهشان، "مكانة المرأة في التعليم وتأثير الاختلاط عليها" مجلة كلية التربية بجامعة المنوفية، العدد ١١ السنة الثامنة، يناير ١٩٨٩.

٥١. حكم الاختلاط في التعليم، نشر مجلة البحوث الإسلامية. العدد ١٥/ ١٤٠٦هـ.

٥٢. حكم السفور والحجاب، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٤، ١٤٠٥هـ – ١٤٠٦هـ

٥٣. خليل طوطح (١٩٥٨)، التربية عند العرب، القاهرة ، ب ت ، ص ص١٥٢-١٥٤.

٥٤. د.نوره بنت عبد الله بن عدوان،(١٩٩٥) "قوانين حماية المرأة في المواثيق العالمية والشريعة الإسلامية"حقوق المرأة في التشريع والشريعة الإسلامية،

٥٥. ديوبولد ب. فان دالين (١٩٩٤) مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ص ٤١١.

٥٦. سلامة موسى ، الشخصية الناجحة ، ط٣ ، القاهرة : مطبعة الخانجي ١٩٥٣ ، ص ص ٤٠-٤١ ، ص ص ٦٢-٦٥ ، نوال السعداوي ، المرأة والجنس ، ط٤ ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ص١١٢-١١٣.

٥٧. سمير بولص،(١٩٧٧)، اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو التعليم المختلط وتصوراتهم لاتجاهات آبائهم نحو المساواة بين الجنسين. رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بغداد.

٥٨. سيد قطب، في ظلال القرآن ، جزء١ ، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٨.

٥٩. شرح صحيح مسلم (٤/١٥٩-١٦٠).

٦٠. صحيح مسلم وأبو داود والنسائي.

٦١. صلاح الدين محمود علام (١٩٩٣) تحليل البيانات فى البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربى، القاهرة، ص ٢٨٨.

٦٢. عباس محمود العقاد (١٩٦٤) ، يوميات ، الجزء الثاني ، القاهرة : دار المعارف ١ .

٦٣. عبد الأمير شمس الدين (١٩٨٥) ، الفكر التربوي عند ابي سحنون والقابسي ، بيروت ، دار اقرأ.

٦٤. عبد الجليل مرتضى مصطفى التميمي(١٩٧٩) اتجاهات الطلبة الجامعيين وتصوراتهم لاتجاهات آبائهم نحو المساواة بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد،

٦٥. عبد العزيز الخياط (١٩٧٧) ، في بحث عن مكانة المرأة في الإسلام، مؤتمر المرأة ودورها الاجتماعين القاهرة.

٦٦. عبد القادر بن حبيب السندي (١٩٦٦) ، الحجاب في الكتاب والسنة، القاهرة: مكتبة الحلبي.

٦٧. عبد الله ناصح علون (١٩٨١)، تربية الأولاد في الإسلام ، الجزء الأول حلب: دار السلام للطباعة والنشر.

٦٨. عبد الله ناصح علون ، تربية الأولاد في الإسلام ، الجزء الأول ، ص ٢٧٦.

٦٩. علي سليمان "الدولة وأنظمتها تساهم في شدة أو ضعف الالتزام الأخلاقي، محاضرة في ١١ مارس ٢٠٠٣.

٧٠. على نوح(١٩٨٥) " التعليم المختلط من خلال رؤية تربوية " مجلة الوحدة الرباط ، المغرب ، العدد ١٤ نوفمبر .

٧١. عمر رضا كحالة (١٤٢٠هـ) أعلام النساء في الإسلام، الرياض: مكتبة القلم.

٧٢. عواطف إبراهيم (١٩٨٩)، موقف الإسلام من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مركز دراسات المرأة، السودان.

٧٣. عيسى الأنصاري، على واطفة (٢٠٠٠) مواقف طلاب جامعة الكويت من قضايا المساواة بين الرجل والمرأة في ضوء بعض المتغيرات التعليمية والاجتماعية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٩٨ يوليو/سبتمبر. مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

٧٤. فؤاد أبو حطب وآخرون (١٩٩٧) التقويم النفسى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤.

٧٥. فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط٣، .

٧٦. كمال الدين أحمد،(٢٠٠١) المرأة والإسلام والنظام الدولي الجديد، مركز دراسات المرأة، الخرطوم.

٧٧. مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٥ ص ٦ إلى ١١ ربيع الأول ربيع الثاني جمادى الأولى جمادى الثانية ١٤٠٦ هـ

٧٨. محمد البوطي (١٩٩٠)، إلى كل فتاة تؤمن بالله ، سلسلة أقرأ، العدد ٢٥٥، القاهرة.

٧٩. محمد بن لطفي الصباغ ، الاختلاط بين الجنسين" الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت، ط٣، عام ١٤٠٠هـ.

٨٠. محمد عبد الحكيم خيال (١٩٨٣)، الاختلاط بين الجنسين في نظر الإسلام ، القاهرة : مختار الدعوة.

٨١. محمد قطب علي ، تربية البنات في الإسلام ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، ١٩٨٤ ، ص١٠٠.

٨٢. محمد قطب علي(١٩٨٤)، تربية البنات في الإسلام، القاهرة ، مكتبة القرآن .

٨٣. محمد وجيه الصاوي، (١٩٨٨) الاختلاط في التعليم بين رأي الدين ورأي طلبة الجامعة. بحث مقدم للمؤتمر الخامس للتربية الإسلامية، القاهرة: جامعة الدول العربية.

٨٤. محمد وجيه الصاوي، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٩٩

٨٥. محمود خاطر ـ مختار الصحاح الميسر ـ ص ١٨٤

٨٦. محمود عبد الكريم، المخاطر التربوية لوسائل التعليم والتربية في الغرب، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٥ - الموافق ١٩ مايو ٢٠٠٤ (العدد ١٥٠٠٠) السنة التاسعة والستون

٨٧. مصطفى السباعي ، (١٩٨٩) المرأة بين الفقه والقانون، القاهرة: دار المعارف.

٨٨. نوال السعداوي، "المرأة العربية" عن الخليج والجزيرة العربية ٢٨-٣١ مارس ١٩٨١ - المجلد الأولأبو الأعلى المودودي ، تدوين الدستور الإسلامي ، السعودية ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ ، ص٧٨.

٨٩. هيئة الأمم المتحدة، الوثائق الدولية على الموقع www.un.org/ arabic/documents.

٩٠. وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية بالكويت ـ فريق عمل ـ ص ٢٨٩

٩١. يسرية محمد أنور (١٩٧٨)، مهلاً يا صاحبة القوارير ، القاهرة: مكتبة الحلبي.

المراجع الأجنبية:

1. George K. Cunnimgham (1986) Educational and Psychological Measurement, New York, Mac Millan Publishing Company, P. 101.
2. James, T. Walker (1985) Using Statistics For Psychological Research, New York, Holt Saunders, P. 244.
3. Judith, Bell (1999) Doing Your Research Project, London, Open University Press, Third Edition, PP. 118 – 133.

الملاحق

آراء طلبة الجامعة نحو الاختلاط في التعليم

عزيزي الطالب / الطالبة

سلام الله عليكم وبعد

تهدف هذه الاستبانة إلى **معرفة آراء الطلبة نحو الاختلاط في التعليم الجامعي وتأثيرها على الإبداع**

- نأمل منكم الإجابة عن **كل بنود الاستبانة، بدقة** ، فالمعلومات التي ستقدمونها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لكي تخرج النتائج بشكل يعبر عن الواقع من وجهة نظركم.

- عند الإجابة : الرجاء **وضع علامة** (✓) في المكان الذي يتفق ورأيكم:

البيانات الأولية

الجنـــــس: ذكر ☐ أنثى ☐

نوع التعليـــم: مختلط ☐ غير مختلط ☐

السنة الدراسيـــة: الأولى والثانية ☐ الثالثة والرابعة ☐

التخصـــص: الكية ....

القسم ....

نشكركم على حسن تعاونكم معنا

الرجاء وضع علامة (✓) أمام ما يتفق ورأيك، كما نؤكد على أهمية الإجابة عن كل بند.

أ	أولا: الرأي حول الاختلاط بالمراحل التعليمية	موافق	محايد	غير موافق
١	الاختلاط بمرحلة الرياض الأطفال.			
٢	الاختلاط بالمرحلة الابتدائية.			
٣	الاختلاط بالمرحلة الإعدادية.			
٤	الاختلاط بالمرحلة الثانوية.			
٥	الاختلاط بالتعليم الجامعي.			
ب	ثانيا: اختلاف الجنس بين المعلم والمتعلم			
٦	معلم يقوم بالتدريس لطالبات بالمرحلة الإعدادية.			
٧	معلمة تقوم بالتدريس لطلاب ذكور بالمرحلة الإعدادية .			
٨	معلم (دكتور) يقوم بالتدريس للطالبات بالتعليم الجامعي.			
٩	معلمة (دكتورة) تدرس للطلاب بالتعليم الجامعي.			

ج	ثالثا: أثر الاختلاط في العملية التربوية	موافق	محايد	غير موافق
١٠	أشعر بالقلق في الحوار مع الأساتذة عندما أدرس بمقرر مختلط .			
١١	يقل التنافس بين الطلاب والطالبات عندما يكون هناك اختلاط.			
١٢	يحافظ الطلبة على مظهرهم عندما يوجد اختلاط .			
١٣	يعيق الاختلاط الابتكار لدى الطلبة والطالبات.			
١٤	يسبب الاختلاط عدم تركيز الطلبة مع الأساتذة في المحاضرة			
١٥	الاختلاط قد يساهم في فهم الحياة ومعرفة التعامل مع الجنس الآخر.			
١٦	قد يزيد الاختلاط من المشكلات الاجتماعية في المجتمع.			
١٧	الاختلاط قد يكون سببا للتأخر الدراسي .			

د	رابعا:مقترحات لحل مشكلة الاختلاط بالجامعة	موافق	محايد	غير موافق
١٨	إنشاء كليات خاصة بالبنين وأخرى للبنات .			
١٩	تخصيص شعب يدرس فيها البنات فقط، وأخرى للبنين فقط.			
٢٠	منع الاختلاط في أروقة الكلية وتخصيص أماكن للبنات، وأخرى للبنين			
٢١	تستخدم الكلية في الفترة الصباحية للبنات، والفترة المسائية للبنين.			

أشكركم على حسن تعاونكم

حكم الاختلاط[1]

مجموع فتاوى ومقالات

حكم الاختلاط في التعليم الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :

فقد اطلعت على ما نشرته جريدة السياسة الصادرة يوم ٢٤ / ٧ / ١٤٠٤ هـ بعددها ٥٦٤٤ منسوبا إلى مدير جامعة صنعاء .. الذي زعم فيه أن المطالبة بعزل الطالبات عن الطلاب مخالفة للشريعة ، وقد استدل على جواز الاختلاط بأن المسلمين من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد ، الرجل والمرأة ، وقال (ولذلك فإن التعليم لا بد أن يكون في مكان واحد) ، وقد استغربت صدور هذا الكلام من مدير لجامعة إسلامية في بلد إسلامي يطلب منه أن يوجه شعبه من الرجال والنساء إلى ما فيه السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولا شك أن هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الإسلامية. لأن الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها ، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك كما قال الله تعالى : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى الآية ، وقال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ وقال سبحانه : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ .إلى أن قال سبحانه : وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وقال تعالى : وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ الآية ، وفي هذه الآيات الكريمات الدلالة الظاهرة على شرعية لزوم النساء لبيوتهن حذرا من الفتنة بهن ، إلا من حاجة تدعو إلى الخروج ، ثم حذرهن سبحانه من التبرج تبرج الجاهلية ، وهو إظهار محاسنهن ومفاتنهن بين الرجال ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء متفق عليه من حديث أسامة بن زيد رضي إله عنه وخرجه مسلم في صحيحه عن أسامة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما جميعا ، وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

[1]) مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٥ ص ٦ إلى ١١ ربيع الأول ربيع الثاني جمادى الأولى جمادى الثانية ١٤٠٦ هـ

قال : إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الفتنة بهن عظيمة ، ولا سيما في هذا العصر الذي خلع فيه أكثرهن الحجاب ، وتبرجن فيه تبرج الجاهلية ، وكثرت بسبب ذلك الفواحش والمنكرات وعزوف الكثير من الشباب والفتيات عما شرع الله من الزواج في كثير من البلاد ، وقد بين الله سبحانه أن الحجاب أطهر لقلوب الجميع فدل ذلك على أن زواله أقرب إلى نجاسة قلوب الجميع وانحرافهم عن طريق الحق ، ومعلوم أن جلوس الطالبة مع الطالب في كرسي الدراسة من أعظم أسباب الفتنة ،

ومن أسباب ترك الحجاب الذي شرعه الله للمؤمنات ونهاهن عن أن يبدين زينتهن لغير من بينهم الله سبحانه في الآية السابقة من سورة النور ،

ومن زعم أن الأمر بالحجاب خاص بأمهات المؤمنين فقد أبعد النجعة وخالف الأدلة الكثيرة الدالة على التعميم وخالف قوله تعالى : ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ فإنه لا يجوز أن يقال إن الحجاب أطهر لقلوب أمهات المؤمنين ورجال الصحابة دون من بعدهم ولا شك أن من بعدهم أحوج إلى الحجاب من أمهات المؤمنين ورجال الصحابة رضي الله عنهم لما بينهم من الفرق العظيم في قوة الإيمان والبصيرة بالحق ، فإن الصحابة رضي الله عنهم رجالا ونساء ومنهن أمهات المؤمنين هم خير الناس بعد الأنبياء وأفضل القرون بنص الرسول صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين ، فإذا كان الحجاب أطهر لقلوبهم فمن بعدهم أحوج إلى هذه الطهارة وأشد افتقارا إليها ممن قبلهم؛ ولأن النصوص الواردة في الكتاب والسنة لا يجوز أن يخص بها أحد من الأمة إلا بدليل صحيح يدل على التخصيص ، فهي عامة لجميع الأمة في عهده صلى الله عليه وسلم وبعده إلي يوم القيامة؛ لأنه سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الثقلين في عصره وبعده إلى يوم القيامة كما قال عز وجل : قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وقال سبحانه : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وهكذا القرآن الكريم لم ينزل لأهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنزل لهم ولمن بعدهم ممن يبلغه كتاب الله كما قال تعالى : هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ وقال عز وجل : وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ الآية ، وكان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الأسواق الاختلاط الذي ينهي عنه المصلحون اليوم ويرشد القرآن والسنة وعلماء الأمة إلى التحذير منه حذرا من فتنته ، بل كان النساء في مسجده صلى الله عليه وسلم يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال وكان يقول صلى الله عليه وسلم :

خير صفوف الرجال أولها وشره آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها حذرا من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء ، وكان الرجال في عهده صلى الله عليه وسلم يؤمرون بالتريث في الانصراف حتى يمضي النساء ويخرجن من المسجد لئلا يختلط بهن الرجال في أبواب المساجد مع ما هم عليه جميعا رجالا ونساء من الإيمان والتقوى فكيف بحال من بعدهم ، وكانت النساء ينهين أن يتحققن الطريق ويؤمرن بلزوم حافات الطريق حذرا من الاحتكاك بالرجال والفتنة بمماسة بعضهم بعضا عند السير في الطريق ، وأمر الله سبحانه نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن حتى يغطين بها زينتهن حذرا من الفتنة بهن ، ونهاهن سبحانه عن إبداء زينتهن لغير من سمى الله سبحانه في كتابه العظيم حسما لأسباب الفتنة وترغيبا في أسباب العفة والبعد عن مظاهر الفساد والاختلاط ، فكيف يسوغ لمدير جامعة صنعاء- هداه الله وألهمه رشده- بعد هذا كله ، أن يدعو إلى الاختلاط ويزعم أن الإسلام دعا إليه وأن الحرم الجامعي كالمسجد ، وأن ساعات الدراسة كساعات الصلاة ، ومعلوم أن الفرق عظيم ، والبون شاسع ، لمن عقل عن الله أمره ونهيه ، وعرف حكمته سبحانه في تشريعه لعباده ، وما بين في كتابه العظيم من الأحكام في شأن الرجال والنساء ، وكيف يجوز لمؤمن أن يقول إن جلوس الطالبة بحذاء الطالب في كرسي الدراسة مثل جلوسها مع أخواتها في صفوفهن خلف الرجال ، هذا لا يقوله من له أدنى مسكة من إيمان وبصيرة يعقل ما يقول ، هذا لو سلمنا وجود الحجاب الشرعي ، فكيف إذا كان جلوسها مع الطالب في كرسي الدراسة مع التبرج وإظهار المحاسن والنظرات الفاتنة والأحاديث التي تجر إلى الفتنة ، فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله عز وجل : فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

آراء العلماء المحدثين وأحكام حول الاختلاط بالتعليم:

يرى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

أن الاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات له خطر الكبير وما ينبغي أن نوجهه للمسؤولين في الدول الإسلامية حيث مكنوا شعوبهم من الدراسة في مدارس مختلطة، لأن هذا الوضع مخالف للشريعة وما ينبغي أن يكون عليه المسلمون.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: (خير صفوف النساء، أخرها ، وشرها أولها) وذلك لأن الصف الأول قريب من الرجال والصف الآخر بعيد منهم فإذا كان التباعد بين الرجال والنساء وعدم الاختلاط بينهم مرغباً فيه حتى في أماكن العبادة كالصلاة التي يشعر المصلي فيها بأنه بين يدي ربه بعيداً عما يتعلق بالدنيا؟ فما بالك إذا كان الاختلاط في المدارس أفلا

يكون التباعد وترك الاختلاط أولى؟ إن اختلاط الرجال بالنساء لفتنة كـبرى زينـها أعداؤنـا حتى وقع فيها الكثير منا.

وفي صحصح البخاري عن أم سلمه – رضى الله عنها – قالت- : (كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مقامة يسيرا قبـل أن يقوم، قالت : نرى- والله أعلم – أن ذلك كان لكي ينصـرف النسـاء قبـل أن يدركـها الرجال).

إن على المسؤولين في الدول الإسلامية أن يولوا هـذا الأمـر عنايتـهم وأن يحمـوا شعوبهم من أسباب الشر والفتنة، فإن الله تعالى سوف يسألهم عمن ولاهم عليه وليعلموا أنـهم متى أطاعوا الله – تعالى- وحكموا شرعه في كل قليل وكثير من أمورهم فإن الله تعـالى – سيجمع القلوب عليهم ويملؤها محبة ونصحاً لهم، وييسر لهم أمورهم وتديـن لـهم شـعوبهم بالولاء والطاعة.

ولتفكر الأمة الإسلامية حكاماً ومحكومين بما حصل من الشـر والفسـاد فـي ذلـك الاختلاط وأجلى مثال لذلك وأكبر شاهد ما ذكره هذا السائل من العلاقات الشائنة التي يحـاول الآن التخلص من أثارها وآثامها.

إن فتنة الاختلاط يمكن القضاء عليها بصدق النية والعزيمة الأكيدة علـى الإصـلاح وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات تختص بالنساء ولا يشاركهن فيـها الرجـال وإذا كان النساء شقائق الرجال فلهن الحق في تعلم ما ينفعهن كما للرجال لكن لهن علينـا أن يكون حقل تعليمهن في منأى عن حقل تعليم الرجال، وفي صحيح البخاري عن أبـي سـعيد الخدري رضى الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم فقـالت: يـا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمـك الله ، فقال : (اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسـول الله صلى الله عليه وسلم مما علمه الله) الحديث، وهو ظاهر في إفراد النساء للتعليم في مكـان خاص إذ لم يقل لهن إلا تحضرون مع الرجال أسأل الله تعالى أن يوفـق المسـلمين عمومـاً للسير على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لينالوا بذلك العزة والكرامة فـي الدنيا والآخرة.

ويتحدث ابن عثيمين عن حكم الدراسة في المدارس المختلفة فيقول:

ننصح المسلم الذي يريد نجاة نفسه أن يبتعد عن أسباب الشـر والفتنـة، ولا شـك أن الاختلاط مع الشابات في المدارس من أسباب وقوع الفساد انتشار الزنى. ولو حاول الشـخص

أن يحفظ نفسه فلا بد أن يجد صعوبة لكن إذا ابتلى الشخص بذلك فعلية التحفظ والاعتزال وغض البصر وحفظ الفرج وعدم القرب من النساء مهما استطاع، والله أعلم.

ويتحدث الشيخ ابن جبرين

عن موقف الإسلام من التعليم المختلط فيقول:

الدول الإسلامية حيث بها من الفجور والفسق والكفر الكثير، ففيها الفتيات شبه العاريات والشباب المنحرف الضال، والاختلاط العلني وبشكل فاضح وفاحش لا يرضاه الإسلام بل يشجع ذلك هيئة التدريس في الجامعات، وبعض الكليات في هذه الجامعات لا يوجد بها حتى المسجد لكي يسجد فيع لله حده، وفرض الزي الرسمي وهو زي المشتركين من أوربا ولا يسمح لأي طالب بدخول الامتحان بدون هذا الزي مثل القميص والعمامة، لأن هذا عندهم تأخر وجهل فما الحكم.

أولاً: تعلم العلوم النافعة من فروض الكفاية، فيجب على الأمة وخاصة ولاة أمورها أن يهيئوا جماعة منها رجالاً ونساء لتعلم ما تحتاج إليه من أنواع العلوم، وتيسر لهم طريقه حتى تنهض بالأمة في المحافظة على ثقافتها وعلاج مرضاها ن وتجنبها مواطن الخطر، فإن تم ذلك برئت الذمة، ورجي الثواب، وإلا خشي وقوع البلاء، وحقت كلمة العذاب.

ثانياً: اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم لما يفضي غليه من الفتنة وإثارة الشهوة والوقوع في الفاحشة، ويتضاعف الإثم وتعظم الجريمة إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عورتهن، أو لبسن ملابس شفافة تشف عما وراءها، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن، أو داعبن الطلاب أو الأساتذة ومزحن معهم أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأغراض .

فعلى ولاة الأمور أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراض.

فعلى ولاة الأمور ان يخصصوا للطلاب معاهد ومدارس وكليات وكذا الطالبات، محافظة على الدين ومنعاً لانتهاك الحرمات والأعراض والفوضى في الحياة الجنسية، وبذلك يتمكن ذووا الغيرة والدين من الانتظام في سلك التعليم والتعلم دون حرج أو مضايقات .

وإذا لم يقم ولاة الأمور بواجبهم، ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم، ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام في سلك هؤلاء غلا إذا رأي الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر، وتخفيف الشر وببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من الزملاء والأساتذة، وأمن على نفسه من الفتنة.

وتجيب اللجنة الدائمة للفتوى

عن .حكم الدراسة في الجامعات المختلفة للدعوة إلى الله الذي نراه أنه لا يجوز للإنسان رجلاً كان أو امرأة أن يدرس بمدارس مختلطة وذلك لما فيه من الخطر العظيم على عفته ونزاهته وأخلاقه فإن الإنسان مهما كان من النزاهة والأخلاق والبراءة إذا كان إلى جانبه في الكرسي الذي هو فيه امرأة ولا سيما إذا كانت جميلة ومتبرجة لا يكاد يسلم من الفتنة والشر.

وكل ما أدى إلى الفتنة والشر فإنه حرام و لا يجوز، فنسأل الله – سبحانه وتعالى- لإخواننا المسلمين أن يعصمهم من مثل هذه الأمور التي لا تعود إلى شبابهم إلا بالشر والفتنة والفساد حتى وإن لم يجد غلا هذه الجامعة يترك الدراسة إلى بلد آخر ليس فيه هذا الاختلاط، فأنا لا أرى جواز غير يري شيئاً آخر.

ويتحدث الشيخ ابن عثيمين عن حكم التدريس في المدارس المختلفة فيقول:

يجب على الرجل أن يغض بصره عن النساء قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون) وأخرج الإمام مسلم وأبو داود وغيرهما عن جرير بن عبد الله قال : سألت الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال : (أصرف نظرك) واللفظ لأبي داود ولا يجوز الاختلاط بين الذكور والإناث في التعليم لأن ذلك من وسائل وقوع الفاحشة بينهم.

ويقول أيضا:

عن حكم كشف الطبيب على المرأة الأجنبية لا يجوز للرجل أن يكشف على المرأة فيما يتصل بالعورة إلا عند الضرورة وحالة الضيق، وهاهنا لا ضرورة ففي الإمكان تأخير الكشف حتى تجد امرأة عارفة بأمور النساء وهن كثير في الداخل والخارج.

وقد صدر بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حول حكم الدراسة في الجامعات المختلفة بين الجنسين يقول أن الاختلاط بين الرجال والنساء الأجانب أمر محرم لما يحصل فيه من المفاسد العظيمة وهذا أمر مشاهد يقول أبن القيم – رحمه الله- " وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق.

وقال – رحمه الله-: ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بليه وشر، وهم من اعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة

والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو أسباب الموت العام والطواعين المتصلة.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسى وفشت فيهم الفاحشة أرسل الله عليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون ألفا، والقصة مشهورة في كتب التفاسير، فمن أعظم أسباب الموت العام كثرة الزنا كثرة الزنا بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال والمشي بينهن متبرجات متجملات، ولو أولياء الأمور ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين لكانوا أشد شيء منعا لذلك قال عبد الله بن مسعود" أذا ظهر الزنا في قرية أذن الله بهلاكها" ا.هـ كلام ابن القيم – رحمه الله– وهو كما ترى كلام قيم مطابق للواقع تماماً وهذا الكلام يقوله الإمام ابن القيم قبل أكثر من ستة قرون أو سبعة فما بالك بوقتنا هذا، فإن الشر والفساد أكبر يقول أنس – رضى الله عنه – :" لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم...." أخرجه البخاري، وعلى ما سبق من تقرير فإن الدراسة المختلطة محرمة ،والله أعلم.

ويجدر بنا أن نذكر أخيرا كلمة الشيخ علي سليمان[٢]، وهناك عدة مساري داخلية تدفع باتجاه الانحلال الأخلاقي:

أولا: المدارس:

تعاني المدارس من عدم وجود البرامج التربوية من جهة، ومن عدم وجود القانون والإدارة الضابطة من جهة أخرى، ولذا أصبحت المدارس الثانوية محطة لبداية نشوء الانحراف الأخلاقية على المستويين الفردي والجماعي، ففي ظل غياب البرامج والإدارة الضابطة، أصبحت المدارس الثانوية للبنين والبنات تمثل مشكلة للأسر المتدينة، فالأولاد قد يتأثرون بمحيط المدرسة الذي تسوده العلاقات المخلة بالآداب، والقصص المتعلقة بذلك من جنسية وغرامية، وهذه الأجواء تنتشر بين الأولاد لعدم وجود الضابطة.

هذه المشكلة موجودة في مدارس البنات والبنين، ولكنها في مدارس البنات أشد وضوحا ، وهذا بسبب غياب الإدارة الضابطة، وعدم وجود التربية والتهذيب والمطلوب.

ثانيا: المعاهد والجامعات

المشكلة في المعاهد والجامعات أنها توفر جو الاختلاط بين المرأة والرجل، ونحن لا نريد أن نضع قيودا تمنع المرأة من الدراسة، ولكن لا يشترط في دراسة المرأة أن تكون

---

[٢]) الشيخ علي سليمان "الدولة وأنظمتها تساهم في شدة أو ضعف الالتزام الأخلاقي، محاضرة في ١١ مارس ٢٠٠٣.

جالسة مع الرجال في صف واحد، لماذا لا تكون هناك جامعة للنساء وجامعة أخرى للرجال، قد يكون العذر في ذلك الميزانية، ولكن يجب أن يكون هناك حل لهذه المسألة، وفي السعودية هناك مراعاة لهذا الأمر، حيث يسمح للمرأة أن تدرس ولكن في غير جو الاختلاط.

صحيح أن الإسلام لا يحرم الاختلاط المنضبط، ولكن دعونا نتأمل في الواقع الذي نعيشه فالاختلاط لا يمكن ضبطه فعلا بالضوابط الشرعية، نحن نسعى لذلك، ولكن الاختلاط في سن الشباب حساس جدا ويدفع لعلاقات غير مشروعة، فيقع الولد والبنت في النظرة والمشاعر والالتقاء المحرم.

هناك فكرة في الغرب تقول بأن الكبت بالأمس هو الذي سبب الحساسية الموجودة اليوم بين الرجل والمرأة، وهذه الفكرة خاطئة، وهذا ما نراه في الغرب، حيث لا زال الغربي يسعى لإشباع غريزته بالاغتصاب حتى وإن أشبعها عدة مرات بغير ذلك، فهناك حالة بشرية تدفعه نحو عدم الاكتفاء، فهناك حالة بين الرجل والمرأة، فالمرأة الجميلة تترك صورتها في عقل الرجل، والرجل الجميل يترك صورته في عقل المرأة، نحن نعرف ذلك جيداً ولا داعي لأن نغالط انفسنا يجب أن لا نعيش هذه الأجواء المخلة تحت عنوان المساواة بين الرجل والمرأة في حق التعليم ، نحن لسنا ضد تعليم المرأة، ويجب أن ندافع عن حقها في التعلم مثل الرجل، ولكن على المؤسسات الرسمية والأهلية أن توفر البيئة العفيفة التي يتعلم فيها الرجل وتتعلم فيها المرأة.

آراء حول: الاختلاط بين الجنسين في التعليم و غيره:[٣]

السؤال : ما حكم الاختلاط بين الجنسين في التعليم و وسائل النقل و غيرها ؟

الجواب : أقول مستعيناً بالله تعالى :

الاختلاط على صورته المعهودة في عصرنا الحاضر مفسدةٌ بالغة الخطورة على الدين و الخُلُق ، و الكلام عن الاختلاط بشكلٍ عام يحتاج إلى تفصيل :

• فإذا أريد بالاختلاط اجتماع الرجال و النساء في مكان ما ، من غير تعمّد كالحال في الأسواق و الطرقات ، إذ يسعى الجميع في حاجته ذهاباً و جيئةً ، و يبيعون و يشترون ، فلا بأس في هذا ما لم يتلبّس من وقع فيه بمحرّم خارجٍ عنه ، و ليست هذه الصورة للاختلاط من الصور المحرّمة في شيء ، بل هو مما تعمّ به البلوى ، و يضطر إليه الناس لمعاشهم في كلّ زمانٍ و مكان .

• ومن الصوَر التي لا حَرجَ فيها اجتماع الرجال و النساء في المسجد الواحد لأداء فريضةٍ أو عبادة ، كما هو الحال منذ صدْرِ الإسلام و حتى يومنا هذا ، في المساجد الثلاثة التي تُشدّ إليها الرحال و غيرِها ، و قد كانت النساء يشهدن الصلاة مع النبيّ صلى الله عليه و سلّم في المسجد ، و لم يَنه عن ذلك ، كما لم يأمر بضرب حاجزٍ بين صفوف الرجال و صفوف النساء فقد روى الشيخان و أبو داود و مالك و أحمد ، و اللفظ للبخاري عَنِ عبد الله بن عُمَرَ قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلاَةَ الصُّبْحِ وَ الْعِشَاءِ فِى الْجَمَاعَةِ فِى الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهَا لِمَ تَخْرُجِينَ وَ قَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَ يَغَارُ ؟ قَالَتْ : وَ مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِى ؟ قَالَ ابن عمر : يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

غير أنّهن كنّ يُصلّين في صفوفٍ خاصةٍ خلف صفوف الرجال امتثالاً لهديه صلى الله عليه و سلّم ، في قوله : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا » رواه مسلم و أصحاب السنن و أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه .

• أمّا انفراد الرجل بالمرأة ، بدون محرم ؛ فهو الخلوة المحرّمة ، التي حذّر النبيّ صلّى الله عليه و سلّم منها فيما رواه أحمد و الترمذي بإسناد قال عنه : (حسنٌ صحيح) عَن عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ » .

---

[٣]) كتبه د . أحمد عبد الكريم نجيب

• ومن الصور المحرمة أيضا اجتماع رجل بامرأة ، و لو كان ذلك في مكان عـــام إذا ترتبت عليه ريبة أو سوء ظن فيه ، ما لم يزل اللبس الذي قد يقع في نفس من رآه ظنـــا أو يقينا ، لما رواه الشيخان و أبو داود و ابن ماجة و أحمد عن صفية ابنة حيى قـــالت : كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا ، فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمـت ، فـانقلبت فقـام معى ليقلبنى - أي ليعيدها إلى البيت - فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبى صلـــى الله عليه وسلم أسرعا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « على رسلكما إنها صفية بنت حيــى » . فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال : « إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الـــدم ، و إنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما سوءا » ، أو قال : « شيئا » .

• و يحرم كذلك ما شاع من الاختلاط في هذا الزمان عند الأضرحة و ما يزعـم أنـها مقامات أولياء ، و في الاحتفالات و المواسم المبتدعة كالموالد ، حيث يختلط الرجال بالنســاء في هيئات بالغة الفساد ، و ظاهرة الانحراف ، و هذا أولى بالذم ، بل هو مما تبتلى به الأمــة في آخر الزمان لقوله صلى الله عليه و سلم : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليــات نســاء دوس حول ذي الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدونها في الجاهلية) رواه ابن أبي عـاصم في (السنة) و الطبراني في (الصغير) بإســناد حســن ، و ذو الخلصــة صنـم بتبالــة . و معظم ما يقع في الجامعات و المدارس ، فضلا عما في النوادي و المحافل العامــة وحتــى وسائل النقل لغير المضطر هو من صور الاختـلاط المحــرم ، المفضــي إلــى الرذائـل و الفواحش ، لذلك نذهب إلى القول بتحريمه ، و نحذر منه أسوة بما جرى عليه معظم العلمـــاء العاملين ، الذين عرفوا حقيقته ، و سبروا غواره ، و وقفوا على مفاسده ، و سدا للذرائــع ، و قطعا لدابر الرذيلة و الفاحشة ، و ما يفضي إليهما .

و الله الموفق ، و هو الهادي إلى سواء السبيل .

شبهات حول الاختلاط

الشبهة الأولى: حديث الفارسي:

استدل بعض دعاة الاختلاط بين الرجال والنساء بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المرق، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه، فقال: (وهذه؟) لعائشة، فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا)، فعاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وهذه؟) قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا)، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وهذه؟) قال: نعم، في الثالثة. فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله[١].

قالوا: ففي هذا الحديث تسويغ للمسلم أن يصحب زوجته إلى المآدب يقيمها جار أو صديق[٢]. **الجواب:**

١- هذا الحديث لا يدل على أكثر من شيء واحد وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطحب عائشة معه إلى بيت الرجل الفارسي، وهو كما دلت أحاديث كثيرة أخرى على اصطحاب الصحابة نساءهم إلى المساجد، وكما دلت أحاديث أخرى على زيارة كثير من الصحابة لأمهات المؤمنين عامة وعائشة رضي الله عنها خاصة، من أجل رواية الحديث أو أخذ الفتاوى أو السؤال عن بعض أحوال النبي عليه الصلاة والسلام.

٢-فأي تعارض بين هذه الدلالة التي لا إشكال فيها ولا نزاع وبين الحكم الإلهي القاضي باحتجاب المرأة عن الرجال والأمر لهم إذا جاءوا يسألونهن حاجة أن يسألوهن من وراء حجاب؟![٣]

٣-أما أن يرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجابة لدعوة الفارسي إلا أن تصحبه عائشة رضي الله عنها فشيء ثابت لا إشكال فيه ولا منقصة، بل إن فيه الصورة البارزة الحية لجميل خلقه صلى الله عليه وسلم مع أهله وعظيم رحمته وعاطفته تجاهها، فقد كانت تمر الأيام الطويلة ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار لطعام، وإنما طعامه وطعام أهله الأسودان: التمر والماء[٤]، أفيترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ـ وهي إنما ترضى بالشظف أسوة به ـ ليجلس من ورائها إلى مائدة شهية عامرة عند جاره الفارسي؟! ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرضى بذلك.

٤- وأما أن يكون في ذلك ما يدل على أن عائشة رضي الله عنها ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متبرجة وجلست أمام الفارسي سافرة واختلطت العائلات على نحو ما يتم اليوم فهو شيء لا دلالة عليه، وحمل الحديث على هذا المعنى كحمل الشرق على أن يولد من داخله الغرب[٥]

الشبهة الثانية: حديث زوجة أبي أسيد الساعدي:

عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلت تمرات في تور[٦] من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثته له[٧]، فسقته تتحفه بذلك[٨].

قالوا: فالحديث يدل على أنه يسوغ للمسلم أن يدع زوجته تستقبل ضيوفه وأن تشرف بنفسها على تكريمهم، وأن هذا ليس مما يأباه الإسلام[٩].

الجواب: لقد علم الفقهاء وعلماء المسلمين جميعا أنه لا ضير في أن تتقدم المرأة بسترها الإسلامي الكامل فتقدم إلى ضيوف في دارها طعاما أو شرابا تكرمهم به وزوجها أو قريبها جالس. وهذا هو الذي وقع من امرأة أبي أسيد في حفل عرسه. قال ابن حجر: "وفي الحديث جواز خدمة المرأة زوجها ومن يدعوه، ولا يخفى أن محل ذلك عند أمن الفتنة ومراعاة ما يجب عليها من الستر"[١٠].

وليس كثيرا في حفل يحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكرم العروس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتولى بنفسها إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديم الضيافة إليه، وليس في ذلك ما يشينها، كما أنه ليس فيه ما يلصق به عليه الصلاة والسلام أي منقصة. وإنما الشين واقع فيما لو عثر المتعلق بهذا الحديث على أنها برزت أمام الرجال سافرة بادية الجسم والزينة، وهذا ما لا يمكن أن يعثر عليه، وما لا دليل عليه في الحديث[١١].
٢- لقد ظهر الكثير من نساء الصحابة في صفوف القتال يضمدن الجرحى ويسقين العطاش ومنهن أم سليم رضي الله عنها، فمن قال: إن ذلك دليل على أن المرأة لا حرج عليها في أن تختلط بالرجال كما تشاء وأن تتزين كما تريد؟!

إن قول القائل: "قامت العروس بنفسها تقدم الشراب إلى رسول الله، إذا فللمرأة أن تعرض زينتها ومفاتنها أمام الرجال" ليس إلا كقول الآخر: "لقد شرع الله التجارة بالمال والسعي في الأرض من أجل الرزق، إذا فلا بأس أن يخدع ويغبن"[١٢].

الشبهة الثالثة: الاختلاط في التعليم للصغار:

ينادي بعض الناس بالاختلاط في المدارس للصغار بحجة أن ذلك لا يضرهم ولا يؤثر عليهم، وبحجة أن المرأة أشد لباقة وأحسن معايشة للصغار[١٣]. الجواب:

١-إن هذه الخطوة يتبعها خطوات، ويصبح الأمر سهلا، ويأتي من يقره عبر المراحل الدراسية الطويلة على تلك الحال الممقوتة، فأول الغيث قطرة، ومعظم النار من مستصغر الشرر، والإسلام العظيم وضع القواعد والأسس الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل أحكامها وقوانينها، ومنع الحيل وأمر بسد الذرائع[١٤].

٢-إن فكرة الاختلاط في التعليم أو غيره بين الرجال والنساء فكرة ماسونية وبذورها استعمارية دخيلة على الأمة، وهي أشد ضررا على هذه الأمة من الدعوة إلى السفور علانية والتبرج ونزع الحجاب؛ لأنها تشتمل على هذا كله وأكثر منه[١٥].

٣-إن الطفل يبدأ في النمو والتفتح والتطلع إلى المعرفة من السنة السادسة وهذا أمر واقع وثابت بالتجربة.

فها هو يدرس ويتعلم ويحفظ ويحرص على العلم والتعلم والمعرفة من هذا السن بل قبلها، وتجد أن الإسلام أمر الأبوين بأن يأمرا صغيرهما بالصلاة من بعد السنة السابعة بنين وبنات، وأمر بعزل البنين عن البنات في سن العاشرة وهو سن التمييز، فالابن يبدأ تفتحه وتحرك غرائزه من هذا السن، ويبدأ يدرك فيها كثيرا من أمور الحياة.

وبالتجربة فإن بعض الصغار من بنين وبنات يبلغون سن الرشد من بعد التاسعة، وقد يتخلف بعضهم في الدراسة الأولى فيصل عمره إلى الثانية عشرة تقريبا أو أكثر وهو في الصف الثاني أو الثالث، وهذه بداية سن المراهقة[١٦].

٤- إذا رجعنا إلى الإحصائيات التي تأتي من البلاد المختلطة عرفنا تماما النسبة العالية في انتشار جرائم الزنا واللواط بين الصغار، ونسبة الحوامل فيمن سنهن في حدود الثانية عشرة من أعمارهن، وكثرة الشذوذ بين الجنس الذكري، تقول اللادي كوك: "إن الاختلاط يألفه الرجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا، وها هنا البلاء العظيم على المرأة"[١٧].

وذكر الأستاذ سيد قطب من مشاهداته في أمريكا أنه ظهر أن نسبة الفتيات الحوامل في إحدى المدارس الثانوية هناك ٤٨% [١٨].

٥- ومن نتائج الاختلاط في التعليم ضعف سوية التعليم وتدني نسبة الاستفادة العلمية، ومن يزور بعض الفروع الجامعية المختلطة أو ينظر في نتائج الامتحانات آخر العام الدراسي يتبين له ذلك.

وقد زار بعض الكتاب مدرسة في بلجيكا ولاحظ أن جميع طلابها بنات، فلما سأل عن ذلك أجابته المديرة بقولها: "قد لمسنا أضرار اختلاط الأطفال حتى في سن المرحلة الابتدائية"[١٩]. ويخمن القاضي لندسي الأمريكي أن ٤٥% من فتيات المدارس يدنسن أعراضهن قبل خروجهن منها، وترتفع هذه النسبة كثيرا في مراحل التعليم العالية[٢٠].

الشبهة الرابعة: الاختلاط يخفف الشهوة:

يدعي دعاة الاختلاط أن اختلاط الرجال بالنساء يمكن أن يخفف من حدة إثارة الدافع الجنسي لدى كل من الرجل والمرأة[٢١].

الجواب: - الأمر بالعكس تماما، فإن الاختلاط يزيد من شدة إثارة الدافع الجنسي، ولو أن اختلاط الرجل بالمرأة غير المحرمة يخفف من حدة الدافع الجنسي لدى كل من الرجل والمرأة لوجدنا أن هذا الدافع يخف تدريجيا ثم يصل إلى درجة الانعدام عند كل واحد من الزوجين بعد فترة من زواجهما لشدة اختلاط أحدهما بالآخر بشكل مستديم، ولكن الواقع هو عكس ذلك، إذ يستمر هذا الدافع لدى كل منهما ما دام أنه سوي في صحته الجسمية والعقلية[٢٢].

- ولقد ظهر زيف هذه الخرافة يوما بعد يوم في مجتمع يتزايد فيه الاختلاط بدون قيود، ففي كل يوم يزداد فيه الاختلاط تزداد فيه الشهوة الجنسية استعارا.

قد يحتج بعضهم بما يحدث في الطواف، وفي الأسواق، وخروج النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم للتمريض..

ومع أنه لا حجة في ذلك بوجه.. إذ الأصل هو النص، لا أحوال الناس.. فأحوال الناس تعتريها أمور كثيرة، إلا أننا نقول:

الجواب: الأصل في الطواف طواف النساء من وراء الرجال.. هكذا طاف نساء المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .. أي الأقرب إلى البيت هم الرجال، ثم النساء من ورائهم.. قال عطاء: " لم يكن يخالطن، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة (معتزلة) من الرجال لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين، قالت: انطلقي عنك، وأبت. يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال" رواه البخاري في الحج.

وقال عليه الصلاة والسلام لأم سلمة: (طوفي من وراء الناس وأنت راكبة). فما يحدث اليوم خلاف الأصل.. ومع كونه خلاف الأصل.. إلا أن الطواف على هذا النحو المحدث (بالرغم من خطئه) لا يقارن بما يدعو إليه دعاة الاختلاط.. إذ يدعون إلى الاختلاط في التعليم والعمل..

وأين اختلاط محدود، في وقت محدود، كما في الطواف: ، من اختلاط دائم، مفتوح.. في التعليم والعمل؟..

أما الخروج للأسواق.. فليس ما يفعله الناس حجة على الشرع.. فالأصل في المرأة أن تقر في بيتها، وإذا خرجت تخرج بالحجاب الشرعي، وللضرورة.. وجواز خروجها للحاجة لا يعني جواز الاختلاط..

بل الواجب عليها وعلى الرجال في الأسواق أن يتقوا الله تعالى، وأن لا تخالط المرأة الرجال في الطرقات امتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم الآنف الذكر..(عليكن بحافة الطريق)..

أما التمريض في الحروب.. فلا أدري كيف يحتجون به؟..

فذلك كان في فترة معينة، لضرورة معينة، حيث كان الرجال قلة، فكان النساء يخرجن لسد النقص.. وهن بالحجاب، مع محارمهن.. ولم يكن يباشرن التمريض، بل كن يهيئن الأدوية.. فلما كثر الرجال، امتنع خروج المرأة..

ولذا لا حجة في هذا أبدا على من يحتج بجواز الاختلاط..

فذلك كان لظرف معين.. بشرط معين.. فلما انتهى ذلك الظرف انتهوا عنه..

وأما المحتجون بهذا الحدث على جواز الاختلاط فقصدهم الاختلاط الدائم في المدارس والأعمال بلا حجاب ولا محرم..

وأين الاختلاط في ظرف معين لحاجة معينة، بشروط الحجاب والمحرم، من الاختلاط الدائم بلا حجاب ولا محرم؟

ضحايا الاختلاط يملئون السجون

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن اختلاط النساء بالرجال أمر خطير وشر مستطير ، والمفاسد والأضرار التي تعاني منها المجتمعات التي طبقته وجربته خير دليل وأصدق برهان على ذلك ، ولذا كان الرأي بعد تجربة ومعاناة له دلالته ومعناه لأنه رأي جاء بعد رؤية للآثار ، ومشاهدة للنتائج سلبا كانت أو إيجابا واختلاط النساء بالرجال تعاني منه المجتمعات التي جربته أشد المعاناة ، فقد قوض أمنهم وهدم أخلاقهم ، وزعزع استقرارهم ، وفكك روابطهم فسطرت أقلام بعضهم ذكر شيء من أضراره ، وبيان شيء من أخطاره ناصحة لبني قومها ، ومحذرة في الوقت نفسه غيرها أن تحذو حذوها فيصيبها ما أصابها .

تقول الصحفية الأمريكية " هيليان ستانبري " أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم ، امنعوا الاختلاط ، وقيدوا حرية الفتاة ، بل ارجعوا لعصر الحجاب ، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ، ومجون أوربا وأمريكا ، امنعوا الاختلاط ، فقد عانينا منه في أمريكا الكثير ، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعا مليئا بكل صور الإباحية والخلاعة ، إن ضحايا الاختلاط يملؤون السجون ، إن الاختلاط في المجتمع الأمريكي والأوروبي ، قد هدد الأسرة وزلزل القيم والأخلاق " .

وتقول الكاتبة " أنارود " إنه لعار على بلاد الإنجليز أن تجعل بناتها مثلا للرذائل بكثرة مخالطة الرجال .

وفي بريطانيا حذرت الكاتبة الإنجليزية " الليدي كوك " من أخطار وأضرار اختلاط النساء بالرجال ، حيث كتبت محذرة : على قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى , لقد دلنا الإحصاء على البلاء الناتج من حمل الزنى يتعاظم ويتفاقم حيث يكثر اختلاط النساء بالرجال ، علموهن الابتعاد عن الرجال ، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد. هذه أقوالهم من واقع حالهم .

أما الأرقام والإحصائيات عن أضرار اختلاط النساء بالرجال فتوضح أن ٧٠% إلى ٩٠% من الموظفات العاملات بمختلف القطاعات ارتكبت معهن فاحشة الزنى .

ونصف من أجري معهن استفتاء ممن يعملون في مجال الأمن تعرضن لارتكاب فاحشة الزنى معهن من قبل رؤسائهن في العمل .

حتى الجامعات وأماكن التربية والتعليم لم تسلم من هـذه الموبقـات فأسـتاذ الجامعـة يرتكب الفاحشة مع طالبته، والطلاب يفعلون ذلك مع الطالبات والمعلمات بالرضا أو الإكراه.

هذه الإحصائيات ، وهذه الأرقام رغم ارتفاع معدلاتها فهي قبل أكثر من ربع قرن مـن الزمان فما الظن بالحال الآن ؟

ومن تداعيات الاختلاط ما حدث من طالب أمريكي قتل أستاذه لتنافسهما على طالبة [٤]

الحال الآن أن الاختلاط بين الرجال والنساء في ديار الغرب لم يزد الناس إلا شـهوانية حيوانية ، وسعارا بهيميـا فارتكاب الفواحش ، وهتك الأعراض في ازدياد وارتفاع ، وهـذا الواقع يرد على من يقول إن الاختلاط يكسر الشهوة ، ويهذب الغريزة ، حيث زاد الاختـلاط من توقد الشهوة وزاد من الفساد ومثله مثل الظمآن يشرب من ماء البحر فلا يزيده شـربه إلا عطشـا على عطش يقول سيد قطب ـ رحمه الله ـ : " ولقد شاع في وقت من الأوقـات أن الاختلاط تنفيس وترويح وإطلاق للرغبات الحبيسة ، ووقاية من الكبت ، ومن العقد النفسـية (!!) ، ولكن هذا لم يكن سوى فروض نظرية رأيت بعيني في أشد البلاد إباحة وتفلتـا مـن جميع القيود الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية ما يكذبها وينقضها من الأساس .

نعم شاهدت في البلاد التي ليس فيها قيد واحد على الكشف الجسدي والاختلاط الجنسي بكل صوره وأشكاله أن هذا كله لم ينته بتهذيب الدوافع الجنسية وترويضها إنما انتـهى إلـى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ إلا ريثما يعود إلى الظمأ والاندفاع .

وشاهدت الأمراض النفسية ، والعقد التي كان مفهومـا أنها لا تنشأ إلا من الحرمـان ، وإلا من التلهف على الجنس الآخر المحجوب ، شاهدتها بوفرة ومعها الشذوذ الجنسـي بكـل أنواع ثمرة مباشرة للاختلاط الذي لا يقيده قيد ولا يقف عند حد .

والتجارب المعروضة اليوم في العالم مصدقة لما نقول ، وهي في البـلاد التـي بلـغ الاختلاط فيها أقصاه أظهر في هذا وأوقع من كل دليل .

إن العاقل لا يقول : " لنلقي إنسانـا وسط أمواج متلاطمة ثم نطلب منه أن يحافظ علـى ثيابه من البلل . وهو لا يقول : " لنلقي إنسانـا وسط نيران متوقدة ، ثم نطلب منه أن يحـافظ على جسمه من الاحتراق " .

إذا كان لا يقول ذلك لعلمه باستحالته فهو كذلك لا يقول لتختلط النسـاء بالرجـال فـي الوظائف والأعمال ودور التعليم والجامعات ليقينه أن العفة لا تجتمع مـع مثيراتـها ، ومـن

---

[٤]) محمد بن لطفي الصباغ ، الاختلاط بين الجنسين" الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت، ط٣، عام ١٤٠٠هـ.

مثيراتها الاختلاط بين الرجال والنساء ، ولذا فإن الداعين لاختلاط النساء والرجال من بعض أبناء جلدتنا ممن يتكلمون بلغتنا وينتسبون لديننا سواء كان ذلك على جهة التعريض أو التلميح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة إنما يحملون من خلال هذه الدعوة معاول هدم لأمن أوطانهم ، وسعادة مجتمعاتهم وترابط أسرهم ، وكرامة نسائهم وغيرة رجالهم ، إن العقلاء في البلاد التي جربت الاختلاط بعد أن شاهدوا آثاره المضرة ومساوئه المتعددة نادوا بقوة بمنع اختلاط النساء بالرجال في بلادهم بعد أن أحسوا أنها تهددهم في قوتهم .

اللهم جنب مجتمعنا وجميع مجتمعات المسلمين كل سوء ومكروه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين